

■ ضياع الأمانة أمارّة على قرب الساعة !!

النور

نتيجة مسابقة
السنة الثبوية



■ الحج مشهد يوم عظيم !!

■ الهجر وضوابطه

■ شر البلية تشيخ الصحفية !!

مجلة إسلامية ثقافية شهرية

تصدر عن جماعة أنصار السنة المحمدية

العدد ٤٨٠ - السنة الأربعون - ذو الحجة ١٤٣٢ هـ - الثامن جبهة

السلام عليكم

موائد الحرمان !!

كان الوجهاء في قريب الزمان، يُعدُّون في رمضان؛ موائد في كل مكان، يعلقون عليها لافتات تلفت نظر العميان، مكتوبٌ عليها: «موائد الرحمن»، والأمر حتى الآن لا غرابة فيه ولا نكران.

لكن الذي يثير النفس والوجدان، ما اتضح للرؤية والعيان، أن سبب هذه الموائد؛ بمثابة الدعاية والإعلان، عن المرشحين للبرلمان، أنهم أهل فضل وإحسان، وأصحاب جود وامتنان، من جيوبهم لا من جيوب السلطان، ولا من النفاق ولا الرشوة ولا كيد الشيطان، فلما أذن الرحمن واستدار الزمان، سقط السلطان، وانحل المجلسان، وتفرق الأعوان، فخلت الموائد إلا من الذباب والفئران، وظهر للعيان؛ أنها موائد الحرمان لا موائد الرحمن!!

فما كان لله دام واتصل، وما كان لغير الله انقطع وانفصل.

التحرير

مجلة التوحيد
لا يستغنى عنها مسلم

صاحبة الامتياز جماعة أنصار السنة المحمدية

السنة الأربعون
العدد ٤٨٠ ذو الحجة ١٤٣٢ هـ

المشرف العام

د. عبد العظيم بدوي

اللجنة العلمية

زكريا حسيني محمد
جمال عبدالرحمن
معاوية محمد هيكمل

ثمن النسخة

مصر ٢٠٠ قرشاً، السعودية ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، الكويت ٥٠٠ فلس، المغرب دولار أمريكي، الأردن ٥٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، عمان نصف ريال عماني، أمريكا ٢ دولار، أوروبا ٢ يورو

الاشتراك السنوي

- ١- في الداخل ٢٠ جنيهاً (بحواله بريديّة داخلية باسم مجلة التوحيد - على مكتب بريد عابدين).
 - ٢- في الخارج ٢٥ دولاراً أو ١٠٠ ريال سعودي أو ما يعادلها.
- ترسل القيمة بسويقت أو بحواله بنكية أو شيك على بنك فيصل الإسلامي - فرع القاهرة - باسم مجلة التوحيد - أنصار السنة (حساب رقم / ١٩١٥٩٠).

سكرتير التحرير

مصطفى خليل أبو المعاطي

البريد الإلكتروني

MGTAWHEED@HOTMAIL.COM

رئيس التحرير

GSHATEM@HOTMAIL.COM



الآن بالمركز العام

المجلد الجديد لعام ١٤٣١

يشري سارة

تعلن إدارة مجلة التوحيد
للإخوة الكرام قراء المجلة عن
رغبتها في تفعيل التواصل بينها
وبين القراء. لذا نعلن عن
استقبال أسئلة القراء عن
الفتاوى وكل ما يتعلق بالأمور
الشرعية لمرضها على لجنة
الفتوى بالجماعة ونشرها
بالمجلة حتى تعم الفائدة على
البريد الإلكتروني التالي،

Q.TAWHEED@YAHOO.COM

التوزيع الداخلي

مؤسسة الأهرام

وفروع أنصار السنة المحمدية

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر



في هذا العدد

- ٢ افتتاحية العدد: د. عبد الله شاكور
- ٦ كلمة التحرير: بقلم رئيس التحرير
- ١٠ باب التفسير: د. عبد العظيم بدوي
- ١٤ وقفات مع تطبيق الشريعة: المستشار أحمد السيد علي
- ١٧ باب السنة: زكريا حسيني محمد
- ٢١ درر البحار: علي حشيش
- ٢٣ العظيمة في القرآن الكريم: مصطفى البصراي
- ٢٦ دراسات شرعية: متولي البراجيلي
- ٣٠ باب الفقه: د. حمدي طه
- ٣١ ماذا بعد الحج: عبده الأقرع
- ٣٦ واحة التوحيد: علاء خضر
- ٣٨ الآداب الإسلامية: سعيد عامر
- ٤٢ باب الاقتصاد الإسلامي: د. علي السالوس
- ٤٦ شبهات حول الصحابة الأبرار: أسامة سليمان
- ٥٠ باب الأسرة: جمال عبد الرحمن
- ٥٣ تحذير الداعية من القصص الواهية: علي حشيش
- ٥٧ القصة في كتاب الله: عبد الرزاق السيد عيد
- ٦٠ الحج مشهد يوم عظيم: أحمد نصر الله خير
- ٦٣ الصبر على البلاء: صلاح نجيب الدق
- ٦٧ نتيجة مسابقة السنة النبوية

كشاف مجلة التوحيد

لا تخلو منها مكتبة

ويحتاج إليها كل بيت



نقدم للقارئ كرتونة كاملة تحتوي على ٣٩ مجلداً من مجلدات
مجلة التوحيد عن ٢٩ سنة كاملة ٧٢٥ جنيهاً للأفراد والهيئات
والمؤسسات داخل مصر و ٢٦٠ دولاراً خارج مصر شاملة سعر الشحن

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم
وبارك على النبي الأمين، وعلى آله وصحبه
ومن سلك سبيلهم إلى يوم الدين.. وبعد:

الأمانة من الأسس الأخلاقية التي أمر بها
الإسلام، وهي خلق ثابت في النفس يبتعد به
الإنسان عما ليس له به حق، وهي ضد الخيانة،
وعرفها الكفوي بقوله: «كل ما افترض الله على
العباد فهو أمانة كالصلاة والزكاة والصيام
وأداء الدين، وأوكدها الودائع». [الكليات:
١٧٦].

وقال القرطبي في تفسير قوله تعالى: «إِنَّا
عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ
أَنْ يَحْمِلَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا
جَهُولًا» [الأحزاب: ٧٢]، «الأمانة: تعم جميع
وظائف الدين على الصحيح من الأقوال،
وهو قول الجمهور، وقد اختلف في تفاصيل
بعضها على أقوال، فقال ابن مسعود: هي في
أمانات الأموال كالودائع وغيرها، وعنه أنها
في كل الفرائض، وأشدها أمانة المال». [تفسير
القرطبي: ٥٣٣٥/٨].

والمتنبع لأقوال أهل العلم يرى اتفاق كلمتهم
على أن التكليف الشرعية هي الأمانة المشار
إليها في الآية، وسرُّ التعبير عنها «بالأمانة»
تنبيهاً على أنها حقوق يجب أن تراعى،
وأن يحافظ عليها، ويحرم الإخلال بشيء من
حقوقها، وقد ذكر الشيخ عبد الرحمن حبنكة
بعض مجالات الأمانة، فقال: «الدين، والأعراض،
والأموال والأجسام والأرواح والمعارف والعلوم
والولاية والوصاية، والشهادة والقضاء، ونقل
الحديث والأسرار، والرسالات والسمع والنظر
وسائر الحواس». [الأخلاق وأسسها: ٦٤٦/١].
والأمانة من أبرز سمات الأنبياء والمرسلين،
وقد أخبرنا الله في كتابه عن غير واحد منهم
أنه كان يقول لقومه: «إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ» [الشعراء:
١٠٧].

كما أخبرنا سبحانه عن نبيه وكليمه موسى
عليه السلام أنه قال لفرعون وقومه: «أَنْ أَدْرَأَ إِيَّاكَ
عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ» [الدخان: ١٨].

وقد كان الحفظ الأوفى من الأمانة لرسول
الله محمد ﷺ، وقد سماه قومه «بالأمين» ﷺ، وقد
اشتهر بذلك بينهم قبل البعثة وبعدها، وترتب
على ذلك وضع أماناتهم عنده، وقد صدق صلى
الله عليه وسلم معهم في كل شيء، ومن ذلك



الضمانية العبدية

ضياع الأمانة أمانة على قرب الساعة



بقلم / الرئيس العام

د / عبد الله شاعر الجنيدي

www.sonna_banha.com

□□ كان الحظ الأوفى من الأمانة لرسول الله ﷺ وقد سماه قومه بالأمين، واشتهر بذلك قبل البعثة وبعدها

والشرع، وأنها عامة في جميع الناس تتناول الولاية فيما عهد إليهم من الأمانات في قسمة الأموال، ورد المظالم، والحكم بالعدل، كما تتناول من دونهم من الناس في حفظ الودائع والتحرز في الشهادات، ثم نقل عن البراء بن عازب وابن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب رضي الله عنهم أن الأمانة عامة في كل شيء، وقال: هذا إجماع. [تفسير القرطبي: ١٨٢٥/٣]. وقال الإمام ابن كثير رحمه الله: «يخبر تعالى أنه يأمر بأداء الأمانات إلى أهلها، وفي حديث الحسن عن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أد الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانتك». [أخرجه أحمد وأبو داود وصححه الألباني].

وهذا يعم جميع الأمانات الواجبة على الإنسان من حقوق الله عز وجل على عباده من الصلوات والزكوات، والصيام، والكفارات والنذور، وغير ذلك، مما هو مؤتمن عليه، ولا يطلع عليه العباد، ومن حقوق العباد بعضهم على بعض بالودائع وغير ذلك مما ياتمون به بعضهم على بعض من غير اطلاع بينة على ذلك، فأمر الله عز وجل بأدائها، فمن لم يفعل ذلك في الدنيا أخذ منه ذلك يوم القيامة، كما ثبت في الحديث الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لتؤدن الحقوق إلى أهلها، حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء» [مسلم ٢٥٨٢]. [انتهى من تفسير ابن كثير ٧٠٨/١].

وفي آية أخرى يأمر الله بأداء الأمانة، حتى ولو لم يكن هناك شهادة

رده للودائع والأمانات التي كانت لديه للمشركين في موقف يعجب منه الناظر، حيث تأمروا على قتله ليلة الهجرة، ومع ذلك أبقي ابن عمه علياً - رضي الله عنه - ليرد الأمانات إلى أهلها وأصحابها، وهذا منه صلى الله عليه وسلم بيان عملي أنه أكثر الناس أمانة وصدقا.

والوحي الذي نزل إليه من ربه نزل به جبريل الأمين، وقد وصفه بذلك، فقال: «وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَقَدْ كُنَّا بِأَعْيُنِنَا» [الشعراء: ١٩٢-١٩٤]

وقد وصف الله عباده المؤمنين برعاية العهد والأمانة في موضعين من كتابه بلفظ واحد، فقال: «وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رِعُونَ» [المعارج: ٣٢]

والآية في الموطن الأول - في أول سورة المؤمنون - سيق في بيان صفات المؤمنين المفلحين الوارثين الفردوس. وقد أمر الله بأداء الأمانة وإعطاء الحقوق لمستحقيها في آيات كثيرة منها قول الله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ أَتَمِينَ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نَبَأُ بَعْضِكُمْ بِبَعْضٍ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا» [النساء: ٥٨]

وقد أفادت الآية وجوب تادية الأمانات إلى أصحابها ومستحقيها، وتسمي الودائع أمانات؛ لأنها لا تؤدي إلا بخلق الأمانة، وهذه الأمانات تشمل جميع الحقوق المتعلقة بضم الناس، سواء كانت حقوقاً لله أو حقوقاً لغيره، وقد ذكر القرطبي - رحمه الله - أن هذه الآية من أمهات الأحكام المتضمنة لجميع الدين

□□ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة» قيل: وكيف إضاعتها؟ قال: «إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة».

وقد ظهرت ملامح هذا الحديث في دنيا الناس اليوم، والمراد بكلمة «الأمر» الواردة في الحديث: جنس الأمور التي تتعلق بالدين، والخلافة، والإمرة، والقضاء، والفتيا، والصدق في القول والعمل، وما يجري في المعاملات بين الله وبين خلقه، وغير ذلك، وقد ذكر الإمام البخاري هذا الحديث تحت باب عنونه بقوله: «باب رفع الأمانة»، قال ابن حجر رحمه الله: «والمراد برفعها إزهاؤها بحيث يكون الأمين معدوماً أو شبه المعدوم». [فتح الباري ١١/٣٣٣].

كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الساعة لن تقوم حتى يخون الأمين، ويؤتمن الخائن، وهذا من فساد الخلق وذهاب المروءة والحياء بين الناس، وقد أخرج الإمام أحمد بسند صحيح عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله يبغض الفحش والتفحش والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى يخون الأمين، ويؤتمن الخائن، وحتى يظهر الفحش والتفحش، وقطيعة الأرحام وسوء الجوار والذي نفس محمد بيده إن مثل المؤمن كمثل القطعة من الذهب نفخ عليها صاحبها فلم تغير ولم تنقص، والذي نفس محمد بيده إن مثل المؤمن كمثل النخلة أكلت طيباً ووضعت طيباً ووقعت فلم تكسر ولم تقسد». [مسند أحمد: ١٩٩/٢، وصححه الألباني].

وقد بين الحديث أن خيانة الأمانة لا تقع إلا من أصحاب الأخلاق المذمومة، وأن المؤمن نافع حيث وجد وأينما كان،

أو كتابة، قال الله تعالى: «وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سِرٍّ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنَ مَقُورَةً فَإِنْ آمَنَ بِعُضُوكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِيَ مِنْهُنَّ وَلِيَّتِي اللَّهُ رَّبُّهُ» [البقرة: ٢٨٣]، ومعنى الآية: لو أن أحداً منكم ائتمن آخر على شيء، فعلى المؤمن أن يؤدي الأمانة إلى من ائتمنه، وليتق الله ربه، فلا يخن شيئاً منها، وقد حذر القرآن صراحة من الخيانة، وهي مناقضة للأمانة، قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ» [الأنفال: ٢٧]، كما علمنا النبي عليه الصلاة والسلام أن الخيانة من صفات المنافقين، فقال كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان». [متفق عليه: البخاري ٢٦٨٢، ومسلم ١٠٧].

وفي هذا الحديث تحذير للمؤمنين من هذه الخصال التي قد تفضي إلى حقيقة النفاق والعياذ بالله تعالى
وضياع الأمانة أمانة على قرب الساعة، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: «بينما النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدث القوم، جاءه أعرابي، فقال: متى الساعة؟ فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث، فقال بعض القوم: سمع ما قال فكره ما قال، وقال بعضهم: بل لم يسمع، حتى إذا قضى حديثه قال: أين السائل عن الساعة؟ قال: ها أنا يا رسول الله، قال: فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة». قال: كيف إضاعتها؟ قال: «إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة». [البخاري: ٥٩].

□□ في الآونة الأخيرة خاضت وسائل الإعلام في أنصار السنة متهمين إياها بالسعي في زعزعة استقرار البلاد. من خلال ما يرد إليها من مساعدات للأيتام والفقراء وبناء المساجد والمستشفيات، وهذا بهتان وخيانة وطعن في الصدق والأمانة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

غابت عنها الأمانة أصيبت بالذل والمهانة، نسأل الله العافية والسلامة.

وفي الآونة الأخيرة خاضت بعض وسائل الإعلام في جماعة أنصار السنة المحمدية، متهمين إياها بالسعي في زعزعة استقرار البلاد، وذلك من خلال ما يرد إليها من مساعدات للفقراء والأيتام، وبناء المساجد والمستشفيات، وغير ذلك. وإن هذا - والله - من البهتان والخيانة، وطعن في الصدق والأمانة، وبإلتهام الخائضين وقفوا على الحقيقة، أو رجعوا إلى المسؤولين، وهذا واجب عليهم، والله سائلهم يوم الدين، قال تعالى: «لَا تَقْفُ بِمَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا» [الإسراء: ٣٦].

ونحن مما نسب إلينا - بحمد الله - براء، وعلى القائل البينة والدليل، ونود أن نعلم الجميع أننا جمعية مشهورة نعمل في النور، وتحت مظلة رسمية، وبإشراف من الجهات المعنية، ولنا في ذلك مدة من الزمن لم ينسب إلينا مرة سقطة أو خيانة، أو عُرف عنا مشاركات في مؤامرات تضر بالبلاد والعباد، وتاريخ الجماعة في ذلك معروف. وكنا في المواقف السابقة نصدر بيانات تعبر عن موقف الجماعة وسلوكها في المسائل الحادثة.

نسأل الله تعالى أن يسلم بلادنا من كل سوء ومكروه، وأن يَمُنَّ علينا بالأمن والإيمان والسعادة والإسلام، ونسأله أن يوفق المسؤولين في ضبط استقرار البلاد، والله من وراء القصد، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

والخائفون للأمانة هم حثالة الناس، كما في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كيف بكم وبزمان أو يوشك أن يأتي زمان يُغربل الناس فيه غربلة، تبقى حثالة من الناس، قد مرجت عهودهم وأماناتهم، واختلفوا فكانوا هكذا. وشبك بين أصابعه، فقالوا: كيف بنا يا رسول الله؟ قال: تأخذون ما تعرفون، وتذرون ما تنكرون، وتقبلون على أمر خاصتكم، وتذرون أمر عامتكم.» [أبو داود ٤٣٤٢ وصححه الألباني].

ومعنى: «يُغربل الناس فيه غربلة» أي: يذهب خيارهم ويبقى شرارهم وأرذلهم، كما أن الغربال يصفى الدقيق ويبقي الحثالة، والحثالة الرديء من كل شيء، وإذا كان هذا حال ووصف الخائفين للأمانة، فالواجب على كل مسلم رعايتها والقيام بحققها حتى لا يكون مع هؤلاء الخائضين، والأمانات الواجب أداؤها كثيرة، منها: أمانة العبد مع ربه ومولاه، وهي فيما عهد إليه بحفظه، وإتيان ما أمر الله به، والانتهاء عما نهى عنه.

ومنها: أمانة العبد مع الناس، ويدخل فيها رد الودائع، وعدم الغش والكذب، والصدق في القول والعمل، والحكم بين الناس بالحق والعدل، ومنها: أمانة الإنسان مع نفسه، وذلك بأن يختار لنفسه الأنفع والأصلح في الدين والدنيا.

ومن المعلوم أن رفاهية الشعوب وسعادتها وانتظام أمر معيشتها في تحقيق الأمانة، فهي دعامة بقاء الإنسان، ورافع أبنية العز والسلطان، وأي أمة

الرئيس العام في حوار... التوحيد

●● الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.. أما بعد..

فإن الفتن والبلايا منبهات وموقظات، تحمل الأمم على العودة إلى نفسها، والقيام بهمة إلى مراجعة مواقفها، ومسيرتها بجد ومصداقية، وصراحة وشفافية.

وإن إحباطات الماضي وخيبات الأمل عند الأمم الحية لا تقضي على إمكانات المستقبل، ولكنها تنبه إليها، بل تؤكد لها وتثير فاعليتها، وقد قال الله عز وجل في ابتلاء يوم أحد: «إِنَّ يَمْسِرَكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلَهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١٤٠) وَلِيَفْحَصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ» [آل عمران: ١٤٠، ١٤١].

وجماعة أنصار السنة المحمدية بمصر لها تاريخ عريق، مضى بالعمل في ميدان الدعوة.. هذه الجماعة التي أمضت من عمرها أكثر من تسعين عاماً خرّجت الآلاف من العلماء والفقهاء، والخطباء والدعاة؛ الذين بدعوا إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، كما أن لهذه الجماعة دوراً اجتماعياً إنسانياً نشطاً داخل المجتمع المصري، ولها أيدٍ بيضاء مشرقة في كل ميدان خيري..

لكن الجماعة لم تسلم مؤخراً من بعض الاتهامات التي نشرت في وسائل الإعلام.. فما هو موقف الجماعة من هذه التهم؟ وما أهم أدوارها التي تقوم بها، وما رؤيتها للأحداث الدائرة حالياً، هذا ما سنتقف عليه من خلال لقاء مع فضيلة الشيخ الدكتور عبد الله بن شاكر الجندي الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية بمصر، متحدثاً عن منهج ودور ورسالة الجماعة، وموقفها مما أثير حولها. ●●

الصراع قائم بين الحق والباطل

●● فضيلة الدكتور: خلال الثورة التي قامت في مصر كان لجماعة أنصار السنة المحمدية موقف ثابت لم يتغير بحسب الظروف والأجواء، ولعل الدور الأبرز للجماعة كان السعي لدرء الفتن عن البلاد، والعمل على استقرار مصر، بعيداً عن الولوج في المنزلاقات التي لا يُحمد عقباها، ومع ذلك وجهت للجماعة الاتهامات، فمن وراء هذه الاتهامات التي وُجّهت للجماعة والتي ليس لها أساس من الحقيقة:

■ نحن نرجع هذه الاتهامات الباطلة المكشوفة لأمرين:

الأمر الأول: هو رغبة البعض في تشويه الأعمال الاجتماعية والخيرية التي تقوم بها الجماعات الإسلامية الخيرية، وفي مقدمتها جماعة أنصار السنة المحمدية التي تركز على منهج السلف؛

كأصل من أصولها الذي قامت من أجله، وهناك ناس لا يرغبون أن تقوم هذه المؤسسات الإسلامية الداعية إلى الحق، ولا شك أننا في مجتمع مملوء بتيارات مختلفة، وبعضها مخالف للحق، والصراع قائم بين الحق والباطل إلى أن تقوم الساعة، ولكن الأمر كما قال الله عز وجل: «بَلْ تَقَذَّفَ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَنْمِغُهُ فَإِذَا هُوَ رَاهِقٌ» [الأنبياء: ١٨].

والحمد لله، الحقائق تتضح وتعلن للناس، والجميع يشهد بذلك، وليس عندنا ما نخفيه، فكل عملنا ظاهر للجميع والمؤسسات في الدولة تعرف من هم أنصار السنة، وماذا يعملون.

- والأمر الثاني هو اتباع الهوى، واتباع الهوى يُضل، ويصرف عن الحق.

أنصار السنة والتمويل الخارجي

●● لماذا الحملة الكبيرة التي يشنها المغرضون في قضية التمويل الخارجي ضد أنصار السنة، مع

■ **نحن نؤسس حزباً، ونحن نشارك في الأحزاب.**

■ **نحن جماعة دعوة، ولا علاقة لنا بالأحزاب والحزبية، ونحن ننصرف**

عن منهجنا.

■ **حملات التشويه من العلمانيين ضد أنصار السنة المحمدية والقيادات**

الإسلامية ستبوء بالفشل !!

أجرى الحوار جمال سعد حاتم إبراهيم رفعت

ويشكروننا على ما تقدمه من خدمات وإسهام في رفع المعاناة عن المواطنين عن طريق إيصال النفع إليهم، سواء في الجانب المادي، أو الجانب العلمي، والحمد لله على ذلك.

دور أنصار السنة المحمدية في المرحلة القادمة

●● **فضيلة الشيخ** هذه الاتهامات هل يكون لها تأثير سلبي على مسار الجماعة في المرحلة القادمة أم ستكون بمثابة مصدر قوة؟
■ **إن شاء الله** نتوقع أن تكون هذه الصدمات والأزمات مصدر قوة، خاصة أنها أظهرتنا أمام العالم، وأتينا بريئون من كل تهمة سبقت، وأن موقفنا مشرف بفضل الله تعالى.

أسباب الهجوم على أنصار السنة

●● **فضيلة الشيخ:** ما أبرز أسباب الهجوم على جماعة أنصار السنة بعينها؟
■ **في الحقيقة** لم يكن الهجوم على أنصار السنة فحسب، ولكن كان الهجوم على السلفية ومنهج الحق من فترة طويلة، ولعلكم سمعتم أن بعض الاتهامات الموجهة إليهم أنهم لا يحرسون على أمن وسلامة المجتمع. وهذا يدعيه بعض التحرريين أو العلمانيين أو غيرهم، وهم فشلوا في محاولة الطعن على السلفية بصورة عامة، فأرادوا أن ينتقلوا إلى الطعن في جماعة أنصار السنة المحمدية.

أنصار السنة والعمل السياسي

●● **هل هذه الأزمة** ستدفع بأنصار السنة إلى أن يكون لها دور بارز في الأيام القادمة في العمل

أن الجماعة لها صفحة بيضاء ناصعة على مدار ما يقرب من تسعين عاماً في الدعوة؟! **■ في الحقيقة** ليست أنصار السنة وحدها هي التي تتهم، بل هناك مؤسسات أخرى، وقد لا تدبر بدین الإسلام، ومع ذلك اتهمت، ومن صدرت منه هذه التصريحات وعد أن يراجع موقفه، والحمد لله وجدوا البراهين التي تدل على صدقنا في القول والعمل، وأتينا لم نخرج عن النظام المتبع في معاملتنا ومنهجنا بصورة عامة. وأتينا ملتزمون بالأنظمة واللوائح، وليس عندنا شيء نخفيه.

التقارير تبرئ أنصار السنة مما نسب إليها

●● ما هو موقفكم القانوني والإجراءات التي اتخذتموها لدرء الاتهامات التي نسبت لأنصار السنة حول التمويل الخارجي، وخاصة الصادرة عن وزارة العدل؟ فقد ساق وزير العدل المصري جملة من الاتهامات لبعض المؤسسات؟ ما موقفكم منها؟ وماذا اتخذتم من إجراءات لوقف هذه الاتهامات التي وُجّهت لكم؟

■ **وزير العدل** لم يسمّ جماعة أنصار السنة ضمن المجموعة المتهمة أبداً، ولم يرد لنا أي ذكر على لسانه، وإنما كان تصريحه واضحاً ومعلناً ومنتشوراً ولم يتهمنا بشيء.. هذا أولاً، ولكن الاتهامات أو التصريحات التي وُجّهت لجماعة أنصار السنة المحمدية جاءت من آخرين.. والدولة الآن تتولى المتابعة والتحقيق، وستعلن النتائج، ونحن سعداء بالنتائج؛ لأننا نعرف موقفنا ووضعنا، ونعرف النتائج، فقد وعدوا بإصدار تقارير تبرئ أنصار السنة من كل ذلك. ونحن واجهنا هذا في وسائل الإعلام بالمستندات الرسمية، وما نزال نواجه هؤلاء والحمد لله، والناس اقتنعوا بما ذكرنا لأنهم يعرفون الحقيقة، ونحن لا نعيش في شريعة الغاب، وإنما نحن نعيش في ظل دولة كانت تتابعنا فيها الأنظمة السابقة بدقة بالغة، وهذا أمر معلوم، وكثيراً ما كانوا يثنون على أعمالنا،

جميعاً على هذا الأصل، فنحن لن نؤسس حزباً، ولن نشارك في أحزاب، ولكن مع كل ذلك الساحة مليئة بمن يقوم بتأسيس أحزاب، فمن يؤسس حزباً فنحن ندعوه إلى الله عز وجل، وقد كانت هناك أحزاب سابقة موجودة في النظام السابق، أما الذي جذ على الساحة أنه قد توسعت قاعدة هذه الأحزاب، وربما نخل فيها بعض الدعوات التي لم تدخل في هذا المجال من قبل، وقد جلسنا مع بعضهم وتناقشنا معهم، ونصحناهم، وأخبرونا بأن هذه ضرورة ملحة الآن؛ لعدم ترك المجال لغيرنا.

فالأحزاب سيتقدم من خلالها المرشحون لمجلس الشعب والشورى، وترك هذا المجال فارغاً ممن يصعد بكلمة الحق غير مستساغ، فإن ترك هذا المجال قد يحدث فجوة تؤدي إلى عدم قيام حياة كريمة شريفة لهذا البلد من خلال تسلط من لا يريدون الإسلام، أو يخافون تطبيق شريعته، أما السليبيات فيمكن التغلب عليها من خلال الحرص على تحري الحق في دقائق الأمور مثل قضية دخول المرأة البرلمان، وغيرها من الأمور.

بيننا وبين إخواننا خيوط تواصل

●● فضيلة الشيخ: هل يعتبر الموقف من قضية الأحزاب موقفاً منهجياً وعقدياً غير قابل للتغييرات في المرحلة القادمة؟

■ يقول الشيخ: أما بالنسبة لنا فنحن جمعية لها منهجها الأصل، نتمسك به في الوقت الذي انصرف الناس فيه عن طلب العلم والدعوة إلى الله، فلندع، ونقدم النصيحة، وهي واجبة علينا، وبخاصة أن هؤلاء إخواننا، وقد ترتبط ببعضهم ارتباطاً وثيقاً من خلال الكثير من القواسم المشتركة، وربما يكون هناك بعض التفاوت في درجات التطبيق لهذا المنهج، ولكن لا ننكر أن بيننا وبين إخواننا من خيوط التواصل ما لا يمكن أن ينكر أو يحذف أو ينسى خاصة أننا نعيش في مجتمع واحد، ونسعى جميعاً إلى خدمة هذه الأمة، وإلى القيام بالحق.

مؤازرة النافعين والمصلحين في الانتخابات

●● فضيلة الشيخ: الأحزاب سوف يكون لها مرشحون في الانتخابات، هل من تنسيق تم الاتفاق عليه بينكم وبين تلك الأحزاب ذات المرجعية الإسلامية؟

■ يقول فضيلة الشيخ: الأحزاب سوف ترشح

■ نحن - والحمد لله - من أسبق الناس في مواجهة الواقع، ولا بد أن أبين هذا، وأنتم من خلال متابعتكم لأعمالنا تعرفون هذا، ومن خلال ما نشرناه في مجلة التوحيد والرئيس السابق تنحى يوم ٢٠١١/٢/١١ وأنصار السنة دعت إلى اجتماع يوم ٢٠١١/٢/١٩م لكافة الأطياف الإسلامية داخل مصر، وفي العدد الذي صدر عقب هذا اللقاء من مجلة التوحيد، نقلت بعض الآراء التي ذكرت في هذا الاجتماع، وكان الغرض من الاجتماع تنسيق الجهود الإسلامية في مواجهة الواقع في مصر بعد التنحي، وضرورة أن تكون للمسلمين كلمة، وأن تصبغ هذه الدولة بالهوية الإسلامية القائمة على منهج التوسط والاعتدال، دون إفراط وغلو أو تفريط أيضاً.

والحمد لله نحن في مجلس شورى العلماء نجتمع، ونناقش ما يدور على الساحة، وما يجب أن نفعله خلال المرحلة المقبلة من منظور شرعي إسلامي، وننظر فيه إلى مالات الأمور، وإلى المصالح المترتبة على القضايا التي تثار، ونصدر في ذلك بيانات تنشر في حينها، ونوجه فيه الأمة لكي يعودوا إلى الحق المؤيد بالدليل من كتاب الله وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم.

تكريم شريعة رب العالمين

●● فضيلة الدكتور عبد الله شاكراً: بعد الاجتماع الدعوي الذي عُقد اليوم الأحد ٢٠١١/١٠/٢٣م وحضره فروع أنصار السنة في مصر لتوضيح الموقف من الأحداث الجارية، والانتخابات، وتجربة الأحزاب الإسلامية، هل لكم أن تحدثونا عما حدث في الاجتماع اليوم؟

■ يقول الدكتور: قد تكون الظروف اليوم صالحة لأن نقدم عملاً إيجابياً نخدم به أمتنا وديننا، ولعلي أدمج حديثي عن الموقف من الانتخابات مع الموقف من الأحزاب؛ لارتباط الأمرين ببعض.

فقد صار من الممكن لكل من أراد أن يؤسس حزباً أن يفعل، نحن أعلننا وبوضوح وصراحة على موقعنا، وفي مجلة التوحيد بياناً بهذا الأمر صادراً من مجلس شوري العلماء، يوضح رؤية الجماعة، ونحن نقول بأن لنا منهجاً نشير إليه وهو أصل أصيل، فنحن جمعية دعوية لم نشارك من قبل في أحزاب، وما دمننا لم نكن نشارك فلنقف

فيها، فامر بالمعروف بمعروفه، ونهي عن المنكر بغير منكر، وبالتالي هي احسن هو سبيل المؤمنين.

التعاون بين انصار السنة والتيارات الإسلامية

● ما مدى حجم التعاون بينكم وبين التيارات الإسلامية الأخرى، وهل هناك خلاف أو تعاون إيجابي؟

■ الحمد لله التعاون الإيجابي هو السائد؛ فقد استطعنا أن نصل فيه إلى درجة من الوفاق؛ للخروج من الأزمة التي تعيشها الأمة الإسلامية أو الأمة المصرية الآن، مع الاحتفاظ بهويتنا وشخصيتنا ومعتقداتنا، ونحن نتعاون مع الآخرين دون أن يخالف أحد شيئاً من منهجه.

ومن المعلوم أن أهل السنة والجماعة لهم منهج واضح، ومسلك صريح في التعامل مع القضايا الإسلامية، لكننا في المرحلة الأخيرة نتواصل مع التيارات الإسلامية في الحفاظ على هوية البلاد، والاجتماع الذي دعت إليه أنصار السنة جميع التيارات الإسلامية في يوم ٢٠١١/٢/١٩م كان السبب في أن تجتمع كلمة المسلمين على الحق وما نزال ننادي جميع التيارات الإسلامية أن ديننا الإسلام، ومرجعنا هو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ولا نرجع عن هذا الأصل، ولن نخالف هذا المنهج، ونحن نتبع ولا نتبدع، ومن خرج عن هذا المنهج، وإن خالفنا، فإنه يجمعنا جميعاً الإسلام.

وإخواننا يكتبون في هذه الموضوعات في مجلة التوحيد، وقد كتبت مقالاً بعنوان (يا علماء الأمة! الزموا الكتاب والسنة على منهج النبوة).

وغير ذلك من الأمور التي نوجهها للأمة وللعلماء، وإن شاء الله نساهم في أن يرجع الجميع للحق. قال تعالى: «فَإِنْ تَنَارَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ» [النساء: ٥٩].

وما نزال ندعو إلى الاجتماع ونبذ الفرقة والخلاف، ونؤكد على تمسكنا بالكتاب والسنة. وانتهى اللقاء بعد أن القى الرئيس العام الضوء على كثير مما يشغل بال المسلمين في مصر والعالم الإسلامي، سائلين الله تبارك وتعالى أن يُعلي راية السنة، وينصر من نصرها، ويخذل من خذلها، وأن يصلح الله البلاد والعباد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

رجالاً، ونحن قلنا: الخبرة من يجد في نفسه من أهل الفضل والخير، الخبير في المسائل السياسية أو الاقتصادية أو العلمية، أو الأدبية أو الاجتماعية مثلاً، لابد من أن يترشح لمجلس الشعب أو الشورى، ووجهنا نداءً أيضاً لإخواننا من الدعاة والعلماء أن يربأوا بأنفسهم عن هذا حتى يتفرغوا لدعوتهم، وقد يرى الواحد منهم أن دخوله نافع ومفيد، فنسال الله له ذلك، فلا بد أن يكون عندنا مرونة في التعامل مع الأمور، أو في تقييم وجهات نظر الآخرين، فنحن نقف وراء الصالحين، وهذه مسألة إيجابية.

الموقف الإيجابي من الانتخابات

فهذا هو الموقف الإيجابي في الانتخابات، فنحن لا نريد أن يكون هناك شقاق أو نزاع في داخل الصف الإسلامي المتقدم للانتخابات، ومشاركتنا يجب أن تكون إيجابية في تقديم النافعين الصالحين الذين نامل منهم أن يصبغوا هذه الدولة بالصبغة الإسلامية، أو على الأقل تتاح الفرصة لدعوة الناس إلى الله تبارك وتعالى، بدلاً من التضييق الذي عانت منه الدعوة إلى الله كثيراً في بلادنا.

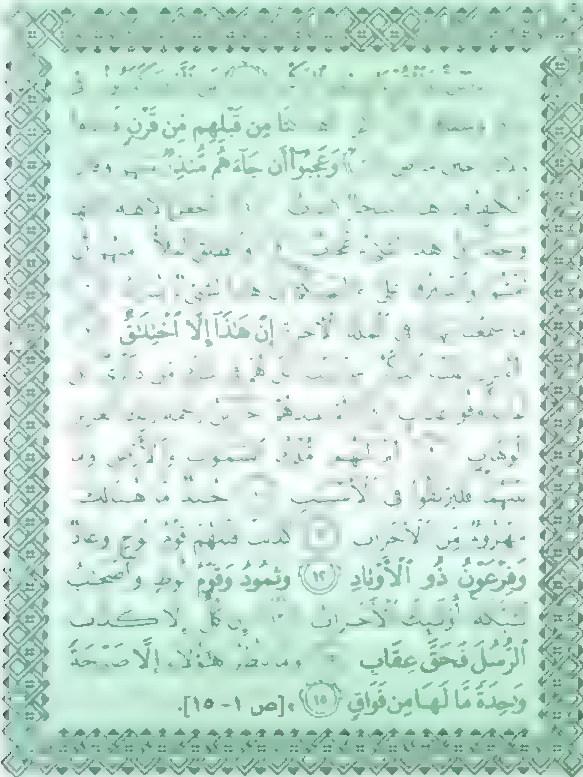
نحن عانينا في فترة من الفترات - وما نزال نعاني - من السخرية والاستهزاء عبر وسائل الإعلام المختلفة، التي نالت منا ومن إخواننا الذين ينتسبون إلى السنة، فإذا كانت هناك فرصة في أن يكون هناك رجال يحفظون أعراضنا من أن تمتحن بهذه الطريقة ويأخذون على أيدي السفهاء، فهذا امر ندعو إليه، ولكن نتحرك من خلال رجال يكون لهم سلطة، ويمكن أن يؤثروا في صناعة القرار.

ودون خلاف فيما بيننا سنختار الصالحين المتقدمين في هذه الانتخابات تحت اسم الإسلام، فليس عندنا عصبية لأحد ولا حزبية فنقاد من ورأئها لأحد، وأعلننا هذا للجميع، ولكن لا بد أن نسعى اليوم بنظر صائب إلى مصلحة هذه البلاد، وإلى نفع أهلها، وأن تظل بمظلة الإسلام.

مخاطر العمل السياسي

● العمل السياسي له مخاطر جمة، ومن يغمس في هذا العمل فإنه قد يفقد مصداقيته الدعوية، فهل لكم رؤية معينة في هذا التوجه؟

■ يقول الشيخ: لا شك أن العمل السياسي في هذه الأحوال قد تكتنفه بعض المخاطر، وقد تكون له بعض السلبيات، وعلى كل الأحوال نحن نغلب النافع - بإذن الله - فالإيجابيات ندعمها، والسلبيات ننهي عنها ونحذر منها وننصح إخواننا بعدم الوقوع



إعداد / د. عبد العظيم بدوي

نائب الرئيس العام

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد..

فقد انتهينا فيما سبق في حلقات التفسير من تفسير سورة الصافات، ونبدأ اليوم بفضل الله في تفسير سورة ص، فنقول وبالله تعالى التوفيق: **بين يدي السورة:**

سورة مكية شأنها شأن السورة المكية في الاهتمام بترسيخ العقيدة، وبيان أصول الدين، وأركان الإيمان، وقد ركزت السورة الكريمة على الأصول الثلاثة وهي التوحيد، والنبوة، والبعث بعد الموت.

ومن وجوه المناسبة بينها وبين سورة الصافات أن الله سبحانه وتعالى قال في خواتيم الصافات: ﴿لَا يَسْتَعِزُّ زَكَّا بْنُ الْأَوَّلِينَ﴾ (١٦٧)، [الصافات ١٦٧-١٦٩].

وكذلك استفتحت سورة ص بذكر الذكر الحكيم وكفر القوم به: ﴿وَلَا يَسْتَعِزُّ زَكَّا بْنُ الْأَوَّلِينَ﴾ (١٦٧).

ومن المناسبة أيضا أن الله سبحانه وتعالى قص علينا في سورة الصافات من قصص الأنبياء والمرسلين، وقص علينا في سورة ص من قصص من لم يقصصهم



حسبهم الكافرون [غافر: ٨٤-٨٥].

«وَمَا سَمِعْنَا بهذا فِي الْمِلَّةِ الْأَخْرَى» يريدون ملة النصارى، فمن أين أتى محمد بالتوحيد؟ لقد خالفنا وخالف النصارى، خالف دين قومه، وخالف أهل الكتاب من قبله، فمن أين أتى بهذا التوحيد؟ «وَمَا سَمِعْنَا بهذا فِي الْمِلَّةِ الْأَخْرَى» إذا «إِنْ هَذَا» الذي يقوله محمد من التوحيد «إِلَّا اخْتِلَافٌ» أي شيء اختلقه واقتراه كذباً وزوراً وبهتاناً.

حسد الكافرين للرسول ﷺ

ثم صرحوا بالحقيقة التي منعهم من اتباعه صلى الله عليه وسلم وهي الحسد، فقالوا: «أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا» هذا هو بيت القصيد، لأنهم يعرفون أنه ليس ساحراً ولا كاذباً، فهو الوحيد من بين آبائهم وأجدانهم الذي لقبوه بالصديق الأمين، وهو الذي تحاكموا إليه عندما اختلفوا أين يضعون الحجر في البيت الحرام لما كانوا يجيدون بناء الكعبة، قالوا: نرضى بحكم أول داخل، فكان أول داخل محمداً صلى الله عليه وسلم فحكموه، ورضوا بحكمه، فكيف يحكمون مجنوناً؟

فالمانع الذي منعهم من اتباعه صلى الله عليه وسلم هو الحسد، «أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا» وقالوا: لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَئِينَ عَظِيمٍ، قال تعالى: «بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ نَكْرِي» هم أصلاً ليسوا مؤمنين أن هذا الذكر من الله، فكيف يحسدونك على أن الله أنزل عليك الذكر.

والعلة المانعة الحقيقية «بَلْ لَمَّا يَبْذُوقُوا عَذَابَ» ولو أنهم ذاقوا عذابي ما قالوا هذا القول، كما قال تعالى: «فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَخَدَعَنَا بِمَا كُتِبَ بِهِ مُشْرِكِينَ» [غافر: ٨٤] فالذي يحملهم على التكتيب والعناد والإصرار هو إهمال الله لهم، والله تعالى يملئ للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته، فهم اغتروا بإهمال الله، وظنوا أن الإهمال إهمال، فربما يقول: «بَلْ لَمَّا يَبْذُوقُوا عَذَابَ» ولو ذاقوا عذابي لاعترفوا بالذكر الذي أنزلته على رسولي، ولكنهم بعد لما يذوقوا عذابي.

ثم لماذا يقولون هذا: «أَمْ عَنْهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ»

الرحمة هنا المراد بها النبوة، والمعنى: هل خزائن الرحمة بأيديهم فهم يتصرفون فيها كيفما شاءوا؟

[النساء: ٥٢-٥٥].

«أَمْ عَنْهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ» هل أعطاهم الله مفاتيح الخزائن، وقال لهم تصرفوا في الملكة أعطوا من

أفلا يعتبر كفار قريش بما أصاب أولئك السابقين، ويحذرون أن يصيبهم مثل ما أصاب قوم نوح، أو قوم هود، أو قوم صالح، ألا يحذرون ألا يخافون؟

«وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ» وأي عجب في ذلك، «وَمَا سَمِعْنَا بهذا فِي الْمِلَّةِ الْأَخْرَى» أن قالوا: أَيْتَ اللَّهُ بِشَرِّ رَسُولٍ؟ (٩٤) قُلْ لَوْ كُنْتُ فِي الْأَرْضِ مَلَكًا يَشْكُرُ مَطْمَئِينَ لَآتَيْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا (٩٥)، [الإسراء: ٩٤-٩٥]، لكن الذين يمشون على الأرض بشر، فلزم أن ياتيهم رسول بشر من جنسهم، يعرفونه ويألفونه، فيتقربون منه، ويسمعون كلامه، وينتفعون به، كما قال تعالى: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ» [فصل: ١٠٨] «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُفِذْنَا فِيهِ أَنْبَاءً مِنْ أَنْبَاءِ مَا فِي كِتَابِ الْإِنشَاءِ» [إبراهيم: ٤]، «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُفِذْنَا فِيهِ أَنْبَاءً مِنْ أَنْبَاءِ مَا فِي كِتَابِ الْإِنشَاءِ» [الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور: ٨-٩].

«وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ» فحكم عليهم بالكفر، لما عجبوا أن ياتيهم رسول منهم، وقالوا: ابعد الله بشرا رسولا، فمن أنكر رسالة الرسول لكونه بشراً فهو كافر، «وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ» فدمغهم بالكفر قبل أن يحكي مقولتهم.

«وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ»! وقد كانوا ألفوا تعدد الآلهة، حتى كان لكل يوم إله يُعبد، ولما دخل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة عام الفتح جعل يكسر الأصنام وكانت ثلاث مائة وستين صنماً حول الكعبة، فجعل يكسرها، ويقول: (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً).

«وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ» والملا كلمة تطلق في القرآن على الأشراف والسادة والأكابر.

«وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى الْهَيْكَةِ» لا تترجزحوا عنها، لا يصدنكم محمد عنها، اثبتوا عليها، لا تتركوها ولا تتخلوا عنها، «وَاصْبِرُوا عَلَى الْهَيْكَةِ» إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ» يريد

ومنها أن المراد بالأوتاد الأهرامات؛ لأنها كالجبال، كالأوتاد وقد سمي الله تعالى الجبال أوتادا، فالأوتاد المراد بها الأهرامات.

﴿كَيْفَ مَقَّلَ رَبُّكَ مَاوً﴾ (إِذْ ذَاتَ الْجِدِّ إِلَى تَحْقِيقِ مَنَافِعِ شَيْءٍ وَشَوْدِهَا فِي حَالِ صِحَّةٍ يَبْدُو فِي وَجْهِهِ كَأَنَّهُ لَيْسَ صَعِبٌ فِي شَيْءٍ فَشَرُّهُ فِيهِ تَعَدُّهُ أَوْ حَقِّقَ نَفْسَهُ رَبُّكَ سَمُوهُ عَنِ [الفجر: ٦-١٣]، «فَلَا أَحَدٌ سَمِعَ مِنْهُمْ مَنْ لَيْسَ بِشَيْءٍ حَسِبَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَحَدًا كَصَيِّحَةٍ وَهُمْ مِنْ حَقِّقَ الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ تَحَابٍ وَهُمْ مَنْ يَحْسِبُهُمْ وَكَانَ صَوْنُ نَفْسِهِ بَصِيحُونَ [العنكبوت: ٤٠]

أفلا يحذر قومك يا نبينا أن ينزل بهم ما نزل بهؤلاء الأحزاب؟ «وَيَسَّاتُ الْأَرْضَ مِنْ فَوْقِهَا وَمِنْ تَحْتِهَا» (سورة العنكبوت: ٤٠)

[سبا: ٤٥]. فإذا كان ربنا أهلك الأمم السابقة، وكانوا أشد قوة وأثارا في الأرض، فيجب على المعاصرين أن يعلموا أن قوتهم ضعيفة جدا جدا، وأنها لن تقوم لأمر الله إذا جاءهم.

«أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ (١٣) إِنْ كُلُّ مَنْ هَؤُلَاءِ الْأَحْزَابِ الْمَذْكُورِينَ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ» «كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ» «كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ» «كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ» إلى آخر ما ذكر ربنا في سورة الشعراء.

«إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابُ» فحق عليهم ولزمهم عقاب الله تبارك وتعالى، وأنتم يا قريش كذبتم رسول الله، فحق عقاب الله عليكم عاجلا أو آجلا، فمن نجي منكم من عذاب الدنيا، فلن ينجو من عذاب الآخرة «وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ» يعني ما لها من تثنية يعني صيحة واحدة لن تثني، كما قال تعالى: «وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ» [القمر: ٥٠]، وقالوا: الفواق الزمان الذي يكون بين الحلبتين والرضعتين، تحلب البقرة ثم تتركها حتى تجمع اللبن مرة ثانية، أو الولد يرضع من ثدي أمه، ثم فيتركه حتى يجمع اللبن ويرجع له، فما بين الحلبتين أو الرضعتين هو الفواق. قال تعالى:

﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً﴾ [يس: ٢٩]، ثم قال: «إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً» [يس: ٥٣]، صيحة واحدة تميتهم، وصيحة واحدة تبعثهم، فصعق من في السموم ومن في آفيس ٢ من ماء سم فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون [الزمر: ٦٨].

وللحديث بقية إن شاء الله، والحمد لله رب العالمين.

سنتم، وامنعوا من سنتم، وأعزوا من سنتم، وأنزلوا من سنتم، نبئوا من سنتم، ولا تتنبأوا من سنتم: «أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ، الْغَالِبِ الْقَاهِرِ الَّذِي لَا يُغْلَبُ وَلَا يَقْهَرُ» «الْوُضْأ» فهو الذي يهب لمن يشاء ويمنع من يشاء، وهو الذي يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء، وهو الذي يعز من يشاء وينزل من يشاء، «اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ» [الأنعام: ١٢٤]، «أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوُضْأ» لا طبعاً «أَمْ لَهُمْ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا» هل لهم ملك السماوات والأرض فهم يتصرفون كيفما يشاؤون، إذا لو كانوا لهم التصرف في الملك، فلنرتقوا في الأسباب، فليصنعوا في الأسباب إلى السماء، ويمنعوا أنزل الوحي عنك، لأن من شأن الحاسد أنه يسعى في إزالة النعمة عن المحسود.

من أعلام نبوة النبي ﷺ

ثم أخبر الله تعالى عن هزيمتهم وغلبيتهم فقال: «جُنْدٌ مَا هُنَاكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ» جند مرفوع على أنه خير مبتدأ محذوف، تقديره: هم جند مهزوم، كما هُزمت الأحزاب من قبلهم، كذلك سيهزم هذا الجند، كما قال تعالى: «سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدَّبْرَ» [القمر: ٤٤-٤٦].

وهذا علم من أعلام نبوة النبي صلى الله عليه وسلم، أن الله أخبره بهزيمة قومه وهو في مكة ولم يُشرع الجهاد بعد، حتى إن عمر قال: كنت لا أعرف ما معنى قوله: «سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدَّبْرَ» أقول: من هو الجمع؟ ومتى يولون الدبر؟ حتى إذا كان يوم بدر دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم العريش فجعل يرفع يديه يستغيث بربه، فخرج وهو يقرأ الآية «سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدَّبْرَ» فعلمت المراد بها.

فالآية تاويلها لم يحصل إلا بعد الهجرة، ونزلت في مكة قبل الهجرة، أخبره الله أن قومه الذين يحاربونه سيهزمهم الله تبارك وتعالى في المستقبل عما قريب، وهزمهم الله تبارك وتعالى «جُنْدٌ مَا هُنَاكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ».

وجوب الاعتبار بوحدة مصير المكذبين

ومرة ثانية يؤكد الله تبارك وتعالى عليهم ضرورة الاعتبار بوحدة مصير المكذبين قبلهم فيقول: «كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادُ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ».

للمفسرين في الأوتاد أقوال كثيرة، منها: الودت كناية عن تثبيت الملك، ومنها الأوتاد: كان إذا أراد أن يعذب واحدا يديق له أربعة أوتاد، ويربط يديه ورجليه فيها ويعذبه.

وقفات شرعية مع تطبيق

بعضها بعضاً، منها الحديث الذي ذكر السائل: ادرؤوا الحدود بالشبهات». وفي الآخر: «ادرؤوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم».

والمعنى ان الواجب على ولاية الامور من العلماء والامراء ان يدرؤوا الحدود بالشبهة التي توجب الشك في ثبوت الحد، فإذا لم يثبت الحد عند الحاكم ثبوتاً واضحاً لا شبهة فيه، فإنه لا يقيم، ويكتفي برده عن الجريمة من أنواع التعزير، ولا يقام الحد الواجب. اهـ.

ونسأل هذا الدعي وأمثاله سؤالاً: هل تريد تطبيق الحد على شخص لم يتوافر في حقه شروطه؟ فانت بذلك ممن يريد تقطيع الايدي بحق وبغيره!! ام تريد أن تحصر تطبيق الحد في أضيق نطاق، ولا يطبق إلا على من توافرت شروطه في حقه؟

ثالثاً: ليس معنى إسقاط الحد عمن لم تتوافر شروطه في حقه تركه دون عقاب، وإنما يعزr بما يردعه وأمثاله عن عدم العودة إلى فعلته؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: «وما لم يبلغ ثمن المجن ففيه غرامة مثليه وجلدات نكال». وهو ما بينه ابن القيم بقوله: «ولكن يسوغ كف عدوان هؤلاء بالضرب والنكال، والسجن الطويل والعقوبة بأخذ المال». اهـ.

رابعاً: قد يسقط القطع في السرقة لعدم توافr شروطها، ولكن يطبق حد آخر، فالمنتهب والمختلس والغاصب لا تقطع أيديهم؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: «ليس على خائن ولا منتهب ولا مختلس قطع». [رواه الخمسة وصححه الألباني]، ولكن قد يقام على المنتهب حد الحراية إذا قطع طريق الناس، وقام بسرقتهم.

خامساً: بعد أن بينا أن الشريعة فرقّت بين السارق والمختلس والغاصب والمنتهب، قد يلقي شخص بشبهة أخرى فيقول: شخص اختلس ملايين الجنيهاً، يعاقب بالحبس وآخر سرق آلاف الجنيهاً

الحمد لله وحده والصلاة والسلام

على من لا نبي بعده. أما بعد ..

فقد تحدثنا في العدد السابق عن

اهمية الشريعة الإسلامية ووجوب تطبيقها وكنا قد وقفنا عند ذكر بعض شبهات المعاندين للشريعة ونكمل فنقول وبالله تعالى التوفيق:

الرد على شبهة الحرز؛

يتضح مما سبق الجهل الشديد والمركب الذي وقع فيه ملقي الشبهة، وذلك للاثي:

أولاً: أن الشريعة الإسلامية قد بسطت سيطرتها على جميع الجرائم، ما كان موجوداً منها عند أسلافنا، وما استجد في عصرنا، فإن كان مذهب الجمهور قد اشترط الحرز، فمن سرق ملايين الجنيهاً عن طريق الكمبيوتر أو بطاقات الائتمان تقطع يده لسرقة من الحرز، وليس كما قال ذلك الدعي الذي لا يفقه في دين الله شيئاً، ويهرف بما لا يعرف، فليته سكت حتى لا يظهر جهله عند الناس!! وإن كان قول الظاهرية، فتقطع يده أيضاً لعدم اشتراط الحرز.

ثانياً: إذا اختل شرط الحرز فلا قطع للأحاديث السابقة، ولقوله صلى الله عليه وسلم فيما روته عنه عائشة رضي الله عنها أنه قال: «ادرءوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم، فإن كان له مخرج فخلوا سبيله، فإن الإمام أن يخطئ في العقو خير من أن يخطئ في العقوبة». [رواه الترمذي مرفوعاً وموقوفاً وضعفه الألباني].

قال العلامة ابن باز رحمه الله تعالى: «الحمد لله، لقد جاء في هذا الباب عدة أحاديث في أسانيدنا مقال، لكن يشد

الشريعة الإسلامية

عدد / المستشار احمد السيد علي

السرقه أشد من الاختلاس، ولذلك
 شرع الله لها حداً مقدراً بقطع يد
 السارق، وترك أمر المختلس للتعزير
 من قبل الحاكم. والشريعة الإسلامية
 بينت أن عظم العقوبة على قدر
 عظم الجرم حتى ولو كان الجرم
 ضئيلاً في نظر الناس

فبين صلى الله عليه وسلم أن جرم
 الربا وإن كان يسيراً قافهاً في نظر
 الناس: «درهم واحد، أعظم عند الله
 من جرم الزنا وإن كان كثيراً فاحشاً
 في عرفهم، وكذلك الحال قد يكون الفعل
 صغيراً في حق بعض الأشخاص، عظيماً
 في حق آخرين، قال تعالى: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ
 كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن كَحِطَّ أَعْمَلُكُمْ وَأَن تَسْمَعُونَ﴾ [الحجرات: ٢]

فبين سبحانه أن رفع الصوت والجهر
 بالقول بين الصحابة أمر يسير، بينما
 نفس الفعل عظيم في حقه صلى الله عليه
 وسلم مُحبط للعمل، ثم هذا الفعل هو رفع
 الصوت عند النبي صلى الله عليه وسلم
 جرم عظيم أعظم من ضرب مسلم لآخر، مع
 أنه لو اجتمع رفع الصوت والضرب في
 حق شخص واحد معتدى عليه بهما، لكان
 الضرب أعظم من رفع الصوت عليه.

وهذه القاعدة: ليست في مجال العقاب
 فقط، بل تمتد لتشمل الثواب أيضاً، فالثواب
 قد يكون عظيمًا على فعل عظيم عند الله وهو
 يسير في نظر الناس، فعن أبي سعيد الخدري

تقطع يده، هل هذا من العدل؟ ويرد عليه
 بالآتي:

١- نعم من العدل، لأن الله سبحانه
 وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم قد
 فرقا بينهما، فالواجب الامتثال لشريعته
 سبحانه وتعالى لقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا
 مُؤْمِنَةٍ إِذْ قُضِيَ إِلَيْهِمْ أَمْرٌ أَنْ يَتُوبَا هَذَا الْخِطْبُ مِنْ
 أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَتُوبْ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَقَدْ صَدَّقَ صَدَقَاتُ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٣٦].

٢- لأنه اعتراض في غير محله، فلو
 كانت العلة ضخامة المبلغ أو ضالته، لكان
 الاعتراض صحيحاً، ولكن العلة في إقامة
 الحد على من سرق مبلغاً بلغ النصاب
 «ربع دينار»، وترك إقامة الحد على من
 اختلس مبلغاً ولو زاد على النصاب
 اضغافاً مضاعفة، هي أن السرقه أشد من
 الاختلاس، ولذلك شرع الله لها حداً مقدراً
 بقطع يد السارق، وترك أمر المختلس
 للتعزير من قبل الحاكم، والشريعة
 الإسلامية بينت أن عظم العقوبة على قدر
 عظم الجرم حتى ولو كان الجرم ضئيلاً
 في نظر الناس، وقد نبه الله سبحانه إلى
 تلك الحقيقة بقوله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَةٍ
 ذُنُوبٍ وَغَوَّيْكُمْ عَنْهُ لَكُمْ بِهِ مَحْسُوفَةٌ فَبُذِخُوا
 عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٥]

وكذلك نبه النبي صلى الله عليه وسلم
 إليها، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن
 الدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم عند
 الله في الخطيئة من ست وثلاثين زنية
 يزنيها الرجل»، [قال الألباني في صحيح
 الترغيب والترهيب: صحيح لغيره].

وفي رواية عن عبد الله بن حنظلة
 بن أبي عامر: «درهم ربا يأكله الرجل
 وهو يعلم، أشد عند الله من ستة وثلاثين
 زنية»، [أورده السيوطي في الجامع
 الصغير وصححه الألباني].

الواقع يبين أن القوانين الوضعية

المخالفة لشرع الله لم تردع السارقين

عن السرقة، بل زاد عدد السارقين،

بالمقارنة بالدول التي تطبق شرع الله

سبحانه وتعالى، فالواجب العودة

إلى شرع الله، وتطبيق حدوده

ليحيى الناس في أمن وأمان

المسروق في الثانية، وإنما نظروا إلى عظم الجرم الواقع على الجيش المصري، وأنهم لو تهاونوا في ذلك لانتشرت حوادث سرقة أسلحة الجيش وذخيرته، ومع أن العقوبة في الحالتين تخالف شرع الله عز وجل، إلا أننا لم نسمع للعلمانيين ضجيجاً ولا نقداً ولا تصفيقاً من المخدوعين، وما ذاك إلا لأنه من وضع البشر وهم يعملون جاهدين لتخية شريعة الله عن التطبيق، وصدق الله العظيم حيث يقول: «وَلَا تَكُن مِّنَ السَّارِقِينَ سَارِقًا لَا يَتُوبُ لَئِنْ لَّمْ يَتُوبَا بِالْأَجْرَةِ إِنَّا ذَكَرُ اللَّيْلِ مِن دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبِيرُونَ» [الزمر: ٤٥].

٣- أن المختلس قد يعزز بالحبس مدة طويلة مع رد المال الذي اختلسه، بينما السارق الذي قطعت يده يكون حراً طليقاً يمارس حياته اليومية ويختلط مع المسلمين، ويفعل ما يحرم منه المختلس في سجنه.

سادساً: أن الواقع يبين أن القوانين الوضعية المخالفة لشرع الله لم تردع السارقين عن السرقة، بل زاد عدد السارقين، بالمقارنة بالدول التي تطبق شرع الله سبحانه وتعالى، فالواجب العودة إلى شرع الله، وتطبيق حدوده؛ ليحيى الناس في أمن وأمان.

وللحديث بقية إن شاء الله تعالى.

والحمد لله رب العالمين.

رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدهم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه». [أخرجه البخاري].

وفي رواية أوردها ابن العربي في أحكام القرآن: «لو أنفق أحدكم كل يوم مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه»، فلو أنفق مسلم ملايين الأطنان من الذهب «كجبل أحد» كل يوم في سبيل الله ما بلغ في الثواب، ثواب واحد من الصحابة في الإنفاق، وما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه (أي ما بلغ ثوابه في إنفاقه شيئاً في سبيل الله يعادل مائة كفيه أي يديه، ولا كف واحد من أي شيء كالقول مثلاً)، وهذه امرأة يعني من بغايا بني إسرائيل يشكرها الله ويغفر لها ذنوبها، ويدخلها الجنة على فعل عظيم، وإن كان حقيراً في نظر الناس، وهو سقي كلب.

فالعبرة إذن بعظم الفعل لا بضخامته ولا كثرته، وهذا ما سارت على نهجه القوانين الوضعية في بعض الجرائم، فقد نصت المادة (٣١٦) مكرر (١) من قانون العقوبات المصري رقم ٥٨ لسنة ١٩٣٧ على أن «يعاقب بالسجن المشدد على السرقات التي تقع على أسلحة الجيش أو ذخيرته، وتكون العقوبة السجن المؤبد إذا ارتكبت الجريمة بطريق الإكراه أو التهديد باستعمال السلاح، أو إذا توافر فيها ظرف من الظروف المشددة المنصوص عليها في المادة ٣١٧».

ونصت المادة ٣١٨ من ذات القانون على أن «يعاقب بالحبس مع الشغل مدة لا تتجاوز سنتين على السرقات التي لم يتوافر فيها شيء من الظروف المشددة السابق ذكرها».

فمثلاً لو غافل شخص آخر في أحد البنوك فسرقت حقيبته وبها مبلغ مليون جنيه، فمعقوبته الحبس مع الشغل مدة لا تتجاوز سنتين، ولو سرق شخص آخر طلقة ذخيرة خاصة بالجيش المصري لا يتعدى ثمنها بضعة جنيهات، فمعقوبته السجن المشدد من ثلاث إلى خمس عشرة سنة، قد تصل إلى السجن مدى الحياة إذا كانت السرقة عن طريق الإكراه أو التهديد، فواضعو القانون لم ينظروا إلى ضخامة المبلغ المسروق في الحالة الأولى وضالة

باب السنة

الحمد لله رب العالمين، له الحمد
في الأولى والآخرة، وله الحكم وإليه
ترجعون، والصلاة والسلام على عبد
الله ورسوله نبينا محمد وعلى
وصحبه أجمعين، والتابعين ومن تبعهم
بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

عن عُرْوَةَ بْنِ مَضْرُسٍ بْنِ أَوْسٍ بْنِ لَامٍ - رضي
الله عنه - أنه حج على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم، فلم يدرك الناس إلا ليلاً وهو بجمع،
فانطلق إلى عرفات، فافاض منها، ثم رجع فأتى
جمعاً، فقال: يا رسول الله، أتعبت نفسي وأنصبت
راحلتي، فهل لي من حج؟ فقال صلى الله عليه
وسلم: «من صلى معنا صلاة الغداة بجمع، ووقف
معنا حتى نفيض، وقد افاض قبل ذلك من عرفات
ليلاً أو نهاراً، فقد تم حجه وقضى تقفه».

هذا الحديث أخرجه الإمام أحمد في
المسند [(١٥/٤) - برقم ١٦٢٠٨، ١٦٢٠٩، ط دار
الرسالة].

وأخرجه الإمام أبو داود برقم (١٩٥٠)، باب
(من لم يدرك عرفة) من كتاب المناسك، كما أخرجه
الإمام الترمذي برقم (٨٩١) في كتاب الحج، باب
(ما جاء فيمن أدرك الإمام بجمع فقد أدرك الحج)،
وأخرجه أيضاً الإمام ابن ماجه في سننه برقم
(٣٠١٦) كتاب المناسك، باب (من أتى عرفة قبل
الفجر ليلة جمع).

وقد عزاه محقق المسند إلى ابن خزيمة،
والطحاوي في شرح مشكل الآثار، وشرح معاني
الآثار، وابن حبان والبيهقي في السنن، والحميدي،
والدارمي، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني،
والطبراني في الكبير، والأوسط، والدارقطني،
والحاكم، وابن الجارود في المنتقى، وصححه
الألباني في صحيح سنن النسائي برقم ٣٠٤٣.

اختلاف الفاظ روايات هذا الحديث

جاء في بعض روايات هذا الحديث: أن عروة
بن مضر قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم
وهو بجمع، فقلت: يا رسول الله، جئتك من جبلي
طىء، أتعبت نفسي وأنصبت راحلتي، والله ما
تركت من خبل إلا وقفت عليه، فهل لي من حج؟
فقال صلى الله عليه وسلم: «من شهد معنا هذه
الصلاة - يعني صلاة الفجر - بجمع، ووقف
معنا حتى نفيض منه، وقد افاض قبل ذلك من
عرفات ليلاً أو نهاراً فقد تم حجه، وقضى تقفه».

الحج عرفات

تأليف: حسني محمد

ترجمة المستطابي راقى الحديث

فيها من عقد النية للدخول فيها؛ حتى تُقبل عند الله تبارك وتعالى.

وقد شرع التلطف بالنية في الحج والعمرة،
وأما في غيرهما من العبادات فلم يُشرع التلطف
بالنية؛ وذلك لما ثبت أن النبي صلى الله عليه
وسلم لبى بالحج، وأسمع الناس، ولم يرد عنه
ذلك في صلاة، ولا زكاة، ولا صيام، ولا غير ذلك.

الركن الثاني : الوقوف بعرفة :

وقد أجمع أهل العلم على أن الوقوف بعرفات هو الركن الذي إذا فات: فأتى الحج، أي من لم يدرك الوقوف بعرفة يوم عرفة - وهو اليوم التاسع من ذي الحجة من بعد الزوال، ويستمر الوقت إلى طلوع الفجر من اليوم العاشر - فقد فاتته الحج؛ وذلك لهذا الحديث الذي معنا، ولحديث عبد الرحمن بن يعمر الديلي رضي الله عنه قال: «أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بعرفة، فجاء ناس أو نفر من أهل نجد، فأمروا رجلاً فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم: كيف الحج؟ فأمر رجلاً فنادى: الحج الحج يوم عرفة، من جاء قبل صلاة الصبح من ليلة جمع فثم حجة، أيام منى ثلاثة فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه، ومن تأخر فلا إثم عليه، قال: ثم أرفد رجلاً خلفه فجعل ينادي بذلك». أخرجه أصحاب السنن الأربعة وغيرهم وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود ١٩٤٩.

فأما الوقت الذي يُدرك به الوقوف بعرفة، فالجمهور على أنه من بعد زوال شمس يوم عرفه إلى طلوع الفجر من ليلة مزدلفة، فاي حاج وقف في أي وقت من هذا الوقت، فحجه صحيح، وإن كان يجب على من وقف نهاراً أن يضم إلى وقوفه جزءاً من الليل؛ وذلك لفعل النبي صلى الله عليه وسلم وقوله: «لتأخذوا عني مناسككم» [النسائي وصححه الألباني].

فمن لم يجمع إلى النهار جزءاً من الليل، فعليه دم عند الجهور، ومن لم يقف إلا ليلاً فلا شيء عليه، ودليل ذلك حديث عروة بن مضر بن رضى الله عنه، وحديث عبد الرحمن بن يعمر الدبلي المذكور آنفاً، فإن فيهما تصريح النبي صلى الله عليه وسلم بأن من أدرك عرفة قبل طلوع الفجر ليلة جمع فقد تم حجه، وجمع هي مزدلفة، وليلتها هي الليلة التي صبيحتها يوم النحر، وذلك خلافاً للمالكية الذين ألزموه دماً، ودليلهم أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكتف بالليل، بل وقف معه جزءاً من النهار، فشارك الوقوف بالنهار تارك

هو عُرْوَةُ بْنُ مُضَرَّسٍ بْنِ أَوْسٍ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ
لَامٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ طَرِيفٍ بْنِ عَمْرِو، يَنْتَهِي نَسَبُهُ
إِلَى طِيءٍ. قَالَ صَاحِبُ «أَسَدِ الْغَابَةِ»: كَانَ سَيِّدًا
فِي قَوْمِهِ، وَكَانَ يَنَاضِي عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ فِي الرِّيَاسَةِ،
وَكَانَ أَبُوهُ عَظِيمُ الرِّيَاسَةِ أَيْضًا، وَعُرْوَةُ هُوَ الَّذِي
بَعَثَ مَعَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِيْنَةً بِنَ
حَصْنِ الْفَزَارِيِّ، لَمَّا أَسْرَهُ فِي الرِّدَةِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ
الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَيْسَ لِعُرْوَةَ بْنِ مُضَرَّسٍ
إِلَّا هَذَا الْحَدِيثُ، فَلَمْ يَرَوْا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ غَيْرَهُ.

شرح الحديث

يبين هذا الحديث أن عروة بن مضرس جاء من طيء من جبلها، وهما جبل سلمى وجبل آجا، وهو مكان بعيد بالنسبة إلى مكة والمشاعر، وقد اتعب نفسه في السفر على راحلته، فلم يمر على جبل من الجبال - أو حبل من الحبال - إلا وقف عليه، والفرق بين الجبل والحبل أن الجبل يكون مرتفعا من الصخور، وأما الحبل فيكون مستطيلا من الرمل، فإذا كان من رمل قليل له: حبل، وإذا كان من صخر قليل له: حبل.

وقعله هذا يُظهر أنه لم يحج قبل ذلك، ولا يعرف الأماكن التي تؤدي فيها المناسك، ولا التي يوقف فيها في الحج؛ فلعله خشي أن يفوته شيء من المناسك، فكان احتياطه ألا يترك جبلاً إلا وقف عليه؛ وبذلك أجهد نفسه وأتعب مطيته، فاصابها الهرال المنفهود من قوله: «انصبت راحلتي».

جاء في المعجم الوسيط: «أنضى: فلان: كانت دوايه هزيلة، وأنضى الدابة: هزلها وأتعبها، والنضو: المهزول من الحيوان.

وحيث يُدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم: فهل لي من حج؟ فيجيبه النبي صلى الله عليه وسلم: «من شهد معنا هذه الصلاة - يعني صلاة الفجر - بجمع - أي بمزدلفة - ووقف معنا حتى يفيض منه، وقد افاض قبل ذلك من عرفات ليلاً أو نهاراً، فقد تم حجه، وقضى نفقه».

الوقوف بعرفة ركن الحج الأعظم

معلوم أن أركان الحج التي لا يتم إلا بها أربعة، وهي:

الاول: الاحرام من المناسات:

أي نية الدخول في النسك - نية الحج -؛
وذلك لقول الرسول صلى الله عليه وسلم في
الحديث الصحيح المشهور: «إنما الأعمال بالنيات،
وإنما لكل امرئ ما نوى». فجميع العبادات لا بد

لنفسك، وفي الأثر المروى عن ابن عباس رضي الله عنهما: «من ترك نسكاً فعله دم».

ولكن قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الديلي وعروة بن مضر: «فقد تم حجه» لا يساعد على لزوم الدم؛ لأن لفظ التمام يدل على عدم الحاجة إلى الجبر بدم، وهو يؤيد مذهب الجمهور.

قال الشيخ الأمين الشنقيطي في أضواء البيان: والحاصل أن الوقوف بعرفة ركن من أركان الحج إجماعاً، وأن من جمع بين الليل والنهار من بعد الزوال فوقوفه تام إجماعاً، وأن من اقتصر على الليل دون النهار، فوقوفه تام ولا دم عليه عند الجمهور، خلافاً للمالكية القائلين بلزوم الدم، وأن من اقتصر على النهار دون الليل لم يصح وقوفه عند المالكية، وعند جمهور العلماء حجه صحيح، منهم الشافعي وأبو حنيفة، وعطاء، والثوري، وأبو ثور، وهو الصحيح من مذهب أحمد.

قال: ولكنهم اختلفوا في وجوب الدم؛ فقال أحمد وأبو حنيفة: يلزمه دم، وعن الشافعية قولان: أحدهما: لا دم عليه، وصححه النووي وغيره، والثاني: عليه دم؛ قيل وجوباً، وقيل استئذاناً، وقيل: ندباً، والأصح عندهم أنه سنة على القول به كما جزم به النووي، وإنما قيل: الزوال من يوم عرفة ليس وقتاً للوقوف عند جماهير العلماء خلافاً للإمام أحمد، رحمه الله تعالى.

وقد استدلل الإمام أحمد بظاهر حديث عروة بن مضر، وفيه: «وقد وقف قبل ذلك بعرفة ليلاً أو نهاراً فقد تم حجه، وقضى تفته»، فقوله: ليلاً أو نهاراً عامٌ لكل وقت النهار من طلوع فجر يوم عرفة إلى غروب الشمس، فلذلك قال: يبدأ وقت الوقوف من طلوع فجر يوم عرفة، وينتهي بطلوع فجر يوم النحر.

قال الشيخ الأمين - رحمه الله تعالى -: أما من اقتصر في وقوفه على الليل دون النهار، أو النهار من بعد الزوال دون الليل، فظاهر الأقوال فيه دليلاً: عدم لزوم الدم. أما المقتصر على الليل فلحديث عبد الرحمن الديلي رضي الله عنه، المتقدم آنفاً، فقوله صلى الله عليه وسلم كما في رواية أحمد: «من جاء عرفة قبل صلاة الفجر من ليلة جمع فقد تم جمعه»، نص صريح في أن المقتصر على الوقوف ليلاً، أن حجه تام، وظاهر التعبير بلفظ التمام عدم لزوم الدم، ولم يثبت ما يعارضه من صريح الكتاب أو السنة، وعلى هذا جمهور أهل العلم - خلافاً للمالكية

وأما المقتصر على النهار دون الليل فلحديث عروة بن مضر، وقد قدمناه قريباً، وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «وقد وقف قبل ذلك بعرفة ليلاً أو نهاراً فقد تم حجه وقضى تفته»، فقوله صلى الله عليه وسلم: «فقد تم حجه» مرتباً له بالقاء على وقوفه بعرفة ليلاً أو نهاراً، يدل على أن الواقف نهاراً يتم حجه بذلك، والتعبير بلفظ التمام ظاهر في عدم لزوم الجبر بالدم؛ كما بيناه فيما قبله، ولم يثبت نقل صريح في معارضة ظاهر هذا الحديث، وعدم لزوم الدم للمقتصر على النهار هو الصحيح من مذهب الشافعي؛ لدلالة هذا الحديث على ذلك كما ترى، والعلم عند الله تعالى.

وأما الاكتفاء بالوقوف يوم عرفة قبل الزوال، فقد قدمنا أن ظاهر حديث ابن مضر المذكور يدل عليه؛ لأن قوله صلى الله عليه وسلم: «أو نهاراً» صادق بأول النهار وآخره؛ كما ذهب إليه الإمام أحمد، ولكن فعل النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه من بعده كالتفسير للمراد بالنهار في الحديث المذكور، وأنه بعد الزوال، وكلاهما له وجه من النظر، ولا شك أن عدم الاقتصار على أول النهار أحوط، والعلم عند الله.

وحجة مالك في أن الوقوف نهاراً لا يجزئ إلا إذا وقف معه جزءاً من الليل هي أن النبي صلى الله عليه وسلم فعل كذلك، وقال: «لتأخذوا عني مناسككم»، فيلزمنا أن نأخذ عنه من مناسكنا الجمع في الوقوف بين الليل والنهار، ولا يخفى أن هذا لا ينبغي أن يعارض به الحديث الصريح في محل النزاع الذي فيه: «وكان قد وقف قبل ذلك بعرفة ليلاً أو نهاراً فقد تم حجه». كما ترى.

قال الشيخ الأمين - رحمه الله -: وأعلم أن من وقف بعرفة بعد الزوال، ثم أقاض منها قبل الغروب، ثم رجع إلى عرفة في ليلة جمع أن وقوفه تام، ولا دم عليه في أظهر القولين؛ لأنه جمع في وقوفه بين الليل والنهار، خلافاً لأبي حنيفة وأبي ثور القائلين بأن الدم لزمه بإقاضته قبل الليل، وإن رجوعه بعد ذلك ليلاً لا يسقط عنه ذلك بعد لزومه، والله تعالى أعلم.

فروع تتعلق بالوقوف بعرفة

الأول: لا خلاف بين أهل العلم في صحة الوقوف بغير طهارة، فيصح وقوف الجنب والحائض؛ وذلك لحديث عائشة المتفق عليه، والذي قال لها فيه النبي صلى الله عليه وسلم:

«افعلي كل شيء يفعله الحاج، غير أن لا تطوفي بالبيت».

الثاني: اختلف العلماء في صحة وقوف المغمى عليه بعرفة، قال النووي في المجموع: ذكرنا أن الأصح عندنا أنه لا يصح وقوف المغمى عليه، وحكاه ابن المنذر عن الشافعي وأحمد وإسحاق وأبي ثور.

قال النووي: وبه أقول - وقال مالك وأبو حنيفة: يصح، قال الشيخ الأمين: ليس في وقوف المغمى عليه نص من كتاب ولا سنة يدل على صحته أو عدمها، فظاهر القولين عندي قول من قال بصحته؛ لعدم اشتراط النية التي تخص الوقوف.

الثالث: لقد اختلف العلماء في من وقف بعرفات وهو لا يدري أنها عرفات، قال النووي في شرح المذهب: قد ذكرنا أن مذهبنا صحة وقوفه، وبه قال مالك وأبو حنيفة. وحكى ابن المنذر عن بعض العلماء أنه لا يجزئه.

الرابع: لا خلاف بين العلماء في مشروعية جمع الظهر والعصر جمع تقديم يوم عرفة، والمغرب والعشاء جمع تأخير بمزدلفة، وقد ثبت ذلك في صحيح مسلم وغيره من حديث جابر رضي الله عنه. والأظهر أنه يؤذن للظهر فقط، ويقيم لكل واحدة منهما، وأظهر القولين أن جميع الحجاج يجمعون الظهر والعصر، ويقصرون، وكذلك في جمع التأخير في مزدلفة يقصرون العشاء، وأن أهل مكة وغيرهم في ذلك سواء، وأن حديث: «أتَمُوا فَإِنَا قَوْمُ سَفَرٍ». إنما قاله لهم النبي صلى الله عليه وسلم في مكة لا في عرفة ولا في مزدلفة.

وروى مالك بإسناده الصحيح في الموطأ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه لما قدم مكة صلى بهم ركعتين، ثم أنصرف، وقال: يا أهل مكة! أتموا صلاتكم فإننا قوم سفر، ثم صلى ركعتين بمنى، ولم يبلغني أنه قال لهم شيئاً.

الخامس: الصعود على جبل الرحمة الذي

يفعله الكثير من العوام لا أصل له، ولا فضيلة فيه؛ لأنه لم يرد في خصوصه شيء، بل هو كسائر أرض عرفة، وعرفة كلها موقف، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم، وكل أرضها سواء. قال الشيخ الأمين - رحمه الله -: وبذلك تعلم أن ما قاله ابن جرير الطبري والماوردي من استحباب صعود الجبل لا يعول عليه. والله أعلم.

قال: والتحقيق أن عَرَفَةَ ليست من عرفة، فمَنْ وقف بعرفة لم يجزئه ذلك، وما يُذكر عن مالك من أن وقوفه بعرفة يجزئ وعليه دم، خلاف التحقيق الذي لا شك فيه، والظاهر أنه لم يصح عن مالك.

الركن الثالث: طواف الإفاضة

ويسمى طواف الزيارة، وطواف الركن، ويبدأ وقته من بعد الإفاضة من مزدلفة، ودليل ركنيته قوله تعالى: «وليطوفوا بالبيت العتيق» [الحج: ٢٩]، ولأن النبي صلى الله عليه وسلم لما حاضت أم المؤمنين صفية بنت حيي رضي الله عنها في حجها مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «أحابتنا هي؟» قالوا: إنها قد أفاضت. قال: «فلا إذن». [متفق عليه].

فدل الحديث على أن طواف الإفاضة فرض لا بد منه، ولولا فرضيته لم يمنع من لم يأت به من السفر. وعليه الإجماع كما نقله صاحب «المغني».

الركن الرابع: السعي بين الصفا والمروة

ذهب الأئمة الثلاثة - مالك والشافعي وأحمد رحمهم الله تعالى - إلى أن السعي ركن من أركان الحج، لا يصح الحج إلا به، حتى لو ترك خطوة منه يؤمر بأن يعود إلى ذلك الموضع فيضع قدمه عليه، ويخطو تلك الخطوة، وذهب الحنفية إلى أن السعي واجب في الحج وليس بركن. والله أعلم.

نسأل الله أن يتقبل من الحجاج حجهم، وأن يتقبل منا ومن المسلمين جميع الأعمال، ويجعلها صالحة وخالصة لوجهه سبحانه، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

نتقدم أسرة تحرير مجلة التوحيد بخالص التهنية إلى الدكتور أسعد محمد أحمد الدق، وذلك لحصوله على شهادة الدكتوراه مع مرتبة الشرف من كلية دار العلوم جامعة القاهرة، متمنين له دوام التفوق والنجاح

من صحيح الأحاديث القصار



علي حشيش

٢٧١٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «شَرُّ مَا فِي الرَّجُلِ شُحُّ هَالِعٍ، وَجُبْنٌ خَالِعٌ».

[د: ٢٥١١، وهذا حديث حسن صحيح.]

والهلع: أشد الجزع والضجر. و«خالع»: شديد كانه يخلع فؤاده من شدة خوفه.
٢٧١٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: جُهْدُ الْمُقْلِ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ».

[د: ١٦٧٧، وهذا حديث حسن صحيح.] والمقل: هو الفقير، أو قليل المال.

٢٧١٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَكْثُرُوا الضُّحْكَ؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ الضُّحِكِ تُعَيْتُ الْقَلْبَ».

[ج: ٤١٩٣، والبخاري في الأدب المفرد (ح ٢٥٣)، وهذا حديث حسن صحيح.]

٢٧٢٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي حَتَّى تَزْلُعَ - يَغْنِي تَشَقُّقٌ - قَدَمَاهُ».

[ن: ٢١٩/٣، وهذا حديث حسن صحيح.]

٢٧٢١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا وُضِعَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ عَلَى سَرِيرِهِ، قَالَ: قَدُمُونِي، قَدُمُونِي، وَإِذَا وُضِعَ الرَّجُلُ يَغْنِي السُّوءَ عَلَى سَرِيرِهِ، قَالَ: يَا وَيْلِي، أَيْنَ تَنْهَبُونَ بِي».

[ن: ٤١/٤، وهذا حديث حسن صحيح.]

قلت: هناك حديث أبي سعيد الخدري أخرجه البخاري (ح ١٣١٤، ١٣١٦، ١٣٨٠) سبق أن أوربناه في هذه السلسلة برقم (٨٦٨) حتى لا يتقول علينا من لا دراية له بمعرفة طرق الأحاديث ومراعاتها من الصحة التي هي الأساس لهذه السلسلة.

٢٧٢٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: إِذَا أَضْبَحَ: «اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا، وَبِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ نَحْيَا وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ». وَإِذَا أَمْسَى قَالَ: «اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا وَبِكَ نَحْيَا وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ».

[د: ٥٠٦٨، وهذا حديث حسن صحيح.]

٢٧٢٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَبَّبَ زَوْجَةً أَمْرِي أَوْ مَمْلُوكَةً فَلَيْسَ مِنَّا».

[د: ٥١٧٠، وهذا حديث حسن صحيح.]

٢٧٢٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَوَّلِيَّائِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُتَّقُونَ، وَإِنْ كَانَ نَسَبٌ أَقْرَبُ مِنْ نَسَبٍ، فَلَا يَأْتِنِي النَّاسُ بِالْأَعْمَالِ وَتَأْتُونَ بِالدُّنْيَا تَحْمِلُونَهَا عَلَى رِقَابِكُمْ، فَنَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ، فَأَقُولُ: هَكَذَا وَهَكَذَا: لَا، وَأَعْرَضُ فِي كَلَا عَظْفِيهِ».

[ح في الأدب المفرد (ح ١٩٦)، والسنة لاسم أبي عاصم (ج ١٠١٢)، وهذا حديث حسن.]

٢١٢٥ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا اسْتَكْبَرَ مِنْ أَكَلٍ مَعَهُ خَادِمُهُ، وَرَكِبَ الْحِمَارَ بِالنَّسْوَاقِ، وَاعْتَقَلَ الشَّاةَ فَحَلَبَهَا».

٢١٢٦ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ الْمَجَالِسِ بِالصُّعُدَاتِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَيْتَنِي عَلَيْنَا الْجُلُوسُ فِي بَيْوتِنَا قَالَ: «فَإِنْ جَلَسْتُمْ فَاعْطُوا الْمَجَالِسَ حَقَّهَا». قَالُوا: وَمَا حَقُّهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِدْلَالُ السَّائِلِ، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَغَضُّ الْأَنْصَارِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ».

[خ في «الادب المفرد» (ج ١١٤٩)، وهذا حديث حسن صحيح]

وهذا الحديث غير حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: «إياكم والجلوس في الطرقات»، وقد أورده في هذه السلسلة في المتفق عليه.

٢١٢٧ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَزَالُ الدِّينُ ظَاهِرًا مَا عَجَلَ النَّاسُ الْفِطْرَ: لِأَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى يُؤَخِّرُونَ».

[د: ٢٣٥٣، وهذا حديث حسن]

٢١٢٨ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ، حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ».

[ت: ٢٣٩٩، وقال: هذا حديث حسن صحيح]

٢١٢٩ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوتَى بِالْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ سَفْعًا وَبَصْرًا، وَسَخَّرْتُ لَكَ الْإِنْعَامَ وَالْحَرْثَ، وَتَرَكْتُكَ تَرَأْسَ وَتَرْبَعٍ، فَكُنْتَ تَنْظُرُ أَنَّكَ مُلَاقِي يَوْمَكَ هَذَا؟ قَالَ: فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ لَهُ: الْيَوْمَ أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي».

[ت: ٢٤٢٨، وقال الترمذي: هذا حديث صحيح غريب]

ومعنى قوله: اليوم أنساك: يقول: اليوم أتركك في العذاب. هكذا فسروه.

قلت: لأن الله نفى عن نفسه النسيان، قال تعالى: «لَا يَسْرِىٰ وَرَدَّاسِي» [طه: ٥٢].

[و(تراس): يقال: راس القوم يرأسهم رئاسة]

٢١٣٠ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَفَ عَلَى نَاسٍ جُلُوسٍ، فَقَالَ: «أَلَا أَخْبَرُكُمْ بِخَيْرِكُمْ مِنْ شَرِّكُمْ؟» قَالَ: فَسَكَتُوا، فَقَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْبَرْنَا بِخَيْرِنَا مِنْ شَرِّنَا، قَالَ: خَيْرُكُمْ مَنْ يُرْجَى خَيْرُهُ، وَيُؤْمَنُ شَرُّهُ، وَشَرُّكُمْ مَنْ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ، وَلَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ».

[ت: ٢٢٦٣، وقال: هذا حديث حسن صحيح]

٢١٣١ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَقْبَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ». فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَجِبَتْ». قُلْتُ: وَمَا وَجِبَتْ؟ قَالَ: «الْجَنَّةُ». [ت: ٢٨٩٧، وقال: هذا حديث حسن غريب]

٢١٣٢ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَالْبَذَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ، وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ».

[ت: ٢٠٠٩، وقال: هذا حديث صحيح]

٢١٣٣ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «خُمْسُ قَتْلُهُنَّ حَلَالٌ فِي الْحَرَمِ الْحَيَّةِ، وَالْعَقْرَبِ، وَالْحِدَاةِ، وَالْفَاةِ، وَالْكَلْبِ الْعَقُورِ».

[د: ١٨٤٨، وهذا حديث حسن صحيح]

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فللاشتغال بالقرآن، وخدمته، والتعريف به ونشره، وتحبيبه إلى النفوس، وتشويق الأفئدة إليه، والتبصير به، ولفت الأنظار إليه، والإبانة عن حقائقه وفضله وفضائله وعظمته ومنزله عند السلف، وأهمية تعلمه وتعليمه، وكيفية قراءته والأحكام التي تدور حوله، وإقامة الحجة به على الآخرين، من أفضل ما يشتغل به، وتتفق فيه الأوقات وتبذل فيه الأموال، ويضحى فيه بالمهج ويكل ما هو أغلى وأنفس.

ومن خلال هذه المعاني سألقة الذكر سيدور حديثنا من خلال سلسلة نتكلم فيها عن عظمة القرآن وفضله، وفضائله، ومنزله عند السلف، وكل ما هو متعلق بهذا الكتاب الكريم، وسأبدأ الكلام حول عظمة القرآن الكريم، أسأل الله تعالى التوفيق والسداد، فاقول وبالله تعالى التوفيق:

إن الكتاب الذي لا ريب فيه، ولا نقص يعتريه هو القرآن العظيم، روح الأمة الإسلامية، به حياتها وعزها ورفعتها، قال الله تعالى مخاطباً رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم:

«لَقَدْ أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا مِنْهَا نَذِيرٌ» [الشورى: ٥٢].

فالقرآن العظيم روح يبعث الحياة، ويحركها، وينمّيها في القلوب، وفي الواقع العملي المشهود، والأمة بغير القرآن أمة هامدة لا حياة لها ولا وزن ولا مقدار، والقرآن العظيم هو كتاب الهداية، ولغة الحياة، وقصة الكون الصادقة من بدايته إلى نهايته، بل تجديد لميلاد الإنسان على اختلاف الحقب وتوالي الأجيال، ومرور الدهور والعصور، نزل لمخاطبة النفس البشرية، والأخذ بيدها فهو معها أمراً ونهاياً مرشداً، وواعظاً مبشراً ومنذراً، مصبراً ومسلماً، معلماً وموجهاً، سميراً وجليساً، صديقاً وأنيساً، فهو الحياة في سُمُوها والكمال في أسمى معانيه، فقد بلغ الغاية التي لا تدانيها غاية، في الرقعة والعلو والخلود والسُمُو، فما أبدع تراكيبه! وأروع أساليبه! وأسمى معانيه!

والقرآن العظيم هو المعجزة الباقية الخالدة التي نصبها رب العزة تبارك وتعالى شاهداً حياً ناطقاً بصدق الرسول صلى الله عليه وسلم، ولقد تحدى الله به العالم كله، إنساً وجناً، فما ثبتوا لهذا التحدي، بل أظهروا عجزاً صارخاً، وعياً بليداً، وقد سجل الله عليهم نكوصهم عن مجازاة القرآن ومسابرته في أفاقه العالية؛ حيث قال تعالى:

«قُلْ لِّنَّاسٍ أَجْمَعٍ الْإِنشَاءُ الْبَرُّ وَالْعَمَلُ الْإِحْسَانُ وَأَن يَأْتُوا بِسَحَابٍ مِّمَّنْ لَّهُمْ غَوَاةٌ» [الاسراء: ٨٨].

العظمة

في القرآن

الكريم

مصحف البصائر

عظمة القرآن الكريم

تعريف العظمة:

جاءت (العظمة) في اللغة بمعان عدة، نأخذ منها ما يدل على المقصود. قال ابن فارس: «العين والطاء والميم أصل واحد صحيح يدل على كبر وقوة».

ومن الباب (العظم) معروف، وقد سُمي بذلك لقوته وشدة.

و(العظم: خلاف الصغر)، و(عظمته تعظيماً وأعظمته: فخمته وكبرته).

والتعظيم: التيجيل، ونخلص من هذا العرض لمعنى «عظم» في اللغة أنها تعني: الكبر، والقوة والزهو والحرمة، والوسط والشرف، والكثرة والتجليل والفخامة.

ما جاء في القرآن من الفاظ العظمة

وردت لفظة «العظمة» وما يتفرع عنها في الآيات القرآنية في مواطن كثيرة منها:

١- قال الله تعالى: «وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ» [الحجر: ٨٧].

نوه الله تعالى في هذه الآية بعظمة القرآن، ووصفه بأنه نعمة عظمى تتضاءل دونها جميع النعم.

٢- وقال تعالى: «قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ» [ص: ٦٧].

لا ريب أن القرآن خبر عظيم، وحديث عظيم؛ لأنه كلام رب العالمين، ولأنه حول خط سير البشرية إلى الطريق الأقوم.

٣- قوله تعالى: «وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ» [الواقعة: ٧٦- ٧٨].

قال ابن كثير رحمه الله: «قوله: «وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ» [الواقعة: ٧٦] أي:

وإن هذا القسم الذي أقسمت به لقسم عظيم، لو تعلمون عظيمته، لعظمتكم المقسم به عليه، «وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ» [الواقعة: ٧٧] أي: إن

هذا القرآن الذي نزل على محمد لكتاب عظيم، «فِي كِتَابٍ مُّكْرَمٍ» [الواقعة: ٧٨] أي: معظم في كتاب، معظم محفوظ موقر.

٤- قوله تعالى: «بَلَدٌ وَمِنْ بَعْضِهِمْ شَاعِرٌ فَاحٍ» [الحج: ٣٢]. المراد

بالشعائر: أعلام الدين الظاهرة، ومنها: المناسك كلها، كما قال تعالى: «إِنَّ أَوَّلَ الْفَصْلِ وَمِنْ شَاعِرِ اللَّهِ فَصٌّ حَافٍ لِّتُؤْتُوا عَصْرَ فَلَا

جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ» [البقرة: ١٥٨]. ومعنى تعظيمها: إجلالها والقيام بها، وتكميلها على أكمل ما يقدر عليه العبد.

ومنها: الهدايا، فتعظيمها: باستحسانها واستسمانها، وأن تكون مكملة من كل وجه، فتعظيم شعائر الله أساسه تقوى القلوب، فالمعظم لها، يبرهن على تقواه وصحة إيمانه؛ لأن تعظيمها تابع لتعظيم الله وإجلاله.

وقد ذكرت القلوب هنا لأن المناق قد يظهر التقوى للناس تصنعاً، وقد يكون قلبه خالياً منها، فلا يكون مُجداً في أداء الطاعات، أما المخلص الذي تكون التقوى متمكنة في قلبه، فإنه يُبالغ في أداء الطاعات على سبيل الإخلاص.

٥- قوله تعالى: «وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ» [الحج: ٣٠].

يخبر الله تعالى أن من يجتنب معاصيه ومحارمه، ويكون ارتكابها عظيماً في نفسه، فهذا التعظيم يكون له خيراً وثواباً مُدخراً له في الآخرة عند ربه عز وجل.

ولأن تعظيم حرمات الله من الأمور المحبوبة لله، المقرية إليه، فمن عظمها وأجلها أثابه الله تعالى ثواباً جزيلاً، وكانت له خيراً في الدنيا والآخرة.

وحرمات الله: كل ما له حرمة، أو أمر باحترامه من عبادة أو غيرها، كالمناسك كلها، والحرم والإحرام، وكالهدى والعبادات المأمور بها شرعاً، فتعظيمها هو إجلالها بالقلب، وادأؤها من غير تهاون أو تكاسل أو تشاغل. [تفسير السعدي: ٣/ ٣١٨].

٦- قوله تعالى: «ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ كُنَّا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ لَكَاظِمِينَ» [الطلاق: ٥].

أخبر الله تعالى في هذه الآية الكريمة أن من خافه واتقاه، باجتناب معاصيه وأداء فرائضه، يمحو الله تعالى عنه ذنوبه وسيئات أعماله التي اقترفها؛

لأن التقوى من أسباب مغفرة الذنوب، ومعنى: «وَيُعْظِمُ لَهُ أَجْرًا» [الطلاق: ٥] أي: يعطيه أجراً عظيماً في الآخرة، وهو الجنة، وقيل: بالمضاعفة. وقيل: إعظام الأجر أن يخلده في الجنة، ولا منافاة بين هذه الأقوال. وحاصلها: أن أجره يعظم في الدنيا والآخرة.

٧- قوله تعالى: «الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ» [سورة التوبة: ٢٠].

إن الموصوفين بهذه الصفات الأربع في غاية الجلال والرفعة؛ لأن الإنسان ليس له إلا مجموع أمور ثلاثة: الروح والبدن والمال.

أما الروح: فلما زال عنها الكفر وحصل فيها الإيمان، فقد وصلت إلى مراتب السعادات الثلاثة بها، وأما البدن والمال: فبسبب الهجرة وقعا في النقصان، وبسبب الاشتغال بالجهاد صارا معرضين للهلاك والبطلان، ولا شك أن النفس والمال محبوبا للإنسان، والإنسان لا يعرض عن محبوبه إلا للفوز بمحبوب أكمل من الأول، فلولاً أن طلب الرضوان أتم عندهم من النفس والمال، وإلا لما رجحوا جانب الآخرة على جانب النفس والمال، ولما رضوا بإهدار النفس والمال لطلب مرضاة الله تعالى.

واعلم أنه تعالى لم يقل أعظم درجة من المشتغلين بالسقاية والعمارة؛ لأنه لو عين ذكرهم لأوهم أن فضيلتهم إنما حصلت بالنسبة إليهم، ولما ترك ذكر المرجوح بل ذلك على أنهم أفضل من كل من سواهم على الإطلاق؛ لأنه لا يعقل حصول سعادة وفضيلة للإنسان أعلى وأكمل من هذه الصفات. [التفسير الكبير: ١٦/١٢].

«فإن قال قائل: كيف يستقيم قوله: «أعظم درجة عند الله» [سورة التوبة: ٢٠]، وليس للمشاركين درجة أصلاً؟ فالجواب من وجهين: أحدهما: أعظم درجة من درجتهم على تقديرهم في أنفسهم، وهذا مثل قوله تعالى: «أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا» [الفرقان: ٢٤]

ومعناه على تقديرهم في أنفسهم. والثاني: أن هؤلاء الصنف من المؤمنين أعظم درجة عند الله من غيرهم.

٨- قال تعالى: «وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَبْزُتُ الْمُتَوَاتِبِينَ وَالْآخِصِينَ لَا بَأْسَ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ بِشَيْءٍ أَنْتُمْ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلِ أُولَئِكَ أَكْثَرُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَقْتِهِمْ وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَقَّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ» [الحديد: ١٠].

ومعنى: «أعظم درجة»، [الحديد: ١٠] أي: أعظم منزلة عند الله. وقيل: درجات الجنة تتفاضل، فالذين أنفقوا من قبل الفتح في أفضلها. [زاد المسير: ٨/١٦٤]. فذلك كان من أسلم قبل الفتح وقاتل، أعظم درجة وأجرًا وثوابًا ممن لم يسلم ويقاقل وينفق إلا بعد ذلك، كما هو مقتضى الحكمة، ولهذا كان السابقون وفضلاء الصحابة غالبهم أسلم قبل الفتح.

ولما كان التفضيل بين الأمور قد يتوهم منه نقص وقدح في المفضول احتراز تعالى من هذا بقوله: «وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَقَّ» [الحديد: ١٠] أي: الذين أسلموا وقاتلوا وأنفقوا من قبل الفتح وبعده، كلهم وعده الله الجنة، وهذا يدل على فضل الصحابة كلهم رضي الله عنهم؛ حيث شهد الله لهم بالإيمان ووعدهم الجنة.

٩- قوله تعالى: «وَمَا تَقْيَمُوا أَلْسِنَتَكُمْ مِنْ خَيْرٍ نَعْدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ خَيْرًا وَاسْتَعْمَرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ رَحِيمٌ» [الزمر: ٢٠]، لقد أخبر الله تعالى في هذه الآية الكريمة أن الصدقة في الدنيا خير من الإمساك وأعظم ثوابًا، ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما: تجدوه عند الله هو خيرًا وأعظم أجرًا من الذي تؤخره إلى وصيتك عند الموت. وقال الزجاج رحمه الله: تجدوه عند الله هو خيرًا لكم من متاع الدنيا.

«وليعلم أن مثقال ذرة في هذه الدار من الخير، يقابله أضعاف أضعاف الدنيا، وما عليها في دار النعيم المقيم من اللذات والشهوات، وإن الخير والبر في هذه الدنيا، مادة الخير والبر في دار القرار، وبذره وأصله وأساسه. هذا، وبالله التوفيق، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أثر السياق في فهم النص

الحلقة (٢٢). المقاصد (٤)

متولي البراجيلي / إعداد

قول للشافعية: لا بد من الوصف؛ لأن المشتري هنا على خيار الرؤية على كل حال، سواء مع الوصف والمطابقة، أو المخالفة، ومع عدم الوصف وهو خيار حكمي لا يحتاج إلى اشتراط.

وأجازه الحنابلة مع الوصف على الوجه المطلوب لصحة السلم (بيع السلم)، وقصروا الخيار على حال عدم المطابقة.

وأجازه المالكية بثلاثة شروط:

أ- ألا يكون قريباً جداً بحيث تمكن رؤيته بغير مشقة؛ لأن بيعه غائباً في هذه الحال عدول عن اليقين (المشاهدة والمعاينة) إلى توقع الضرر فلا يجوز.

ب- ألا يكون بعيداً جداً؛ لتوقع تغيره قبل التسليم، أو لاحتمال تعذر تسليمه.

ج- أن يصفه البائع بصفاته التي تتعلق الأغراض بها، وهي صفات السلم.

- والأظهر في مذهب الشافعية: أنه لا يصح بيع الغائب، وهو ما لم يره المتعاقدان أو أحدهما، وإن كان حاضراً؛ لأنهى عن بيع الغرر. [الموسوعة الفقهية: ٢٣/٩ - ٢٥ بتصرف يسير].

والراجح والله أعلم - الجواز، وقد استتلوا لجوازه بعموم قوله تعالى:

«[البقرة: ٢٧٥]، وبما رواه الطحاوي في شرح معاني الآثار: أن عثمان وطلحة رضي الله عنهما تابعا ما لا بالكوفة، فقال عثمان: لي الخيار؛ لأنني بعث ما لم أر. وقال طلحة: لي الخيار؛ لأنني ابتعت ما لم أر.

فحكما بينهما جبير بن مطعم رضي الله عنه، ففضى بالخيار لطلحة (المشتري) ولا خيار لعثمان (البائع) رضي الله عنهما، فدل ذلك على ثبوت الخيار للمشتري.

يقول الطحاوي: والآثار في ذلك قد جاءت متواترة، وإن كان أكثرها منقطعاً، فإنه منقطع لم يصاده متصل. [شرح معاني الآثار ١٠/٤ - ٥٥٠٧].

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

استعرضنا مذاهب العلماء في العمل بالمصلحة المرسلة، وحقيقة الخلاف بين المذاهب، وأنه خلاف لفظي؛ لأن الجميع متفق على أن تحصيل المصالح وتكميلها، وتعطيل المفاسد وتقليلها؛ أصل شرعي ثابت، غير أن المذهب المالكي كان أصرح وأوضح في مراعاته للمصالح؛ باعتبارها المقصد العام للشريعة، والمقصد الخاص لكل حكم من أحكامها.

وبدأنا في ذكر أمثلة على العمل بالمصلحة، فذكرنا مثالا عن البيوع، ونستكمل بإذن الله تعالى:

المسألة الثالثة: بيع العين الغائبة أو غير المرئية،

وهي العين المملوكة للبائع الموجودة في الواقع، ولكنها غير مرئية - غائبة عن البصر - وقت البيع والشراء، فقال: «المالكية يجوز بيع الغائب على الصفة، إذا كانت غيبته مما يؤمن أن تتغير فيه صفته قبل القبض، فإذا جاء على الصفة المذكورة كان البيع لازماً؛ إذ أن هذا من الغرر اليسير، والصفة تنوب عن المعاينة بسبب غيبة المبيع، أو المشقة التي تحصل في إظهاره، وما قد يلحقه من الفساد بتكرار الظهور والنشر مثلاً، بل وإن لم يكن في فتحه فساد». [الفقه الإسلامي وأدلته: د. وهبة الزحيلي ١٣٤/٥].

فالأصل في البيع المعاينة والمشاهدة حتى لا يقع غرر على أحد المتبايعين، لكن المصلحة تقتضي أحياناً بيع غير المرئي (الغائب)، لكنه في ملك البائع، عن طريق الوصف الكاشف له، فإذا تبينت المطابقة بين المبيع بعد مشاهدته وبين الوصف لزم البيع، وإلا كان للمشتري خيار الخلف عند جمهور الفقهاء، وبيع الغائب مع الوصف صحيح عند الجمهور في الجملة (الحنفية والمالكية والحنابلة، وهو مقابل الأظهر عند الشافعية)، فقد أجازه الحنفية ولو لم يسبق وصفه، وفي

فاتفق هؤلاء الثلاثة بحضرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على جواز بيع شيء غائب عن بائع، وعن مشتريه.

وكذلك أورد الطحاوي أن عبد الله بن عمر وعبد الله بن بحينة رضي الله عنهما تبايعا أرضا لعبد الله بن بحينة اشتراها منه عبد الله بن عمر على أن ينظر إليها.. فتبايعا على ما هو غائب، ورأيا ذلك جائزا. [انظر: شرح معاني الآثار ٣٦١/٤-٣٦٢].

أما بالنسبة للثمن، فهو لا يدفع عند الاتفاق في مجلس العقد لزوما. كبيع السلم: إذ من شروط صحة بيع السلم تسليم الثمن كاملا في مجلس العقد.

لكن بيع الغائب لا يلزم دفع الثمن في مجلس العقد، ولا يشترط، لكن إن دفعه المشتري تطوعا كان جائزا. فائدة:

خيار الرؤية: بيع الشيء قبل رؤيته (بيع الغائب) يثبت خيار الرؤية للمشتري، فله الأخذ وله الرد عند رؤيته.

ويكون العقد الوارد على العين الغائبة أو غير المرئية (وهي مملوكة للبائع) غير لازم لمن ثبت له الخيار، فيخير بين الفسخ والإجازة عند رؤية المعقود عليه؛ لأن عدم الرؤية يمنع تمام الصفقة، ولأن جهالة وصف المعقود عليه تؤثر في رضا الممتلك (المشتري) فثبت له الخيار، سواء أكان المعقود عليه موافقا للوصف المتفق عليه أم مخالفا له، وهذا مذهب الحنفية، وقال الحنابلة والمالكية: العقد لازم للممتلك (المشتري) إذا وجد المعقود عليه مطابقا للوصف المتفق عليه، فإن كان مخالفا لما وصفه ثبت له الخيار. [الفقه الإسلامي وأدلته: د. وهبة الزحيلي ٦٢٤/٤].

أما المعاصرة للمصلحة المرسل:

١- الاستعانة بمكبرات الصوت، وبوسائل التكنولوجيا المعاصرة في الأذان والصلوات والجمعات وخطب العيدين، وعرفات، ومناسك الحج والعمرة والتراويح.. إلى غير ذلك.

فهذه الوسائل المعاصرة مقضية إلى تحقيق مصالح كثيرة، منها إذاعة القرآن الكريم، والأذان، وإسماع جميع الناس، وحسن إقامتهم بالعلم النافع.

ومع أن مكبرات الصوت والوسائل التكنولوجية لم ينص عليها القرآن ولا السنة، ولم توجد في عهد السلف، وإنما وجدت ما يؤيدها في دين الله تعالى، من حيث كونها خادمة لنشر

الدين وإذاعته.

٢- تسجيل العقود وتوثيقها في الدوائر الحكومية والقضائية، معمل بمصلحة حفظ الحقوق وضمانها، ولا سيما في عصرنا الحاضر الذي تكاثرت فيه القضايا، وتشعبت فيه المعاملات، وكثرت فيه الحيل، وقلت فيه الأمانات، والأمر الذي أوجب توثيق عقود الأنكحة وغيرها، وما يترتب عليه من نسب ونفقة، وحضانة، ومهور، ومسئوليات قانونية وأبوية وتربوية، وغير ذلك. وهذا التصرف المتعلق بلزوم التوثيق والتسجيل لدى الدوائر الحكومية، لم ينص عليه صراحة، وإنما دعت إليه القواعد والمقاصد الشرعية، وذلك من خلال الدعوة إلى أداء الحقوق، وحفظ الأمانات، ومنع التعدي على الغير.

- الارتباط بين مقاصد الشارع ومصالح الخلق: لقد بلغ من شدة وضوح الارتباط بين مقاصد الشارع ومصالح الخلق، أن نجد أحد كبار الفقهاء المالكية، وهو أبو بكر بن العربي يقرر أن قواعد المعاملات وأسس المعاوضات أربعة، وهي:

١- قوله تعالى: «ولا تأكل أموالكم بينكم بالباطل» [البقرة: ١٨٨].

٢- وقوله تعالى: «ولا تأكل أموالكم بالفساد» [البقرة: ٢٧٥].

٣- وأحاديث الغرر.

٤- واعتبار المصالح والمقاصد. [أحكام القرآن للقاضي أبي بكر بن العربي ١٣٧/١].

وعلى ضوء ربط الأحكام بمصالح الخلق، نرى بعض التعليقات للإمام مالك تربط الأحكام بمصالحها، وتفهم النصوص بمقاصدها.

فمن ذلك ما أورده القرطبي في تفسيره، عن حكم الضيافة التي جاء الأمر بها في الأحاديث: كحديث أبي شريح الكعبي رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وليلة، والضيافة ثلاثة أيام، فما بعد ذلك فهو صدقة، ولا يحل له أن يثوي عنده حتى يُحرَّجه». [متفق عليه].

فمضى تجب الضيافة ومتى لا تجب؟ قال القرطبي: «اختلف العلماء فيمن يخاطب بها، فذهب الشافعي ومحمد بن الحكم إلى أن المخاطب بها أهل الحضر والبادية، وقال مالك: ليس على أهل الحضر ضيافة».

قال سحنون: إنما الضيافة على أهل القرى، وأما الحضر فالفندق ينزل فيه المسافرين. [تفسير

ولقد ذكرنا أن المصلحة الحقيقية لا تتعارض مع النصوص، وإن تعارضت تكون مصلحة ملغاة لا تعُدُّ بها في مجال الأحكام الشرعية، لكن الذين اقتفوا أثر نجم الدين الطوفي، وساروا في دبره استدلوا على صحة القضية بعمل الصحابة رضي الله عنهم، ويعمل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الخصوص، وقالوا: إنه كان يقدم المصلحة على النصوص، وجاوزوا في ذلك الحق والحقيقة.

فما كان لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين عاشوا الوحي، وتربوا عليه أن يخرجوا على الوحي بالمصلحة أو غيرها، فهم كما قال أبو بكر رضي الله عنه: أي أرض تقبطني، أو أي سماء تظلني إذا قلت في كتاب الله بما لا أعلم. [الأثر منقطع، قال الحافظ ابن حجر بعد أن أشار إلى رواية أخرى منقطعة أيضاً: لكن أحدهما يقوي الآخر - فتح الباري ١٣/٢٧١].

فمجرد التاويل بالرأي في كتاب الله، وليس خارجه، يعدُّ أبو بكر رضي الله عنه كبيرة لا يتصور معها أن تقبله أرض الله، أو تظله سماؤه.

عمر رضي الله عنه وتسكبه بالنص

يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إنه كان لي صاحبان عملاً عملاً، وسلكت طريقاً، إن عملت بمثل عمليهما سلكت طريقهما، وإن عملت بغيره لم أسلك في طريقهما. [أخرجه عبد بن حميد في مسنده: (٢٥)، وابن المبارك في الزهد (٢٠١)، وغيرهما، وهو صحيح].

وانظر إلى موقفه رضي الله عنه من الرَّمْل والاضطباع في الطواف، يقول أسلم مولى عمر: إنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: قيم الرمضان (الرمل) اليوم، والكشف عن المناكب (الاضطباع)، وقد أطا (أثبت وأحكم) الله الإسلام، ونفى الكفر وأهله. ومع ذلك لا ندع شيئاً كنا نفعله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. [صحيح سنن أبي داود وغيره].

وكان عمر ينزل عن رأيه إذا سمع حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخالف رأيه، فكان عمر بن الخطاب يقول: الدية للعاقلة (العصبة والأقارب من جهة الأب)، لا ترث المرأة من دية زوجها شيئاً، حتى قال الضحاک بن سفيان رضي الله عنه: كتب إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أورث امرأة أشيم الضبابي من دية زوجها، فرجع

ومعنى هذا أن مالكا أدار الحكم على مقصوده وحكمته، وهي سد حاجة المسافر والمهاجر، فإذا كان يجد لنفسه أماكن للإقامة والمبيت وغير ذلك من ضروراته، فقد سقط وجوب استضافته، ويبقى التفضل والإحسان، وإذا لم يجد ذلك وجب على أهل البلد استضافته، وهو واجب كفائي. ومن ذلك ما جاء في الحديث عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له، فليرجع». [متفق عليه].

فنظر مالك إلى مقصود الحديث، ففي تفسير القرطبي: قال ابن وهب: قال مالك: الاستئذان ثلاث، لا أحب أن يزيد أحد عليها؛ إلا من علم أنه لم يسمع، فلا أرى بأساً أن يزيد إذا استيقن أنه لم يسمع. [تفسير القرطبي ١٢/٢١٤].

- ومن ذلك أيضاً ما جاء في السواك، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بتأخير العشاء، وبالسواك عند كل صلاة». [متفق عليه].

قال ابن العربي: «اختلف العلماء في السواك: فقال إسحاق: إنه واجب، ومن تركه عمداً أعاد الصلاة، وقال الشافعي: سنة من سنن الوضوء. واستحبه مالك في كل حال يتغير فيها الفم. [تحفة الأحوذني شرح سنن الترمذي ٨٨/١]. و[انظر: نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي ٧٢/١-٧٣].

حقيقة احتجاج الصحابة بالمصلحة

نسب البعض - بالخطأ - أن الصحابة كانوا يقدمون المصلحة على النص، وممن تولى كثير هذا نجم الدين الطوفي. [نجم الدين الطوفي: اعتقد الرفض، وعُزِّر بالقاهرة على الرفض. ويقال: إنه تاب أخيراً من الهجاء والرفض، وكان تعزيره على قوله: كم بين من شك في خلافته

كم بين من شك في خلافته

وبين من قيل إنه الله

[انظر: الوافي بالوفيات ٤٣/١٩، وإعيان العصر ١٣٠/٣].

وفي نيل طبقات الحنابلة: واشتهر عنه الرفض والوقوع في أبي بكر وأبنته عائشة رضي الله عنهما، وفي غيرهما من جملة الصحابة رضي الله عنهم، وقيل: إنه لم يتب من الرفض وإنما أظهر التوبة تقية. [انظر: نيل طبقات الحنابلة

عمر. [صحيح سنن أبي داود وغيره].

ومواقف عمر من اتباعه للنصوص وتمسكه بها وطرح الرأي كثيرة، وهو القائل: إياكم وأصحاب الرأي، فإنهم أعداء السنن، أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها، فقالوا بالرأي فضلوا واضلوا. [جامع بيان العلم لابن عبد البر ص ٤٧٦، وهو صحيح].

قال سحنون: يعني البدع. وقال أبو بكر بن أبي داود: أهل الرأي هم أهل البدع.

فلا يتصور عن عمر رضي الله عنه وهو الذي يتلو قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا فِي دِينِكُمْ رَسُولًا إِلَّا إِنْ أَخَذْتُمْ مِنْهُ حُكْمًا» [الحجرات: ١] أن يتقدم برأيه على الوحي بزعم المصلحة - كما يزعمون.

- ولورد هؤلاء الأمر إلى الذين يستنبطونه، لعلوا الوجهة الصحيحة كما فعله عمر رضي الله عنه، بدلا من أن يقولوا إن عمر قدم المصلحة على النص، وإليك توجيه بعض ما شنعوا به على عمر رضي الله عنه:

١- إبطال سهم المؤلفة قلوبهم:

قيل: إن عمر رضي الله عنه أبطل سهم المؤلفة قلوبهم الوارد في مصارف الزكاة في قوله تعالى: «لَهُمْ حَقُّ مِائَةِ دِينَارٍ فِي السَّنَةِ» [سورة التوبة: ٦٠] ولعلهم غلبوا على عمر رضي الله عنه في أن هذا النص هو تاليف القلوب.

وقد نظر عمر فإذا الإسلام قد عز، ودانت له أكبر إمبراطوريتين في العالم - الفرس والروم - ولم يعد الإسلام بحاجة إلى تاليف القلوب، أو إلى المؤلفة قلوبهم، وإذا كان النص يدور حول علته وجودا وعدما، فإن أعمال النص نفسه يقتضي الكف عن إعطاء هذا الفريق من الناس بعد أن عز الإسلام وعزت دولته.

فالحكم بوجود مؤلفة قلوبهم أو عدم وجودهم مرهون بوضع الجماعة المسلمة، فإن احتاجوا إلى تاليف القلوب، فحينئذ

يوجد المؤلفة، ويستحقون نصيباً مفروضاً في القرآن، وإن لم يحتاجوا إلى التاليف فكيف يوجد المؤلفة إذن.

وقد وافق عمر على هذا جموع الصحابة، وفي حد علمي لم يحدث معارضة أو جدال فيه، فما فعله عمر رضي الله عنه لم يكن إلغاء للآية أو نسخا لها، وإنما كان منعا لسهم لم يوجد في عصره من يستحقه، ولو مرت بالمسلمين في عهد عمر أو بعده ظروف يحتاج معها إلى تاليف القلوب لأخرج سهمها.

بل إن عمر رضي الله عنه أنكر إعطاء سهم المؤلفة قلوبهم في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، فقد جاء عيينة والأقرع يطلبان أرضا إلى أبي بكر فكتب لهما الخط فمزقه عمر، وقال: هذا شيء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيكموه لتأليفكم على الإسلام، والآن فقد أعز الله الإسلام وأغنى عنكم، فإن ثبتكم على الإسلام وإلا فبيننا وبينكم السيف، فرجعوا إلى أبي بكر فقالوا: الخليفة أنت أم عمر؟ فقال: هو إن شاء، ووافقه فلم ينكر أحد من الصحابة. [فتح القدير للكمال بن همام ٦٠/٢، وأوردها الطبري في تفسيره بنحوها ٣١٥/١٤].

فكان بمثابة إجماع، يقول الجصاص: «فترك أبي بكر الصديق التكبير على عمر فيما فعله، بعد إرضائه الحكم، يدل على أنه عرف مذهب عمر حين نبهه إليه، وإن سهم المؤلفة قلوبهم كان مقصوراً على الحال التي كان عليها أهل الإسلام من قلة العدد وكثرة عدد الكفار». [أحكام القرآن للجصاص ٣٢٥/٤].

فعمر رضي الله عنه والصحابة لم يخالفوا الآية، وإنما أوقفوا العمل بها حتى يوجد من تنطبق عليه، وقد حدث هذا في عهد عمر بن عبد العزيز - حفيد عمر بن الخطاب - لما تالف قلب بطريق وأعطاه ألف دينار لحاجة المسلمين ومصلحتهم، وعملاً بالآية والسنة. [انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٧٠/٥، منهج عمر بن الخطاب في التشريع، د. محمد بلقاجي: ص ١٤٨-١٦٠].

وللحديث بقية، والحمد لله رب العالمين.

إشهار

تم قيد جمعية أنصار السنة المحمدية فرع محلة مرحوم. مركز طنطا. محافظة الغربية تحت رقم ١٤٣٠ بتاريخ ٢٧/٦/٢٠١١ م طبقاً للقانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢ ولائحته التنفيذية الصادر بشأن الجمعيات والمؤسسات الخاصة.



الصلاة وأحكامها «٣»

مواقيت الصلاة

الفتاوى الشرعية

د. حمدي طه

العلماء

وقت العصر، خرجه مسلم.

فمن رجّح حديث جبريل جعل الوقت مشتركاً، ومن رجّح حديث عبد الله لم يجعل بينهما اشتراكاً، وحديث جبريل أمكن أن يصرف إلى حديث عبد الله من حديث عبد الله إلى حديث جبريل؛ لأنه يحتمل أن يكون الراوي تجوز في ذلك؛ لقرب ما بين الوقتين، وحديث إمامة جبريل صححه الترمذي وحديث ابن عمر أخرجه مسلم [المصدر السابق].

وقال بعضهم: إن هناك فاصلاً بين وقت الظهر ووقت العصر لكنه يسير، والصحيح أنه لا اشتراك، ولا انفصال، فإذا خرج وقت الظهر دخل وقت العصر. إذ لو كان هناك فاصل فلا موالاة، وأنه لا اشتراك بين الوقتين؛ إذ لو كان هناك اشتراك لدخل وقت العصر قبل خروج وقت الظهر. [الشرح الممتع، محمد بن صالح العثيمين ١٥/٢].

وقال أبو حنيفة: أول وقت العصر أن يصير ظل كل شيء مثليه، والأحاديث الصحيحة ترد هذا القول.

وينتهي وقت العصر عند جمهور الفقهاء قبيل غروب الشمس؛ لحديث: «من أدرك من الصبح ركعة قبل أن تطلع الشمس، فقد أدرك الصبح، ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس، فقد أدرك العصر»، وقال أبو حنيفة: أخره الاصفرار، وقال الاصطخري: أخره المثلان وبعدها قضاء. والأحاديث ترد عليهما. [أنيل الأوطار للشوكاني ٢٩٣/١].

وقال فريق: إن آخر وقتها ما لم تصفر الشمس، وهذا قول أحمد بن حنبل. وقال أهل الظاهر: آخر وقتها قبل غروب الشمس بركعة.

والسبب في اختلافهم أن في ذلك ثلاثة أحاديث متعارضة: أحدها حديث عبد الله بن عمر خرجه

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فما يزال الحديث متصلاً عن أحكام الصلاة، وقد سبق الحديث عن أحكام بعض مواقيت الصلاة، واليوم نتناول بمشيئة الله تعالى أحكام باقي المواقيت، فنقول وبالله تعالى التوفيق:

٢ - وقت العصر

وقت صلاة العصر يدخل بصيرورة ظل الشيء مثله بعد في الزوال، ويمتد إلى غروب الشمس. [فقه السنة - الشيخ سيد سابق ج ١ ص ١٠١].

وقد اختلفوا في وقت صلاة العصر في موضعين: أحدهما في اشتراك أول وقتها مع آخر وقت صلاة الظهر. والثاني في آخر وقتها.

فاما اختلافهم في الاشتراك فقد اتفق مالك والشافعي وداود وجماعة على أن أول وقت العصر هو بعينه آخر وقت الظهر، وذلك إذا صار ظل كل شيء مثله، إلا أن مالكا يرى أن آخر وقت الظهر وأول وقت العصر هو وقت مشترك للصلاة معاً، والمراد بالاشتراك أن يكون بينهما وقت مشترك؛ بحيث يكون الوقت النهائي للظهر، والابتدائي لصلاة العصر، وأما الشافعي وأبو ثور وداود فأخروا وقت الظهر عندهم هو الآن الذي هو أول وقت العصر، وهو زمان غير منقسم. [بداية المجتهد ونهاية المقتصد، ابن رشد الحفيد ٥٩/١].

وأما سبب اختلاف مالك مع الشافعي، ومن قال بقوله في هذه، فمعارضة حديث جبريل في هذا المعنى لحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وذلك أنه جاء في إمامة جبريل أنه صلى بالنبي عليه الصلاة والسلام الظهر في اليوم الثاني في الوقت الذي صلى فيه العصر في اليوم الأول. وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال عليه الصلاة والسلام: «وقت الظهر ما لم يحضر



يبقى إلى أن تغيب جميع الشمس،
ومعنى ذلك أن أهل الضرورة
والعذر الذين لا يمكنهم الصلاة
قبل تغير الشمس، مثل الحائض
تطهر، والمجنون والمغشى عليه
يفيقان، والنائم يفتبه، والصبي يبلغ بعد

اصفرار الشمس، يصلونها أداء في هذا الوقت
من غير إثم، فاما من تمكنه الصلاة قبل هذا
الوقت فلا يجوز له تأخيرها البتة، فإن أخرها
وصلاها فهي أداء مع كونه أثماً، فاما المريض
يبرا فقد ألحق بالقسم الأول، وهذا أشهر لأن من
يقدر على الصلاة، فإنه لا يحل له تأخيرها عن
وقت الاختيار، إلا أن يكون مغلوباً على عقله.
[شرح العمدة في الفقه لشيخ الإسلام ابن تيمية
٨٦١/٣].

«وَيُسَبِّحُ تَعَجُّلُهَا»، أي: يُسَنُّ في صلاة العصر
تعجيلها في أول الوقت؛ وذلك لما يلي:

١- لعموم الأدلة الدالة على المباينة إلى فعل
الخير، كما في قوله تعالى: «فاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ»
[البقرة: ٨٤١].

٢- ما ثبت أن الصلاة في أول وقتها أفضل.

٣- ما ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام من
حديث أبي بزة الأسلمي رضي الله عنه أنه كان
صلى الله عليه وسلم يصلي العصر والشمس
مرتفعة؛ حتى إنهم يذهبون إلى رحالهم في أقصى
المدينة والشمس حية. [الشرح الممتع، محمد بن
صالح بن محمد العثيمين ١٥/٢].

هل صلاة العصر هي الصلاة الوسطى؟

صلاة العصر هي الصلاة الوسطى عند أكثر
العلماء، وقد جاءت الأحاديث الصحيحة مصرحة
بأن صلاة العصر هي الصلاة الوسطى. فعن علي
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يوم الأحزاب: «ملا الله قبورهم وبيوتهم نازلاً كما
شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس»،
رواه البخاري ومسلم [فقه السنة - الشيخ سيد
سابق ج ١ ص ١٠١].

وعن ابن مسعود وسمرة رضي الله عنهما
قالا: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الصلاة
الوسطى: صلاة العصر» [الترمذي: ٢٨١].

وسميت وسطى لأنها بين صلاتين من صلاة
الليل، وصلاتين من صلاة النهار. والمشهور عند
مالك: أن صلاة الصبح هي الوسطى؛ لما روى
النسائي عن ابن عباس قال: «أدلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم، ثم عرس، فلم يستيقظ
حتى طلعت الشمس أو بعضها، فلم يصل حتى

مسلم وفيه: «إذا صليتم العصر فإنه وقت إلى أن
تصفر الشمس»، وفي بعض رواياته «وقت العصر
ما لم تصفر الشمس».

والثاني حديث ابن عباس في إمامة جبريل، وفيه
أنه صلى به العصر في اليوم الثاني حين كان ظل
كل شيء مثليه.

والثالث حديث أبي هريرة رضي الله عنه المشهور:
«من أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس
فقد أدرك العصر، ومن أدرك ركعة من الصبح قبل
أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح»، فمن صار
إلى ترجيح حديث إمامة جبريل جعل آخر وقتها
المختار المثلي، ومن صار إلى ترجيح حديث ابن
عمر رضي الله عنهما جعل آخر وقتها المختار
اصفرار الشمس، ومن صار إلى ترجيح حديث
أبي هريرة رضي الله عنه قال: وقت العصر إلى
أن يبقى منها ركعة قبل غروب الشمس، وهم أهل
الظاهر كما قلنا.

وأما الجمهور فسلخوا في حديث أبي هريرة
وحديث ابن عمر مع حديث ابن عباس، إذ كان
معارضاً لهما كل التعارض مسلک الجمع؛ لأن
حديثي ابن عباس وابن عمر تقتارب الحدود
المذكورة فيهما، ولذلك قال مالك مرة بهذا، ومرة
بذلك. وأما الذي في حديث أبي هريرة فبعيد منهما
ومتفاوت، فقالوا: حديث أبي هريرة رضي الله
عنه إنما خرج مخرج أهل الأعدار. [بداية المجتهد
ونهاية المقتصد، ابن رشد الحفيد ٥٩/١].

قال النووي في شرح مسلم: قال أصحابنا:
للعصر خمسة أوقات: وقت فضيلة. ووقت عذر،
وجواز بلا كراهة. وجواز مع كراهة. ووقت عذر،
فاما وقت الفضيلة فاول وقتها. ووقت الاختيار،
يمتد إلى أن يصير ظل الشيء مثليه. ووقت
الجواز إلى الاصفرار، ووقت الجواز مع الكراهة
حال الاصفرار إلى الغروب، ووقت العذر، وهو
وقت الظهر في حق من يجمع بين العصر والظهر،
لسفر أو مطر، ويكون العصر في هذه الأوقات
الخمس أداء.

قلت: وهذا التقسيم وإن كان حسناً؛ لما فيه من
الجمع بين الأحاديث، إلا أنه يشكل عليه حديث
أنس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول: «تلك صلاة المنافق، يجلس
يرقب الشمس حتى إذا كان بين قرني الشيطان
قام ففقرها أربعاً، لا يذكر الله فيها إلا قليلاً، رواه
مسلم. فإنه بين أن تأخير الصلاة بعد اصفرار
الشمس لا يجوز، وأن هذه هي صلاة المنافقين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «إن وقت الضرورة



المغرب قبل أن يغيب الشفق، ثم أمره فأقام العشاء حين ذهب ثلث الليل، ثم أمره فأقام الفجر فاسفر بها، ثم قال: أين السائل عن وقت الصلاة؟ فقام إليه الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صلاتكم بين ما رأيتم». [الترمذي ٥٠٤/١].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وصح عنه أن أصحابه كانوا يصلون بحضرته ركعتين بين الأذانين، ولو لم يجز تأخيرها عن أول الوقت لم يجز شيء من ذلك، ولأنها إحدى الصلوات الخمس فاتسع وقتها كغيرها، ولأنها تجمع إلى ما بعدها، فإن قيل: هذا معارض بحديث جبريل، فإنه صلى المغرب في اليومين لوقت واحد حين غربت الشمس، وذلك يقتضي أنه يجب المباشرة إليها حين الغروب.

قلنا: الجواب عن حديث جبريل أنه لعله قصد تبين المواقيت التي لا كراهة في المداومة عليها أولا وأخرا، ثم هو حديث متقدم كان بمكة، والأحاديث المدنية الصحاح الصرائح قاطعة في جواز التأخير، فإن كان معارضا لها كانت هي النسخة له كما تقدم، ومرجحة بصحة أسانيدها وكثرة روايتها، وعلى هذا فالحديث يفيد أن السنة فيها التعجيل، وأن المداومة على تأخيرها منهي عنه بخلاف بقية الصلوات». [شرح العمدة في الفقه لشيخ الإسلام ابن تيمية ٨٦١/٣].

قال النووي في شرح مسلم: «ونهب المحققون من أصحابنا إلى ترجيح القول بجواز تأخيرها ما لم يغيب الشفق، وأنه يجوز ابتداؤها في كل وقت من ذلك ولا ياتم بتأخيرها عن أول الوقت، وهذا هو الصحيح أو الصواب الذي لا يجوز غيره.

وقت العشاء

أول وقتها عند أكثر أهل العلم يبدأ من مغيب الشفق الأحمر، والدليل على ذلك: حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، وحديث جبريل المتقدم ذكرهما، فإنهما يدلان على أن وقت العشاء يدخل بمغيب الشفق. [الشرح الممتع ٣٥/٢، ولقول ابن عمر المتقدم: «الشفق الحمر»، فإذا غاب الشفق وجبت الصلاة،] الفقه الإسلامي وأدلته ٧٨٥/١].

وأخر وقتها عند الجمهور إلى طلوع الفجر الصادق، والمشهور في مذهب المالكية أن آخر وقتها ثلث الليل، لحديث إمامة جبريل المتقدم، وفيه: «أنه صلاهما في اليوم الثاني في ثلث الليل.

ونهب الحنابلة إلى أن آخر وقتها الاختياري ثلث الليل، وبعده إلى طلوع الفجر وقت ضرورة، بأن

ارتفعت الشمس، فصلى وهي صلاة الوسطى». [الفقه الإسلامي وأدلته وهبة الزحيلي ٧٨٥/١].

قلت: وما ذهب إليه الجمهور أرجح وأقوى ليلاً.

وقت المغرب

من غروب الشمس بالإجماع، أي غياب قرصها بكامله، ويمتد عند الجمهور (الحنفية والحنابلة والأظهر عند الشافعية وهو مذهب الشافعي القديم) إلى مغيب الشفق؛ لحديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما «وقت المغرب ما لم يغب الشفق». والشفق عند الصحابين والحنابلة والشافعية: هو الشفق الأحمر، لقول ابن عمر: «الشفق: الحمرة»، والفتوى عند الحنفية على قول الصحابين، وقد رجع الإمام إليه، وهو المذهب.

والمشهور عند المالكية ومذهب الشافعي الجديد غير الأظهر المعمول به لدى الشافعية: أن وقت المغرب ينقضي بمقدار وضوء وستر عورة وأذان وإقامة وخمس ركعات، أي أن وقته مضيق غير ممتد؛ لأن جبريل عليه السلام صلى بالنبي عليه الصلاة والسلام في اليومين في وقت واحد، كما ذكر في حديث جابر المتقدم، فلو كان للمغرب وقت آخر لبينه. [الفقه الإسلامي وأدلته: وهبة الزحيلي ٦٨٥/١].

قال ابن رشد: فمن رجح حديث إمامة جبريل جعل لها وقتاً واحداً، ومن رجح حديث عبد الله جعل لها وقتاً موسعاً، وحديث عبد الله أخرجه مسلم، ولم يخرج الشيخان حديث إمامة جبريل؛ أعني حديث ابن عباس الذي فيه أنه صلى بالنبي عليه الصلاة والسلام عشر صلوات مفسرة الأوقات، ثم قال له: «الوقت ما بين هذين»، والذي في حديث عبد الله من ذلك هو موجود أيضاً في حديث بريدة الأسلمي، وهو أصل في هذا الباب. [بداية المجتهد ونهاية المقتصد ٦٩١/١].

وحديث بريدة الأسلمي رضي الله عنه -الذي أشار إليه ابن رشد- أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فسأله عن وقت الصلاة؛ فقال: صل معنا هذين يعني اليومين، فأمر بالآذان حين زالت الشمس، فأذن ثم أمره فأقام الظهر، ثم أمره فأقام العصر والشمس مرتفعة بيضاء نقية، ثم أمره فأقام المغرب حين غابت الشمس، ثم أمره فأقام العشاء حين غاب الشفق، ثم أمره فأقام الفجر، فلما كان اليوم الثاني أمره فأبرد بالظهر فانعم أن يبردها، ثم أمره فأقام العصر والشمس مرتفعة آخر ما فوق ذلك الذي كان، ثم أمره فأقام

يكون مريضاً شفي من مرضه، أو حائضاً أو نفساء طهرتا. [الموسوعة الفقهية الكويتية ٨/ ٣١٢].

ونذهب الإمام أحمد في رواية عنه، واختارها بعض أصحابه كالموثق والمجد ابن تيمية وغيرهم من فقهاء الحنابلة إلى أن آخر وقت الجواز هو نصف الليل. وما بعده وقت ضرورة [شرح زاد المستقنع، الشيخ حمد بن عبد الله الحمد ٨١/٤].

ونذهب بعض أهل العلم إلى أن آخر وقت العشاء هو نصف الليل. [انظر في هذا: الشرح الممتع ٢/ ٣٥].

وقد رد الجمهور دليل المالكية بحديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما وفيه: «وقت العشاء إلى نصف الليل»، وبما ثبت في البخاري عن أنس رضي الله عنه قال: «آخر النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء إلى نصف الليل». قالوا: فدل هذان الحديثان الأول من قوله، والثاني من فعله - صلى الله عليه وسلم - على أن آخر وقت الجواز لصلاة العشاء هو نصف الليل. وأما حديث جبريل فهو حديث مكي متقدم - وحينئذ - يرجح عليه الأحاديث المدنية. [شرح زاد المستقنع الشيخ حمد بن عبد الله الحمد ٨١/٤].

واحتج الجمهور لمذهبهم بحديث أبي قتادة رضي الله عنه لما ناموا: «أما إنه ليس في النوم تقريظ إنما التقريظ على من لم يصل الصلاة حتى يجيء وقت الأخرى، رواه أحمد ومسلم وأبو داود، فإنه يقتضي امتداد كل صلاة إلى وقت التي تليها. [شرح العمدة في الفقه لشيخ الإسلام ابن تيمية ٣٧١/٣].

قالوا: وإنما يستثنى من ذلك ما دل الإجماع على استثنائه، وهو صلاة الفجر، فنهاية وقتها على الإطلاق هو طلوع الشمس بإجماع أهل العلم. أما العشاء فليس فيها إجماع بل جماهير العلماء على ما تقدم. [شرح زاد المستقنع الشيخ حمد بن عبد الله الحمد ٨١/٤].

ولما روى يحيى بن آدم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لا يفوت وقت الظهر حتى يدخل وقت العصر، ولا يفوت وقت العصر حتى يدخل وقت المغرب، ولا يفوت وقت المغرب إلى العشاء، ولا يفوت وقت العشاء إلى الفجر، وروى الخلال أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما: «لا يفوت وقت العشاء إلى الفجر» [شرح العمدة في الفقه لشيخ الإسلام ابن تيمية ٣٧١/٣].

قالوا: ويدل على ذلك آثار الصحابة - كما

صح عن عبد الرحمن بن عوف، وابن عباس رضي الله عنهم في سنن البيهقي - أنهم أفتوا بالحائض تطهر قبل الفجر أنها تقضي الصلاة أي صلاة العشاء».

قالوا: ولو لم يكن هذا من وقت العشاء لم يلزمها ولا يلزم غيرها من المعذورين من أهل الضرورات - لم يلزمهم قضاء العشاء ولا قضاء الصلاة المجموعة إليها. [شرح زاد المستقنع الشيخ حمد بن عبد الله الحمد ٨١/٤].

وقال بعض أهل العلم في الرد على الجمهور: ولكن هذا ليس فيه دليل - يعني حديث أبي قتادة؛ لأن قوله: «إنما التقريظ على من آخر الصلاة حتى يدخل وقت الصلاة الأخرى»، يعني: فيما وقتها متصل، ولهذا لا يدخل فيه صلاة الفجر مع صلاة الظهر بالإجماع، فإن صلاة الفجر لا يمتد وقتها إلى صلاة الظهر بالإجماع. وإذا لم يكن في هذا الحديث دليل؛ فالواجب الرجوع إلى الأدلة الأخرى، والأدلة الأخرى ليس فيها دليل يدل على أن وقت العشاء يمتد إلى طلوع الفجر، بل حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، وحديث جبريل، يدلان على أن وقت العشاء ينتهي عند منتصف الليل.

وهذا الذي دلت عليه السنة، هو الذي دل عليه ظاهر القرآن؛ لأن الله عز وجل قال في القرآن: «أَمِ السُّبُورُ لِلَّذِينَ تَتَّقُونَ أَفَ تَتَّقُونَ نَارَ السُّبُورِ؟» [الأنعام: ٧٨]. أي: من دلوك الشمس، لكن أتى باللام للدلالة على أن دخول الوقت علة في الوجوب، أي: سبب، ويكون غسق الليل عند منتصفه؛ لأن أشد ما يكون الليل ظلمة في النصف، حينما تكون الشمس منتصفاً في الأفق من الجانب الآخر من الأرض. إذاً: من نصف النهار الذي هو زوالها إلى نصف الليل جعله الله وقتاً واحداً؛ لأن أوقات الفرائض فيه متواصلة، الظهر، يليه العصر، يليه المغرب، يليه العشاء، إذا ما بعد الغاية خارج، ولهذا فصل فقال: «وَقُرْآنَ الْفَجْرِ» فصل وجعل الفجر مستقلاً، فدل هذا على أن الصلوات الخمس أربع منها متتالية، وواحدة منفصلة. [الشرح الممتع ٢/ ٣٥].

والنفس أميل إلى ما ذهب إليه الجمهور لحديث أبي قتادة المتقدم، وللآثار عن الصحابة. وللحديث بقية إن شاء الله تعالى.

والحمد لله رب العالمين.

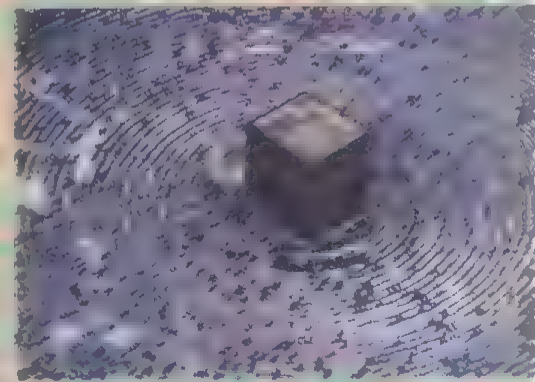
الحمد لله الذي جعل الحج إلى البيت الحرام
تُغفر به الذنوب، وتُحط به الخطايا، وأشهد أن
لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أكرم من قصد،
وأرحم من ملك، وأعدل من حكم، وأشهد أن سيدنا
محمدًا عبده ورسوله إلى العرب والعجم، وبعد:
فبعد أيام قلائل يقف الحجاج بعرفاته وقد
رفعوا أكف الضراعة، ورفقوا بموع الخشية
والإنابة، مستغلين شرف الزمان والمكان، بالعمل
الصالح، والإقبال على الله سبحانه؛ راجين
ما وعدهم الله به على لسان رسوله صلى الله
عليه وسلم؛ حيث قال صلى الله عليه وسلم:
«إِنَّ اللَّهَ يباهي بأهل عرفات أهل السماء» فيقول
لهم: انظروا إلى عبادي جاعوني شعبًا غبرًا.
[صحيح الترغيب رقم: ٢٥١١].

وقال صلى الله عليه وسلم يوم أن وقف
بعرفات وقد كانت الشمس أن تؤوب، فقال:
«يا بلال، أنصت لي الناس»، فقام بلال، فقال:
«أنصتوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم،
فأنصت الناس»، فقال: «يا معشر الناس،
أتاني جبرائيل أنفاً، فأقراني من ربي السلام،
وقال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ غفر لأهل عرفات، وأهل
المشعر، وضمن عنهم التبعات»، فقام عمر بن
الخطاب، فقال: يا رسول الله، هذا لنا خاصة؟
قال: «هذا لكم، ولن أتى من بعدكم إلى يوم
القيامة». فقال عمر بن الخطاب: كثر خير الله
وطاب. [صحيح الترغيب رقم: ١٥١١].

وما هي إلا بضعة أيام بعدها حتى تقوض
في الحج خيامه، وتفتي أيامه، ويولي
الحجاج وجوههم شطر أوطانهم.

والسؤال الذي يطرح نفسه ماذا بعد
الحج؟ وماذا بعد أداء هذه الفريضة العظيمة؟
هل يقف الأمر عند هذا الحد، ويعود الناس إلى
ما كانوا عليه قبل الحج، أو أن هناك سبيلاً
قويماً يجب على الحاج أن يسلكه بعد حجه؟
هل تغيّر المنهج والسلوك، ونظر كل حاج في
حياته نظرة صحيحة، وبدأ صفحة جديدة،
وانطلاقة جادة على ضوء شريعة الله وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم؟ هل غيّر الحجاج
حياتهم من سيئ إلى حسن، ومن حسن إلى

ماذا بعد الحج؟!



عبد الله أحمد الأقرع

أحسن هل امتدت منافع الحج وأثاره فتجاوزت حد المكان والزمان إلى عموم الأزمنة والأمكنة، وشمول جميع الجوانب والنواحي؟

إن الحج ميلاد جديد، وعهد سعيد، يجب على الحاج أن يثبت على آثاره ومنافعه، وعنها لا يحيد، وأن يجعله انطلاقاً جادة للأعمال الصالحة، وفرصة عظيمة للتوبة النصوح، فعلياً أن نحاسب أنفسنا بعد أداء هذه الفريضة: هل أنت هذه الفريضة أثارها في حياتنا، أو أنها مرت كسحابة صيف أو ومضة برق، سرعان ما تزول دون نفع أو أثر؟

إن من الواجب أن تقوم حياتنا بعد هذه الفريضة على نهج الكتاب والسنة، وأن ترى آثار العبادات على سلوكنا وحياتنا، فإن ذلك من مقاييس قبول العمل أو رده، فإن من علامة قبول الحسنة: الحسنة بعدها، وإن من الخطأ الفادح وقلة البصيرة في فهم شعائر الإسلام: أن يظن أناس - ويئس ما ظنوا - أن مواسم العبادة مراحل ضيقة يتخفف فيها الإنسان من الذنوب والمعاصي، فإذا

تجاوزها، عاد ليوافق غيرها، وتنتهي فترة إقباله على الله بانتهاء العبادة.

إن مواسم الخير تغير كامل، وتبدل شامل، في كل جليل وصغير، من حياة الغفلة عن الله إلى التوبة والاستقامة، والانقياد لله.

فيا من أحببتم نداء ربكم، ورفعتم التلبية إجابة لأمره، ها هو مولاكم - جل وعلا - يناديكم بنداء الإيمان: أن تستقيموا

على
شرعه،

وتستجيبوا له

ولرسوله، وتتقوه حق

تقاته، وتعبده حق عبادته،

في حياتكم إلى مماتكم: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَهُ

مُتَشَرِّفٌ ﴿٢٤﴾ [الأنفال: ٢٤]

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ، وَلَا تَمُوتُنَّ

لَا وَهْنًا مُتَنَبِّينَ ﴿١٠٢﴾ [ال عمران: ١٠٢]

فليؤا - عباد الله - فداء الرحمن:

واستجيبوا لأمره في كل

حياتكم وفي كل

شئونكم.

وإلا باي

حج رجع من

دنس العقيدة

بضرروب

الإشراك، ولوئها

بالوان البدع

والمحدثات؟ باي

حج رجع من هدم

دينه بترك عموده

وهو الصلاة؟ باي حج

رجع من أصر على ما

يتعاطى من محرمات،

فلم يمنعه حجه عما كان

يقترف من ربا أو تعاط

للمسكرات والمخدرات، أو

تعامل بالغش والتزوير

وسئ المعاملات، أو وقوع

في القطيعة والعقوق وسافل الأخلاق

والصفات؟!

اللهم نسالك التوفيق لكل خير والمزيد

من كل بر، وأوزعنا اللهم شكر نعمتك،

ووفقنا لعمل صالح ترضاه وأدخلنا

برحمتك في عبادك الصالحين. آمين.



واحة التوحيد

من هدي رسول الله ﷺ

في المناسك اقباع سنته

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال: «رأيت رسول الله ﷺ يرمي الجمرة
وهو على بعيره وهو يقول: يا أيها الناس!
خذوا مناسككم، فإني لا أدري لعلي لا أحيي
بعد عامي هذا»

[سنة التساوي ٢٠٦٢ وصحة الألباني]

من نور مجتاز الله

مكة أول بيوت الله

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١

[آل عمران: ۹۶-۹۷]

أخلص التوبة لله في الحج

عن أنس رضي الله عنه قال: حج رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل رث، وقسيمة تساوي أو لا تساوي أربعة دراهم، ثم قال: اللهم حجة لا رياء فيها ولا سمعة.

[صحيح الترغيب للألباني ١١٢٢].

فصل العشر الاول

من طاهي القبة

عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي ﷺ أنه قال:
(ما العمل في الأيام العشر
أفضل من العمل في هذه).
قالوا، ولا الجهاد؟ قال،
(ولا الجهاد، إلا رجل خرج
يخاطر بنفسه وماله، فلم
يرجع بشيء)

[أخرج البخاري ويوب له
فضل العمل في أيام التشريق،]

الوقوف بعرفة عتق من النار

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً أو أمة من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول: ماذا أراد هؤلاء؟»

(أُخْرِجَهُ مُسْلِمًا)

حكم ومواظب

عن سفيان بن عيينة قال قيل لمحمد بن النكدر في العمل أحب إليك؟ قال إدخال السرور على المؤمن
وقال سفيان إن من توفير الصلاة أن تسيء إلى الأقامة.

اعداد/ علاء خضر

رفع **للتقديم**

عن **السيرة**

عن زيد بن خالد رضي الله عنه قال، قال النبي ﷺ: «أتاني جبريل فقال لي: إن الله يأمرك أن تأمر أصحابك أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية فإنها من شعائر الحج».

[السلسلة الصحيحة للألباني ٨٢٠].

من الخير التعجل بالحج

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «من أراد الحج فليعجل».

[حسنه الألباني في المشكاة ٢٤٥٧].

وفي رواية قال ﷺ: «تعجلوا إلى الحج؛ فإن أحدكم لا يدري ما يعرض له».

[حسنه الألباني في إرواء الغليل ٩٩٠].

من آداب الطواف

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الطواف حول البيت مثل الصلاة، إلا أنكم تتكلمون فيه، فمن تكلم فيه فلا يتكلم إلا بخير».

[الترمذي ٩٦٠ وصححه الألباني].

فضل الصلاة

في المسجد الحرام

عن جابر رضي الله عنه

أن النبي ﷺ قال: «صلاة

في مسجدي أفضل من

ألف صلاة فيما سواه، إلا

المسجد الحرام. وصلاة في

المسجد الحرام أفضل من

مائة ألف صلاة فيما سواه.

[مسند أحمد وصححه الألباني]

احذر أخي الحاج

اعتقاد بعض الناس أن حجه يكون ناقصاً إذا لم يزر قبر النبي ﷺ، ويقف عنده، ويدعو ويستشفع به. والصحيح فعل الصحابة، فهذا ابن عمر رضي الله عنهما كان إذا دخل المسجد النبوي قال: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أبا بكر، السلام عليك يا أمّ، ثم يتصرف.

دعاء يوم عرفة

عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أفضل الدعاء يوم عرفة وأفضل ما قلت إن

والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له» [الترمذي وصححه الألباني في صحيح الجامع ١١٠٢].

الأدب مع الصحابة

الأدب مع الصحابة

سعيد عامر

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه إلى يوم الدين، وبعد: فقد تقدم في اللقاء السابق الحديث عن تعريف الصحابي، وبيننا أنه من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً به، ومات على الإسلام، ثم تحدثنا عن فضل الصحابة وبيننا أنهم أفضل الناس بعد الأنبياء عليهم السلام، وأنهم نوع فريد من الرجال لم تعرف البشرية لهم نظيراً في تاريخها الطويل الممتد عبر الزمن. وفي هذا اللقاء نكمل مستعينين بالله فنقول:

ثالثاً: فضل الصحابة على سائر أصحاب الأنبياء:

إن عوامل الخير التي تجمعت في الصحابة رضوان الله عليهم، لم تجتمع في جيل قبله أو جيل بعده، ولهذا فاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هم خير جيل عرفته البشرية كلها، وهم خير الخلق بعد الأنبياء والمرسلين، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

قوم اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم، فتحقق فيهم ما لم يتحقق في غيرهم من بدء الخليقة إلى قيام الساعة، قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: إن الله اختار أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم له، ولا أعلم نبياً من أنبياء الله تعالى، بُورك له في أصحابه كما بُورك لنبينا صلى الله عليه وسلم. وهذا موقف عروة بن مسعود الثقفي في يوم

الحديبية الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم: «إني والله لا أرى وجوهاً، وإني لأرى أشواقاً من الناس خليفاً أن يفروا ويدعوك، فقال له أبو بكر رضي الله عنه: امْضُصْ بَظَرِ اللات - وهذه مبالغة من الصديق في سب عروة، وحمله على ذلك، ما أغضبه به من نسبته المسلمين إلى الفرار - أنحن نَفَرُ عَنْهُ وَنَدَعُهُ؟ فقال: مَنْ ذَا؟ قالوا: أبو بكر. قال: أما والذي بَقِسي بيده، لولا يدُ كانت لك عندي لم أَجْزِكَ بها لأجبتك، قال: وجعل يُكَلِّمُ النبي صلى الله عليه وسلم، فكلما تكلم كلمة أخذ بلحيته صلى الله عليه وسلم، والمغيرة بن شعبة قائمٌ على رأس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفرُ، فكلما أهوى عروة بيده إلى لحية النبي صلى الله عليه وسلم، ضرب يده بنعل السيف، وقال له: أخرج يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرفع عروة رأسه، فقال: من هذا؟ قال: المغيرة بن شعبة، ثم إن عروة جعل يَرْمُقُ أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينه، قال: قوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم، فذلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه، وإذا تكلموا خفصوا أصواتهم عنده، وما يحدثون إليه النظر تعظيماً له، فرجع عروة إلى أصحابه فقال: أي قوم، والله لقد وفدت على الملوك، ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي، والله إن رأيت ملكاً قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم محمداً، والله إن يتنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده،

ودعوة، وشتان
شتان بين أئمة الهدى
وطلاب الدنيا.

ويكفي كذلك أن
أصحاب الرسول صلى الله
عليه وسلم قد نقلوا عنه كل
شيء استطاعوا الوقوف عليه،
حتى صار الأمر كما قال أبو ذر
رضي الله عنه: «ما من طائر يقلب
جناحيه في السماء إلا وعندنا منه
علم عن النبي صلى الله عليه وسلم»
فيسهل على طالب الحق أن يجد في
كل باب علماً يتأسى به، بخلاف سائر
الأنبياء، فلا تكاد تعرف عنهم شيئاً، فيما
يتعلق بحياتهم، حاشا الدعوة، إلا الكلمة
بعد الكلمة، وهي أيضاً عن طريق نبينا
صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله
عنهم.

ويكفي في إثبات أفضلية أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وأنهم أفضل من
سائر صحابة النبيين والمرسلين قول الله
تعالى: «كُنْتُمْ حَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ
بِالنَّهْيِ وَنَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ
بِآيَاتِهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذَا وَقَعْتُمُ الْمُنْكَرَ لَكَانُوا حَيْرَانًا
فَلَا يَفْقَهُونَ» [ال عمران: ١١٠]، وكذلك جعلهم الله شهداء
على كل البشرية، فقال: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ
أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَتُكُونَ
الرُّسُلَ عَلَيْكُمْ شُهَدَاءَ وَمَا جَعَلْنَا الْقِسْمَ الَّذِي
كُنْتُمْ عَلَيْهِ إِلَّا لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» [البقرة: ١٤٣].

ولذلك قال صلى الله عليه
وسلم: «نحن الآخرون السابقون
يوم القيامة». [متفق عليه].
وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم:
«أنتم شهداء الله في

الأرض والملائكة شهداء الله في السماء».
[الطبراني، وصححه الألباني في صحيح
الجامع: ١٤٩٠]، ولا شك أن الصحابة
رضوان الله عليهم أولى الناس بكل فضل
ثبت لهذه الأمة؛ لأنهم المشافهون بذلك، مع
ما اختصوا به من مشاهدة النبي صلى الله
عليه وسلم، والأخذ عنه.

وقد هدى الله عز وجل بالنبي صلى الله
عليه وسلم وما جاء به من البينات والهدى
هداية جلت عن وصف الواصفين، وفاقت
معرفة العارفين حتى حصل لأئمة المؤمنين
به عموماً، ولأصحابه منهم خصوصاً من
العلم النافع والعمل الصالح والأجر العظيم
شيء عظيم لا مثيل له.

فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال: «مثلكم ومثل
أهل الكتابين، كمثل رجل استاجر أجراً،
فقال: من يعمل لي من غداة إلى نصف
النهار على قيراط؟ فعملت اليهود، ثم قال:
من يعمل لي من نصف النهار إلى صلاة
العصر على قيراط؟ فعملت النصارى، ثم
قال: «من يعمل لي من العصر إلى أن تغيب
الشمس على قيراطين؟ فأنتم هم، فغضبت
اليهود والنصارى، فقالوا: ما لنا أكثر عملاً
وأقل أجراً؟ قال: «هل نقصتكم من حقكم؟»
قالوا: لا، قال: «فذلك فضلي أوتيه من
أشياء» [متفق عليه].

وقد زكاهم الله جل وعلا، فقال في حق
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«مَنْ آمَنَ مِنْكُمْ فِرَارًا وَآمَنَ مِنْهُمْ أُمَّةٌ عِنْدَ اللَّهِ
مَنْ قَصَى حَتُّهُ، وَمَنْهُمْ مَن بَطُلُ وَهْمُهُ، وَمَنْ بَطُلُ
[الأحزاب: ٢٣]، وقال عز وجل: «لَا تَجِدُ قَوْمًا
يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ
إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَانُوا فِي قُلُوبِهِمُ
الْإِيمَانُ وَأَبَدُهُمْ بِرُوحِ اللَّهِ وَيَدْخُلُهُمْ جَنَّاتُ
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ
هُمُ الْمُفْلِحُونَ» [المجادلة: ٢٢]، وقال تبارك
اسمه: «لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ

تَحْتَ الشَّجَرَةِ عَلَيْهِ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
وَأَنفَعْنَاهُمْ مِنْهَا قَرِيبًا ۝ [الفتح: ١٨].

وقال عز من قائل: «يُنْفِقُوا أَمْوَالِهِمْ لَدَيْنَ
أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يُنْفِقُونَ فَمَصَلًا مِنْ اللَّهِ
وَرِضْوَانًا وَيُصْطَرِّفُونَ تِلْكَ أَمْوَالَهُمْ لِمَنِ شَاءُوا مِنْ
بَيْنِهِمْ وَلَا يُجَدُّونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا
وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ
يُوَفِّ شَيْئًا مِثْلَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ [الحشر: ٨، ٩].

وقال سبحانه: «لَنَبْلُوَنَّكَ
أَمْوَالًا مِمَّا يَخْتَفُونَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ
هُمُ الْخَاسِرُونَ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ أَعِدَّ اللَّهُ
لَهُمْ جَذَبَ خَيْرٍ مِنْ نَجْمِ الْأَنْهَارِ حُلِينَ فِيهَا ذَلِكَ
الْعُورُ الْعَظِيمُ ۝ [سورة التوبة: ٨٨، ٨٩].

وقال سبحانه وتعالى: «وَالشُّقْرَاءُ
الْأُولَى مِنْ الْمُفْلِحِينَ وَالْأَنْسَارِ وَالَّذِينَ تَتَّبِعُهُمْ
يَكْسِبُ رِضْوَانًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانُهُ أَغْنَى عَنْهُمْ
جَنَّتْ خَيْرٌ لِمَنْهَا الْأَنْهَارُ حُلِينَ فِيهَا أَمْدًا
ذَلِكَ الْعُورُ الْعَظِيمُ ۝ [سورة التوبة: ١٠].

وقال عز وجل في حقهم: «لَقَدْ نَكَّ
اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُفْلِحِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ
يَتَّبِعُونَ فِي سَاعَةِ الْقِتَالِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَ بِرَبِّهِمْ
قُلُوبٌ قَرِيبٌ مِنْهُمْ ثُمَّ نَكَتْ عَنْهُمْ إِنَّهُ بِهِمْ
رُءُوفٌ رَحِيمٌ ۝ [سورة التوبة: ١١٧].

وقال تبارك اسمه: «الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ
وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَضَاءَهُمُ الْقُرْآنُ لِلَّذِينَ احْسَنُوا
مِنْهُمْ وَتَقُوا أَمْرًا عَظِيمًا ۝ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ
النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا
حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ۝ فَاقْبَلُوا نِعْمَةً مِنْ
اللَّهِ وَفَضْلًا لَمْ يَمَسَّ مِنْهُمْ شَيْءٌ وَأَتَّبِعُوا رِضْوَانُ اللَّهِ وَلِلَّهِ
دُورُ فَضْلٍ عَظِيمٌ ۝ [آل عمران: ١٧٢، ١٧٤].

وفي الصحيحين من حديث أنس رضي
الله عنه قال: مَرَّ بِجَنَازَةِ فَائِثِي عَلَيْهَا
خَيْرًا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«وَجِبَتْ، وَجِبَتْ، وَجِبَتْ». وَمَرَّ بِجَنَازَةِ
فَائِثِي عَلَيْهَا شَرًّا، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَجِبَتْ، وَجِبَتْ، وَجِبَتْ». قَالَ
عُمَرُ: فَدَى لَكَ أَبِي وَأُمِّي، مَرَّ بِجَنَازَةِ
فَائِثِي عَلَيْهَا خَيْرًا، فَقُلْتُ: «وَجِبَتْ، وَجِبَتْ».

وَجِبَتْ، وَمَرَّ بِجَنَازَةِ
فَائِثِي عَلَيْهَا شَرًّا،
فَقُلْتُ: «وَجِبَتْ، وَجِبَتْ»
وَجِبَتْ» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ
أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا وَجِبَتْ لَهُ
الْجَنَّةُ، وَمَنْ أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا
وَجِبَتْ لَهُ النَّارُ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ
فِي الْأَرْضِ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ»
[متفق عليه].

وعليه فيعتقد أهل السنة أن أمة
محمد صلى الله عليه وسلم خير الأمم
أجمعين، وأفضلهم أهل القرن الذين
شاهدوه، وأمنوا به، وصدقوه وبايعوه،
وتابعوه، وقاتلوا بين يديه، وقدوه
بأنفسهم وأموالهم، وعزروه ونصروه،
وأفضلهم أهل الحديبية الذين بايعوه
بيعة الرضوان، وأفضلهم أهل بدر،
وأفضلهم العشرة الذين شهد لهم النبي
صلى الله عليه وسلم بالجنة وهم أبو بكر،
وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير،
وعبد الرحمن بن عوف، وسعد، وسعيد،
وأبو عبيدة بن الجراح، وأفضل هؤلاء
العشرة الأبرار الخلفاء الراشدون الأربعة
الأخيار: أبو بكر، وعمر، وعثمان، ثم علي،
رضي الله عنهم أجمعين، وأفضل هؤلاء
بل أفضل الأولين والآخرين بعد الأنبياء
والمرسلين: أبو بكر، وعمر.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال: «أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل
الجنة من الأولين والآخرين». وفي
رواية لابن ماجه: «... إلا النبيين
والمرسلين». [الترمذي وابن
ماجه وصححه الألباني].
وللحديث بقية إن شاء
الله تعالى، وصلى الله
على نبينا محمد وآله
وصحبه وسلم.

الحديث الشريف الذي يحرم أي زيادة في تبادل الذهب بالذهب أو الفضة بالفضة لا يجوز أن نعتبره منطبقاً على نقود من غير هذين المعنيين». اهـ.

وللرد على هذا الكاتب نقول: قوله تعالى: وَمَنْ رَكَبَ الْآفَاقَ إِلَى آفَاقٍ مَّا يَلْفُ عِنْدَكَ الْكِبَرُ أَمْهُمَا أَوْ كَلَامُنَا فَلَا تَقُلْ لَمَّا أَتَى وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ [الإسراء: ٢٣] فيه النص على تحريم قول كلمة «أف» للوالدين، أفيف الحكم عندها؟ ألا يجوز سحبها على الضرب الذي لم يرد به النص؟ أو أي لون من ألوان الإيذاء؟

فمن أين جاء الكاتب إنن بهذه القاعدة؟ أما الحديث الشريف الذي أشار إليه فهو حديث الأصناف الستة المشهور: روى مسلم في صحيحه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، والملح بالملح مثلاً بمثل، سواء بسواء، يدا بيد، فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد، [مسلم ١٥٨٧].

قال ابن رشد في بداية المجتهد (١٢٩/٢): «اختلفوا فيما سوى هذه الستة المنصوص عليها، فقال قوم منهم أهل الظاهر: إنما يمتنع التفاضل في صنف من هذه الأصناف الستة: فهؤلاء جعلوا النهي المتعلق بأعيان هذه الستة من باب الخاص أريد به الخاص، وأما الجمهور من فقهاء الأمصار فإنهم اتفقوا على أنه من باب الخاص أريد به العام... إلخ.

وجمهور الفقهاء إنن لا يجعلون حكم التحريم يقف عند الأصناف الستة - وإن اختلفوا فيما يلحق بها - وهنا امر مهم وضروري وهو أن الاختلاف هنا إنما هو

الرد على الذين أباحوا فوائد البنوك

الحلقة الثانية

إعداد: علي أحمد السائوس

أستاذ فخري في المعاملات المالية
والاقتصاد الإسلامي بجامعة قطر

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.. وبعد:

فما يزال الحديث متصلاً في الرد على من أباحوا فوائد البنوك، وقد نشرت الأهرام منذ مدة كلمة تحت عنوان «حكم الشرع في فوائد القروض والودائع المصرفية، لكاتب يدعى الدكتور جمال موسى يبر، قيل: إنه أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة نيويورك.

قال الكاتب: «إني اتفق مع فضيلة الدكتور عبد المنعم النمر كل الاتفاق في الرأي الذي قال به، وإن كنت أقترح تبييراً آخر للوصول إلى النتيجة نفسها».

ثم قال الكاتب بعد هذا: «أرى أن هناك منحى آخر أقرب منالاً، وأقوى حجة للوصول إلى الرأي نفسه، ذلك أن القاعدة في الفقه الإسلامي أن الأحكام المانعة التي تقضي بالتحريم لا يتوسع في تفسيرها، ولا يجوز سحبها على ما لم يرد به النص، ومن ثم فإن

بل مرجعه إلى العادة والاصطلاح؛ وذلك لأنه في الأصل لا يتعلق المقصود به، بل الغرض أن يكون معياراً لما يتعاملون به، والدرهم والدنانير لا تقصد بنفسها، بل هي وسيلة إلى التعامل بها، والوسيلة المحضة التي لا يتعلق بها غرض لا بمانتها ولا بصورتها يحصل بها المقصود كيفما كانت. [انظر: مجموع الفتاوى، ج ٢٩، ص ٢٥١].

واقرا معي ما جاء في المدونة الكبرى للإمام مالك (٣/٢٩٥-٢٩٦):

قلت: أرايت إن اشتريت فلوساً بدرهم فافترقنا قبل أن نتقايض؟ قال: لا يصلح هذا في قول مالك، وهذا فاسد.

قال لي مالك في الفلوس: لا خير فيها نظراً - أي أجلاً - بالذهب والورق، ولو أن الناس أجازوا بينهم الجلود حتى تكون لها سكة وعين لكرهتها أن تباع بالذهب والورق نظراً.

قلت: أرايت إن اشتريت خاتم فضة أو خاتم ذهب أو تبر ذهب بفلوس، فافترقنا قبل أن نتقايض، أيجوز هذا في قول مالك؟

قال: لا يجوز هذا في قول مالك؛ لأن مالكا قال: لا يجوز فلس بفلسين، ولا تجوز الفلوس بالذهب والفضة ولا بالدنانير نظراً.

قال ابن وهب: عن يونس بن يزيد عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه قال: الفلوس بالفلوس بينهما فضل فهو لا يصلح في عاجل لأجل، ولا عاجل بعاجل، ولا يصلح بعض ذلك ببعض إلا هاء وهاء.

قال ابن وهب: قال: الليث بن سعد، عن يحيى بن سعيد وربيعة أنهما كرها الفلوس بالفلوس بينهما فضل أو نظراً، وقال: إنها صارت سكة مثل سكة

الدنانير والدرهم.

قال ابن وهب: عن الليث، عن يزيد بن أبي حبيب وعبد الله بن أبي حبيب وعبيد الله بن أبي جعفر قال: وشيوخنا كلهم أنهم كانوا يكرهون صرف الفلوس بالدنانير والدرهم إلا إذا بيد.

في البيع لا في القروض، أما القروض فلها حكم آخر أجمعت عليه الأمة، وبيناه من قبل، وسيأتي مرة أخرى، ونذكر رأي أهل الظاهر الذين خالفوا الجمهور في حكم البيع.

ولو أمكننا هنا لتحديثنا عن المنطوق والمفهوم، وبيننا المراد بمفهوم الموافقة، ومفهوم المخالفة، وأيهما ينطبق على النقود الورقية.

وهذا الموضوع تناولته بالتفصيل في كتاب النقود واستبدال العملات، دراسة وحواراً، واثبت بالأدلة المختلفة أن أحكام النقود لا تقف عند نقود عصر التشريع، بل هي باقية ما بقيت النقود.

ويعد أن قدم الكاتب هذه القاعدة غير الصحيحة انتقل إلى ما هو أبعد من هذا، حيث قال: ولهذا فرق الفقهاء بين النقود بالخلقة، وهي الذهب والفضة فقط، وبين النقود بالاصطلاح، وهي ما عدا ذلك.

ولما ظهرت في بلاد الإسلام العملات المسكوكة من المعادن الخسيسة كالنحاس أو البرونز، أجمع الفقهاء على أن حكم الربا لا يسري عليها، فأجازوا مثلاً أن يقرض زيد عمراً ألف قطعة نقدية من النحاس مشروطاً عليه أن يردها ألفاً ومائتي قطعة، ولم يقل أحد من الفقهاء القدامى من مختلف المذاهب أن المائتي قطعة الزائدة تعتبر من قبيل الربا.

ولما كانت النقود الورقية هي المثل البارز بالاصطلاح، فإن القاعدة التي طبقها القدامى على غيرها من النقود بالاصطلاح تنطبق على النقود الورقية من باب أولى وأحرى، ولذلك لا تكون الفوائد في عصرنا من قبيل الربا. اهـ.

قلت: هذا هو المنهج الذي رأى الكاتب أنه

أقرب منالاً وأقوى حجة للوصول إلى أن الفائدة ليست من الربا المحرم، وللأسف الشديد أن هذا منهج لا يعتمد على أصل صحيح أو قول صادق.

انظر مثلاً قول شيخ الإسلام ابن تيمية: «وأما الدرهم والدینار فما يعرف له حد طبيعي ولا شرعي،



قال ابن وهب: قال يحيى بن أيوب، قال يحيى بن سعيد: إذا صرفت درهماً فلوساً فلا تفارقه حتى تأخذها كلها». اهـ.

ومع هذا نأتي مثلاً إلى الحنفية القائلين بخلفة النقدين، فزاهم في الفلوس الرائجة - وهي العملة النحاسية - يحرمون بيع فلس بفلسين، ويقولون: «لأن الفلوس الرائجة أمثال متساوية قطعاً لاصطلاح الناس على إهدار قيمة الجودة منها، فيكون أحد الفلسين فضلاً خالياً عن العوض مشروطاً في العقد وهو الربا». [انظر العناية على الهداية ومثله في شرح فتح القدير ١٦٢/٦].

ومن الفقهاء من أجاز بيع الفلس بالفلسين إذا كانت الفلوس غير رائجة، أي تباع باعتبارها قطعاً من النحاس وليست نقوداً، ولا نريد أن نقف هنا؛ لأن الخلاف في حكم البيع وليس هذا موضوع البحث، وإنما البحث يتعلق بالقرض، وهو موضوع إجماع بلا خلاف كما سنبين لا كما ذكر الكاتب.

ومع ما ذكره الكاتب من أن الفقهاء أجمعوا على جواز اشتراط المقرض على المقترض أن يرد مقداراً زائداً على القرض ما دام هذا من النقود غير

الذهبية أو الفضية، وأن الفقهاء القدامى من مختلف المذاهب لم يقل أحد منهم: إن هذه الزيادة المشروطة تعتبر من قبيل الربا؛ هذا القول بعيد كل البعد عن الفقه، ويكفي لنقضه ما نقلته آنفاً من المدونة الكبرى وفتح القدير. وقد نص الحنفية على أن الربا من الزيادة، ويزيد هذا تأكيداً التصوص التالية:

قال الإمام مالك في المدونة (٢٥/٤): «كل شيء أعطيته إلى أجل فرد إليك مثله وزيادة فهو ربا».

وقال الدردير في الشرح الصغير مع بلغة السالك (٢٣/٢): «وإن بطلت معاملة من دنائير أو دراهم أو فلوس ترتبت لشخص على غيره

من قرض أو بيع، وتغير التعامل بها زيادة أو نقصاً، فالواجب قضاء المثل على من ترتبت في ذمته إن كانت موجودة في بلد المعاملة».

وقال أيضاً (١٠٦/٢): «ورد المقرض مثله قدرًا وصفة أو رد عينه إذا لم يتغير في ذاته عنده».

وقال ابن رشد الجد في مقدماته (ص ٥٠٧): «وأما الربا في النسيئة فيكون في الصنف الواحد وفي الصنفين، أما في الصنف الواحد فهو كل شيء من جميع الأشياء، لا يجوز واحد بائنين من صفته إلى أجل من جميع الأشياء». وقال الإمام الشافعي في كتاب الأم (٢٨/٣): «ومن سلف فلوساً أو دراهم أو باع بها، ثم أبطلها السلطان ليس له إلا مثل فلوسه أو دراهمه التي أسلف أو باع بها».

وقال الشيرازي في المذهب: «ويجب على المستقرض رد المثل فيما له مثل؛ لأن مقتضى القرض رد المثل». [المجموع شرح المذهب ١٨٥/١٢].

وقال النووي في روضة الطالبين (٣٧/٤): «ولو أقرضه نقداً فابطل السلطان المعاملة به، فليس له إلا النقد الذي أقرضه».

وقال ابن قدامة في المغني (٣٦٤/٤): «المستقرض يرد المثل في المثليات، سواء رخص سعره أو غلا، أو كان بحاله». وفي مجلة الأحكام الشرعية في الفقه الحنبلي جاء في المادة (٧٥٠): «إذا كان القرض فلوساً، أو دراهم مكسرة، أو أوراقاً نقدية فغلت أو رخصت أو كسبت، ولم تحرم المعاملة بها، وجب رد مثلها».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «لا يجب في القرض إلا رد المثل بلا زيادة». وقال: «ليس له أن يشترط الزيادة عليه في جميع الأموال باتفاق العلماء، والمقرض يستحق مثل قرضه في صفته». [مجموع الفتاوى: ٣٥٣/٢٩].

وأهل الظاهر الذين وقفوا عند الأصناف



نقص الوزن، فيمكن أن يقرض مائة ويأخذ مائة وخمسين، ولم يقل أحد من الفقهاء السابقين: إن الخمسين الزائدة تعتبر من الربا المحرم. قلت: يكفي للرد ذكر بعض ما جاء في كتب الفقه حسبما سبقت الإشارة إليها، وقد ذكرت من قبل قول الدردير: «ورد المقرض على المقرض مثله قدرًا وصفة».

وقال الصاوي في شرحه لقول الدردير: «فالواجب قضاء المثل، أي لو كان مائة بدرهم ثم ألفا بدرهم أو بالعكس، وكذا لو كان الريال حين العقد بتسعين، ثم صارت بمائة وسبعين وبالعكس، وكذا إذا كان حين العقد بمائة وعشرين ثم صار بمائتين أو بالعكس وهكذا».

[بلغة السالك ٢٣/٢].

وجاء في المدونة (٥٣/٨): «قلت: أرايت إن أتيت إلى رجل فقلت له: سلفني درهم فلوس ففعل، وفلوس يومئذ مائة فلس بدرهم، ثم حالت الفلوس ورخصت حتى صارت مائتا فلس بدرهم؟ قال - أي الإمام: إنما يرد مثل ما أخذ.. فاشبه الحنطة إن رخصت أو غلت».

وقال ابن قدامة في المغني (٣٥٦/٤): «وإن كانت الدراهم يتعامل بها عددًا فاستقرض عددًا رد عددًا، وإن استقرض وزنًا رد وزنًا».

وقال في موضع آخر (٣٦٤/٤ - ٣٦٥): «ولو أقرضه تسعين دينارًا بمائة عددًا والوزن واحد، وكانت لا تنفق في مكان إلا بالوزن، جاز، وإن كانت تنفق برؤوسها فلا، وذلك لأنها إذا كانت تنفق في مكان برؤوسها كان ذلك زيادة؛ لأن التسعين من المائة تقوم مقام التسعين التي أقرضه إياها، ويستفضل عشرة، ولا يجوز اشتراط الزيادة، وإذا كانت لا تنفق إلا بالوزن فلا زيادة فيها وإن كثر عددها».

ثم قال بعد هذا: «المستقرض يرد المثل من المثليات، سواء رخص سعره أو غلا أو كان بحاله، وأما رخص السعر فلا يمنع ردها سواء كان كثيرًا مثل - إن كانت عشرة بدانق فصارت عشرين بدانق - أو قليلًا؛ لأنه لم يحدث فيها شيء، إنما تغير السعر فاشبه الحنطة إن رخصت أو غلت».

وللحديث بقية إن شاء الله، والحمد لله رب العالمين.

السته في البيع لم يخرجوا على الإجماع في القرض.

قال ابن حزم في المحلى (٤٦٢/٨): «ولا يجوز في القرض إلا رد مثل ما اقترضه لا من سوى نوعه أصلاً». وقال في موضع آخر (٥٠٩/٩): «والربا لا يجوز في البيع والسلم إلا في سنة أشياء فقط: في التمر والقمح والشعير والملح والذهب والفضة، وهو في القرض في كل شيء، فلا يحل إقراض شيء ليرد إليك أقل، ولا أكثر، ولا من نوع آخر أصلاً، لكن مثل ما أقرضت في نوعه ومقداره؛ على ما ذكرنا في كتاب القرض من ديواننا هذا، فاعني عن إعادته، وهذا إجماع مقطوع به».

هذا كلام الفقهاء السابقين، وهذا إجماعهم الذي يحكيه ابن تيمية وابن حزم:

فالزيادة المشروطة محرمة في القرض في كل شيء؛ أي لا يشترط أن يكون من الأصناف الستة أو ما يلحق بها.

وفي مناقشتي السابقة للدكتور النمر بينت أن الزيادة المشروطة على القرض محرمة بالكتاب والسنة والإجماع، وأن هذا من المعلوم من الدين بالضرورة، فكيف يأتي هذا الكاتب لينسب للفقهاء خلاف ما ثبت عنهم، ويقول بأنهم أجمعوا على حل ما علم تحريمه من الدين بالضرورة؟

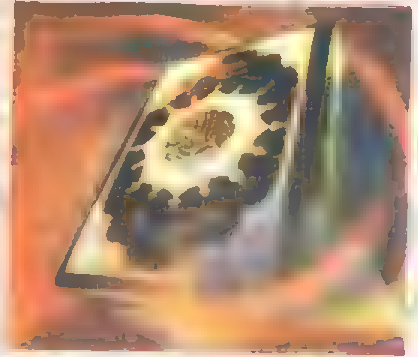
وينقل الكاتب - من تقوله على الفقهاء ما سبق - ليقول بأن ما طبقوه على النقود الاصطلاحية ينطبق على النقود الورقية، لذلك لا تكون الفوائد في عصرنا هذا من قبيل الربا المحرم. وقد رأينا إجماعهم على أن الزيادة المشروطة في القرض من غير الذهب والفضة - بل في كل شيء - تعتبر من الربا المحرم، والنتيجة تكون حتمًا عكس ما انتهى إليه هذا الكاتب.

وأضيف إلى إجماع السابقين ما انتهت إليه كل المجامع الفقهية من أن النقود الورقية نقد قائم بذاته له ما للذهب والفضة من الأحكام، وما جاء بأقوال هذا الكاتب من أن القرض يرد بقيمته الحقيقية لا بقيمته العديدة، وأن الدنانير الذهبية والدراهم الفضية في القرض كانت ترد بالوزن لا بالعدد نتيجة التاكل أو

موقعة

الجميل

الحقبة الثانية



سماة سبيديان

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام
على من لا نبي بعده.. وبعد:

ففي هذا المقال نبين مناقب صحابة
النبي صلى الله عليه وسلم الذين شهدوا
موقعة الجمل حتى يلزم الطاعنون فيه
غررهم، ويعلموا قدرهم، ويكفوا السنتهم
عما حدث بينهم من خلاف، فاجتهادهم
ماجور، وخطاهم مغفور بحسناتهم
المأحية، وسبقهم، وجهادهم مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم.

ونبدأ بأمر المؤمنين عائشة رضي الله
عنها: لمكانتها، ومنزلتها، وعلو شأنها:

أولاً: مناقب أم المؤمنين رضي الله عنها:

عائشة أم المؤمنين هي الصديقة بنت
الصديق، ولدت بعد بعثة رسول الله صلى الله
عليه وسلم بأربع سنوات، تزوجها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهي بنت ست سنين،
ودخل بها وهي بنت تسع، وهي المبراة من
فوق سبع سموات، أحب نساء النبي صلى الله
عليه وسلم إليه، ولم يتزوج بكراً غيرها، وهي
أفقه نساء الأمة على الإطلاق، فكبار الصحابة
كانوا يرجعون إليها إذا أشكل عليهم أمر،
ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي
في الثامنة عشرة من عمرها وتوفيت عام ٥٨
هـ عن ٦٦ سنة وصلى عليها أبو هريرة رضي
الله عنه وتُفنت بالبقيع، وإليك أخي شيئاً من
فضائلها رضي الله عنها:

١- جاء الملك بصورتها إلى النبي صلى
الله عليه وسلم في قطعة من حرير قبل زواجه
بها، فقد روى الشيخان من حديث عائشة،
قالت: قال صلى الله عليه وسلم: «أريتك في
المنام ثلاث ليال، جاعني بك الملك في سرقة من
حرير، فيقول: هذه امرأتك، فأكشف عن وجهك،
فإذا أنت هي، فأقول: إن بك هذا من الله يمضه».
[مسلم: ٢٤٣٨].

٢- أحب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
إليه، وقد صرح بمحبته لما سئل عن أحب
الناس إليه، ففي البخاري عن عمرو بن العاص

الله صلى الله عليه وسلم بتخير أزواجه بدأ بي، فقال: «إني ذاك لك أمراً، فلا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمري أبويك» قالت: وقد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه، قالت: ثم قال: قال الله عز وجل: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ

فقلت: ففي هذا استأمر أبوي؟ فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة. [متفق عليه].

٦- نزل قرآن بشأنها خاصة، وهذا يدل على عظم شأنها، ورفع مكانتها، وهو قوله سبحانه: **إِنَّ أَوَّلَ نِزَالٍ كُنَّ**

[illegible]

[النور: ١١]، قال ابن القيم: «ومن خصائصها أن الله سبحانه برأها مما رماها به أهل الإفك، وأنزل في عذرها وبراعتها وحياً يُتلى في محاريب المسلمين وصلواتهم إلى يوم القيامة، وشهد لها بانها من الطيبات، ووعد لها المغفرة، والرزق الكريم، وأخبر سبحانه أن ما قيل لها من الإفك كان خيراً لها، ولم يكن لك الذي قيل فيها شراً، ولا عائناً من شأنها، بل رفعها الله بذلك وأعلى قدرها، وأعظم شأنها، وصار لها نكراً بالطيب والبراءة من أهل الأرض والسماء، فإيا لها من منقبة ما أجلها... [جلاء الأفهام: ١٢٤، ١٢٧].

قال الحافظ ابن كثير: ولما تكلم فيها اهل
الإفك بالزور والبهتان غار الله، فانزل براعتها
في عشر آيات من القرآن تنزل على من الزمان،
وقد أجمع العلماء على تكفير من قذفها بعد
براعتها. [المدابة والنهابة ٨/٩٥].

٧- نزول قرآن بسببها خاصة، وكان للأمة عامة، ونقصد بذلك آية التيميم التي كانت رفعا للحرَج عن الأمة، وتسهلا عليها في حكم

الطهارة للصلاة، فقد روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها أنها استعارت من أختها أسماء قلادة فهلكت، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناساً من أصحابه في طلبها، فأبركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء، فلما أتوا النبي

رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل -هو العذب الصافي من الماء-، قال: فأتيتُه فقلت: أي الناس أحب إليك؟ قال: عائشة، قلت: فمن الرجال؟ قال: أبوها. [أخرجه البخاري].

قال الذهبي: هذا خبر ثابت على رغم أنوف الروافض، وما كان عليه الصلاة والسلام ليحب إلا طيبا. وقد قال: «لو كنت متخذًا خليلا من هذه الأمة، لاتخذت أبا بكر خليلا، ولكن أخوة الإسلام أفضل»، فاحب أفضل رجل في أمته، وأفضل امرأة في أمته، فمن أبض حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو حري أن يكون بغيا إلى الله ورسوله، وحبه صلى الله عليه وسلم لعائشة كان أمرا مستقيضا. [سير أعلام النبلاء: ٤٣/٢].

٣- أن جبريل أرسل إليها سلامه مع النبي صلى الله عليه وسلم، فقد روى البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوماً: «يا عائشة، هذا جبريل يقرئك السلام، فقالت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته». [البخاري: ٣٧٦٨].

٤- نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في لحافها، فقد روى البخاري عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: كان الناس يتحرون بهدياهم يوم عائشة، قالت عائشة: فاجتمع صواحيبي إلى أم سلمة فقلن: يا أم سلمة، والله إن الناس يتحرون بهدياهم يوم عائشة، وإنا نريد الخير كما تريده عائشة، فمرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يامر الناس أن يهدوا إليه حيث كان، أو حيث ما دار، قالت: فنكرت ذلك أم سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم، قالت: فاعرض عني، فلما عاد إليّ نكرت له ذلك، فاعرض عني، فلما كان في الثالثة نكرت له، فقال: يا أم سلمة، لا تؤذييني في عائشة، فإنه والله ما نزل عليّ الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها. [متفق عليه] قال الحافظ الذهبي: وهذا الجواب منه صلى الله عليه وسلم دال على أن فضل عائشة على سائر أمهات المؤمنين بأمر إلهي. [سير أعلام النبلاء: ١٤٣/٢].

٥- بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بتخييرها عند نزول آية التخيير، فقد روى الشيخان عن عائشة أنها قالت: لما أمر رسول

صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك إليه، فنزلت آية التيمم، فقال أسيد بن حضير: جزاك الله خيراً، فوالله ما نزل بك أمر تكرهينه إلا جعل الله لك وللمسلمين فيه خيراً.

٨- حرص النبي صلى الله عليه وسلم أن يُمَرَّضَ في بيتها:

ومات **بين** سحرها ونحرها، وفي يومها، ودُفِنَ في حجرتها، فقد روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان في مرضه جعل يدور على نسائه ويقول: أين أنا غداً؟ حرصاً على بيت عائشة، قالت: فلما كان يومي سكن، وعند مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسأل: أين أنا غداً، أين أنا غداً، يريد يوم عائشة، فاذن له أزواجه بأن يكون حيث شاء، فكان في بيت عائشة حتى مات عندها، وجمع الله بين ريقها وريقه في آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة، حيث دخل أخوها عبد الرحمن بسواك يستن به، فنظر النبي إليه، فاخذته عائشة فقصمته ثم مضغته، وأعطته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاستن به. [البخاري ٢٣٦].

٩- رُؤِج رسول الله في الدنيا والآخرة:

فقد روى الحاكم في المستدرک من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها: «أما ترضين أن تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة». قالت: بلى والله، قال: «فانت زوجتي في الدنيا والآخرة» [صححه الألباني في الصحيحة ٣٠١١]. وهذا من أعظم فضائل عائشة رضي الله عنها.

١٠- إخباره صلى الله عليه وسلم لها بأنها

من أصحاب الجنة:

فعند الحاكم في المستدرک عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله! من أزواجك في الجنة؟ قال: «أما أنك منهن، قالت: فخیل إلي أن ذاك أنه لم يتزوج بكراً غيري. [صححه الألباني في الصحيحة ١٣٣/٣]

والنبي صلى الله عليه وسلم لا يقول إلا بتوقيف؛ حيث قطع لها بدخول الجنة.

ومع كل هذه النصوص فقد تعرضت رضي الله عنها للظعن والتجريح من قبل الروافض، حيث وضعوا النصوص الكاذبة في زعمها، وأولوا الصحيح منها على غير مقصودها،

من ذلك: زعمهم أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن الفتنة تخرج من بيتها؛ حيث يزعمون أن النبي صلى الله عليه وسلم أشار إلى جهة مسكن عائشة رضي الله عنها وقال: «إلا أن الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان».

وهذا قلب للحقائق وتضليل للعامة،

وتدليس على الأمة؛ حيث الرواية الصحيحة تخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم أشار نحو بيت عائشة إلى جهة المشرق، ورواية سالم بن عبد الله تبين مراد النبي صلى الله عليه وسلم، حيث قال سالم: يا أهل العراق، ما أسالكم عن الصغيرة وأركبكم الكبيرة، سمعت أبي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الفتنة تجيء من هنا، وأوما بيده نحو المشرق». [رواه مسلم كتاب الفتنة من المشرق ٢٢٢٩/٤].

بل إن رواية البخاري تدحض ما ذكره الروافض وتبين تدليسهم الفاضح، فعن أبي مسعود قال: أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن، فقال: «إلا إن الإيمان هاهنا، وإن القسوة وغلظ القلوب في الفدائين (يقصد من تعلق أصواتهم في حروثهم ومواشيهم)، وعند أصول أذناب البقر، حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر. [البخاري ٣٣٠٢].

وهذا يبطل ادعاء الرافضة أن النبي صلى الله عليه وسلم أشار إلى بيت عائشة، فالنصوص تبين مراد النبي صلى الله عليه وسلم.

ومن ذلك أيضاً فهمهم لقول عمار بن ياسر رضي الله عنه، «والله إنها لزوجات نبيكم في الدنيا والآخرة، ولكن الله تبارك وتعالى ابتلاكم بها يعلم إياه تطيعون أم هي». [البخاري: ٣٧٧٢].

وقول عمار رضي الله عنه لم يرد به زماً لعائشة أو انتقاصاً، وإنما أراد أن يبين مخالفتها للصواب في اجتهدائها يوم الجمل، مع إقراره لها بالفضل والقدر، وليس كل مخالف مذمومة، فقد يكون ناسياً أو متأولاً يؤاخذ بمخالفته، بل إن في رواية عمار قول النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها: «فانت زوجتي في الدنيا والآخرة»، [الحاكم: ١٠/٤، وصححه الألباني]، ولكن القوم كشأنهم بترؤا النص؛ ليدلسوا على الأمة، ويطعنوا في أم المؤمنين.

والعجب كل العجب في قولهم: إن الله في سورة التحريم ضرب مثلاً للكافرين بامرأة نوح وامرأة لوط عليهما السلام، وأراد عائشة وحفصة، فهل يفهم ذلك عاقل، أم أنه نهاب العقل وعمى البصيرة؟

وقد سبق أن بينا أن أم المؤمنين رضي الله عنها ما خرجت لقتال في موقعة الجمل، ولم تستبح قتال المسلمين، وإنما قالت: أريد أن يحجز بين الناس مكاني، ولم أحسب أن يكون بين الناس قتال، ولو علمت ذلك لم أقف ذلك الموقف أبداً. [راجع المغازي للزهري].

قال ابن تيمية رحمه الله: «إن عائشة لم تقاتل، ولم تخرج لقتال، وإنما خرجت للإصلاح بين المسلمين، وظنت أن خروجها مصلحة للمسلمين، ثم تبين لها فيما بعد أن ترك الخروج كان أولى». [راجع المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض أصل الرفض والاعتزال ص ٢٢٢، ٢٢٣]. وكانت رحمها الله إذا قرأت: «وَقُرْآنَ فِي بُيُوتِكُنَّ» [الأحزاب: ٣٣]، تبكي حتى تبل خمارها. [راجع سير أعلام النبلاء ١٧٧/٢، وطبقات ابن سعد ٨١/٨].

أما قولهم: إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضي الله عنها: «إنك تقاتلين علياً وأنت له ظالمة»، فإن هذا النص لم يثبت في أي من كتب السنة، وليس له إسناد معروف، بل هو من كذب الرافضة المعروف. [راجع منهاج السنة ١٨٥/٢].

والصحيح أن علياً رضي الله عنه بعد انتهاء القتال يوم الجمل رد أم المؤمنين إلى مامنهما وهي مكرمة معزة؛ حيث يذكر علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبره أنه سيكون بينه وبين عائشة أمر، فقال علي للنبي صلى الله عليه وسلم: أشقاهم أنا يا رسول الله؟ قال: لا، ولكن إذا كان ذلك فاردها إلى مامنهما. [مسند أحمد: ٣٩٣/١].

أما موقف علي رضي الله عنه من أم المؤمنين عائشة يوم الإفك، فقد تورط كثير من الباحثين في ذلك الموقف، باعتمادهم على روايات الرافضة المكنوبة التي لفقوها ووضعوها، فإن علياً لم يزد على قوله: يا رسول الله، لم يضيق الله عليك، والنساء سواها كثير، وإن تسال الجارية تصدقك. [البخاري: ٤٧٨٦].

قال النووي في شرح مسلم: «لم ينل علي من عائشة بادنى كلمة يفهم منها أنه قد عرّض باخلاؤها أو تناولها بسوء، فإنه مع قوله للنبي صلى الله عليه وسلم: لم يضيق الله عليك، إلا أنه عاد فقال للرسول صلى الله عليه وسلم: سل الجارية تصدقك، فدعاه للتحري قبل أن يفارقها، وأحسن بأم المؤمنين الظن، فقال: وسل الجارية تصدقك، إنما قال أهل الرفض: إن عائشة غضبت من ذلك القول، واتهمت علياً ظلماً بقتل عثمان، وخرجت عليه وألّبت عليه كثيراً من المسلمين. فكل هذا إفك وافتراء، وقلب للحقائق، وتشغيب على أم المؤمنين، وزوج النبي الأمين صلى الله عليه وسلم».

أما شبهة بعض المستشرقين بشأن زواج النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة مع صغر سنها، وما سار على دريهم بعض الكتاب، فالرد عليه من وجوه:

أولها: أن جبير بن مطعم بن عدي كان قد خطب عائشة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهل فعل ذلك إلا لعلمه أنها صالحة للزواج؟

وثانيها: أن عمر رضي الله عنه عرض حفصة رضي الله عنها على الصديق الذي كان بينه وبين حفصة أكثر ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة من حيث الفارق العمري.

وثالثها: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه تزوج ابنة علي رضي الله عنه، مع كبر الفارق العمري بينهما، وهذا يبين أن زواج النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة كان هو حال المجتمع، فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أول من تزوج بجارية يكبرها.

وأخيراً: لماذا لم يطعن اليهود والمنافقون والمشركون في ذلك الزواج، مع أنهم كانوا ينقبون عن شيء يقدحون به في خلق النبي صلى الله عليه وسلم، بيد أن عقولهم لم تهدم إلى ما رده المستشرقون والحاقدون والحاسدون من أهل الكتاب، وما ذلك إلا لعمى البصيرة ومرض القلوب.

والله من وراء القصد.

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد: فقد انتشر في هذه الأيام انتشاراً عظيماً: كثرة المشاكل الأسرية، خاصة بين الشباب حديث العهد بالزواج، من كثرة حلفه بالطلاق، أو تحريمه امراته على نفسه، وأحياناً ببالعقود - بجهل - في التحريم، فيجعلونه إلى يوم القيامة، كما يزعمون، ثم ما يلبثون أن يفتنوا ويندموا، ويبدأوا بالسؤال بعد فوات الأوان، وبعضهم يهجر زوجته أياماً طويلة، ويكون الهجر خارج المنزل أو عند صديقه أو عند أمه أو أبيه، في الوقت الذي نهى فيه الرسول صلى الله عليه وسلم عن هجر المرأة خارج بيتها، فقال صلى الله عليه وسلم: «ولا تهجر إلا في البيت»، [أبو داود والبخاري في الأدب المفرد وصححه الألباني]. أي المكان الذي تبنت فيه امراته.

وإن معرفة أحكام الشريعة، والتفقه فيها، والالتزام بها تحل به كل هذه المشاكل، فلا يظلم الإنسان نفسه ولا يظلم غيره.

نظام الهجر والإيلاء في الشريعة:

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّيْءَ الضَّالِّينَ فَهُمْ مَعَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٦، ٢٢٧].

والإيلاء: أن يحلف الرجل ألا يطأ امراته أكثر من أربعة أشهر فما دونها، فإن حلف على أربعة أشهر فأقل لم يكن مؤلماً، وكانت يمينا محضاً، وبهذا قال مالك والشافعي وأحمد وأبو ثور.

فجعل الله سبحانه مهلة لمن يحلف ألا يأتي امراته هي أربعة أشهر، لا يزيد عليها، فإن قاءوا ورجعوا ورغبوا في بقاء الزوجة والزوجة باستدامة النكاح، فإن الله تعالى لا يؤاخذهم بتلك اليمين، بل يغفر لهم ويرحمهم، وإن وقع العزم منهم على الطلاق وإنفاذه، فإن الله سميع عليم بذلك؛ فمن حلف ألا يطأ امراته، ولم يقيد حلفه بمدة، أو قيده بمدة أكثر من أربعة أشهر يُفهل أربعة أشهر، فإن مضت وانتهت فهو بالخيار، إما أن يرجع إلى نكاح امراته، وهي زوجته بعد مضي المدة كما كانت زوجته قبلها، أو يطلقها، وكان له حكم المطلق لامراته ابتداءً.

وأما إذا حلف ولم يحدد مدة، أو حدد أقل من أربعة أشهر؛ فإذا أراد أن يبر في يمينه، اعتزل امراته المدة التي حلف فيها حتى تنقضي تلك المدة، كما فعل رسول الله

الأسرة المسلمة

المحرم وضوابطه

عقبات في طريق السعادة الأسرية

محرمات الزوج



[معالم السنن ٢/٢٠٠].

وقال النووي: فالنهي يتناول جميع ذلك (أي الأجانب والمحارم لها)، وهذا حكم المسألة عند الفقهاء، أنها لا يحل لها أن تاذن لرجل أو امرأة، ولا محرم ولا غيره في دخول منزل الزوج، إلا من علمت أو ظنت أن الزوج لا يكرهه؛ لأن تحريم دخول منزل الإنسان حتى يوجد الإذن في ذلك منه، أو ممن أذن له في الإذن في ذلك، أو عرف رضاه باطراد العرف بذلك ونحوه، ومتى حصل الشك في الرضا ولم يترجح شيء، ولا وجدت قرينة لا يحل الدخول ولا الإذن. والله أعلم. [شرح النووي على صحيح مسلم ٨/١٢٨].

وقال ابن تيمية رحمه الله في شرح حديث جابر رضي الله عنه في حجة الوداع: «ولكم عليهن ألا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه» [أخرجه مسلم]. المراد بالفراش ما هو أعم من فراش النوم، فيدخل في ذلك فراش البيت، ويدخل في ذلك ما كان وسيلة إليه كإدخال أحد بيت زوجها وهو يكرهه، سواء كان من أقاربها أو من الأبعد، فلا يحل للمرأة أن تدخل أحداً بيت زوجها وهو لا يرضى بذلك. انتهى كلامه رحمه الله.

تتبيه على الزوج:

إذا كان الشرع قد حكم على المرأة بأنها لا يحل لها أن تدخل على فراشها وفراش زوجها أحداً يكره زوجها، فكيف يكون الأمر إذا كان الزوج كارها بدون وجه حق وهو متعسف في ذلك؟

والجواب: أن الشرع إذا كان قد أعطى الزوج سلطة، فينبغي له أن يمارسها بما يرضي الله تعالى، وألا يكون متعسفاً ولا معنتاً ولا متعنتاً، وألا يكون سبباً في قطع الأرحام، والشرع الحكيم أعطاه هذا الحق في حالة ما إذا كانت المرأة جامحة أو متفلتة، وكذلك أهلها، وعلى الإخص والدتها، أما إذا كان الأمر مجرد خصومة يسيرة قابلة للصلح والإصلاح فليسغ إلى الصلح، والصلح خير، والله تعالى يقول: «فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَسْلِمُوا دَاتْ بِيَعُكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٠١﴾» [الأنفال: ١٠١]، أما أن يتخذ الزوج من بعض المواقف الخاطئة لزوجته أو لأحد من أهلها مدعاة للقطيعة والهجر والشقاق والبغضاء، فذلك من الجور والظلم، والله سبحانه سائله عما فعله، قال الله تعالى: «وَأَتَقُوا يَوْمَ تُرْمَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾» [البقرة: ٢٨١].

والحمد لله رب العالمين.

كثير من الناس عندما يحدث شقاق بينه وبين امرأته يحاول منع أهلها من الدخول عنده عليها، سواء كان المنوع أباهاً أو أمها أو إخوانها، أو سائر محارمها كخالها أو عمها، ومنهم من يمنع وصلهم لها بهدية أو بطعام أو شراب، فما هو الفاصل في ذلك تمثيلاً مع الحديث؟

قال النووي رحمه الله: «لا يوطئن فرشكم من تكرهون، معناه: لا ياذن لأحد تكرهونه في دخول بيوتكم والجلوس في منازلكم، سواء كان المانئون له رجالاً أجنبياً أو امرأة، أو أحداً من محارم الزوجة، فالنهي يتناول جميع ذلك. [تحفة الأحوذى: ٨/٣٨٤].

وقال الشيخ ابن عثيمين: «لكم عليهن ألا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه»، يعني لا يجعلن أحداً يدخل عليهن على فراش النوم أو غيره، وأنت تكره أن يجلس على فراش بيتك، وكان هذا - والعلم عند الله - ضرب مثل، والمعنى: ألا يكرمن أحداً تكرهونه، هذا من المضادة لكم أن يكرمن من تكرهونه بإجلالته على الفراش أو تقديم الطعام له، أو ما أشبه ذلك، والأ ياذن في بيوتكم: يعني لا يدخلن أحداً البيت وأنت تكره أن يدخل، حتى لو كانت أمها أو أباه، فلا يحل لها أن تدخل أمها أو أباه، أو أختها أو أخاه، أو عمها أو خالها أو عمتها أو خالتها إلى بيت زوجها إذا كان يكره ذلك، وإنما نهت على هذا؛ لأن بعض النساء، والعياذ بالله تكون شرّاً على بنتها، وإذا رأت أن زوجها يحبها أصابتها الغيرة والعياذ بالله مع أنها أم، ثم حاولت أن تفسد بين البنت وزوجها، فهذه الأم للزوج أن يقول لزوجته: لا تدخلني أمك بيتي، فله أن يمنعها شرعاً، وله أن يمنع زوجته من الذهاب إليها؛ ما دامت أمها نمامة تفسد، وقد قال صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل الجنة قتات». أي نمام. [شرح رياض الصالحين ٢/١٢٦].

وقال الخطابي معناه: لا ياذن لأحد من الرجال يدخل عليهن، فيتحدث إليهن، وكان الحديث من الرجال إلى النساء من عادات العرب، لا يرون ذلك عيباً، ولا يعدونه ريبة، فلما نزلت آية الحجاب وصارت النساء مقصورات، نهي عن محادثتهن والقعود إليهن، وليس المراد بوطء الفراش هنا نفس الزنا؛ لأن ذلك محرم على الوجوه كلها، فلا معنى لاشتراط الكراهية فيه، ولو كان المراد الزنا لكان الضرب الواجب فيه هو المبرح الشديد، والعقوبة المؤلمة من الرجم دون الضرب الذي ليس بمبرح، ولما ورد في الحديث: «لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه، فإن فعلن فاضربوهن ضرباً غير مبرح». انتهى.

تحذير الداعية من القصص الواهية

قصة

اجتماع

الخضر رابع

أربعة في

كل يوم

عرفة

إعداد /



نواصل في هذا التحذير تقديم البحوث العلمية الحديثة، حتى يقف القارئ الكريم على حقيقة هذه القصة التي اشتهرت على السنة القصاص والوعاظ، واتخذها المتصوفة دليلاً على أن الخضر حي إلى اليوم، وجعلوها من أذكار الصباح، بل جعلوها ذكراً خاصاً يكرر مائة مرة يوم عرفة قبل غروب الشمس، متوهمين أن الخضر حي يحضر هذا الاجتماع الرباعي بهذا الذكر الرباعي في كل يوم عرفة، مؤكدين حياة الخضر البشرية كما نشرت ذلك مجلة «التصوف الإسلامي» في عددها (١٠٨).

وإلى القارئ الكريم تخرج وتحقيق هذه القصة الواهية:

أولاً: متن القصة

رُوي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يجتمع في كل يوم عرفة بعرفات جبريل، وميكائيل، وإسرافيل والخضر، فيقول جبريل: «ما شاء الله لا قوة إلا بالله»، فيرد عليه ميكائيل: «ما شاء الله، كل نعمة فمن الله».

فيرد عليه إسرافيل: «ما شاء الله، الخير كله بيد الله».

فيرد عليه الخضر: «ما شاء الله، لا يصرف السوء إلا الله».

ثم يتفرقون عن هذه الكلمات فلا يجتمعون إلى قابل في ذلك اليوم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فما من أحد يقول هذه الأربع مقالات حين يستيقظ من نومه إلا وكل الله به أربعة من الملائكة يحفظونه: صاحب مقالة جبريل من بين يديه، وصاحب مقالة ميكائيل عن يمينه، وصاحب مقالة إسرافيل عن يساره، وصاحب مقالة الخضر من خلفه إلى أن تغرب الشمس؛ (يحفظونه) من كل آفة، وعاهة، وعدو، وظالم، وحاسد، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وما من أحد يقولها في يوم عرفة مائة مرة من قبل غروب الشمس إلا ناداه الله تعالى من فوق عرشه: أي عبي قد أرضيتني وقد رضيت عنك، فسلني ما شئت فبعرزتي خلعت لأعطينك». اهـ.

ثانياً، التخريج:

أخرج هذا الخبر الذي به هذه القصة: ابن عساکر في «تاريخ دمشق» (٦٤٧/٥) (٦٤٨)، وأبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي في «الموضوعات» (١٩٦/١ - ١٩٧) قال ابن الجوزي: أنبأنا محمد بن عبد الملك قال: أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (الخطيب البغدادي) قال: أخبرني عبد العزيز بن علي الأزجي، قال: حدثنا محمد بن علي بن عطية الحارثي قال: حدثنا علي بن الحسن الجهضمي قال: حدثنا ضمرة بن حبيب المقدسي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا العلاء بن زياد، عن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يجتمع في كل يوم عرفة بعرفات» القصة، فابن عساکر وابن الجوزي أخرجاه من طريق الخطيب البغدادي عن عبد العزيز بن علي الأزجي عن محمد بن علي بن عطية الحارثي عن علي بن الحسن الجهضمي عن ضمرة به.

ثالثاً، التحقيق:

١- حكم الحافظ ابن كثير على هذا الخبر بأنه موضوع.

أ- والموضوع: هو الكذب المخلوق المصنوع المنسوب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ب- ورتبته: هو شر الأحاديث الضعيفة، وأقبحها.

ج- حكم روايته: أجمع العلماء على أنه لا تحل روايته في أي معنى كان، سواء الأحكام والقصر والترغيب وغيرها، إلامع بيان وضعه، كذا في «التدريب» (٢٧٤/١).

٢- قال الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣٦٣/١): «وقد روى ابن عساکر من طريق علي بن الحسن الجهضمي، وهو كذاب، عن ضمرة بن حبيب المقدسي عن أبيه عن العلاء بن زياد القشيري عن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب مرفوعاً قال: يجتمع كل يوم عرفة بعرفات جبريل وميكائيل وإسرافيل والخضر، وذكر حديثاً طويلاً موضوعاً، تركناه إيراداً قصداً، والحمد لله» اهـ.

٣- وحكم الإمام الذهبي على هذا الخبر

بأن إسناده مجهول ومثله باطل، قال الإمام الذهبي في «الميزان» (٣٩٥٧/٣٣٠/٢): «ضمرة بن حبيب المقدسي، لا يدرى من هو، جاء في إسناده مجهول بمثن باطل، روى محمد بن علي بن عطية الحارثي، حدثنا علي بن الحسن الجهضمي عن ضمرة بن حبيب، عن أبيه، عن العلاء بن زياد، عن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي عن أبيه، عن جده عن علي مرفوعاً: يجتمع بعرفة جبرائيل وميكائيل فيقول جبرائيل: ما شاء الله... فذكر خبر طويلاً» اهـ.

٤- وحكم الإمام المزي على هذا الخبر الذي جاءت به هذه القصة بأنه منكر وإسناده مجهول.

يتبين ذلك من قول الإمام المزي في «تهذيب الكمال» (٢٩٢٠/١٨٧/٩): «ضمرة بن حبيب المقدسي روى عن أبيه عن العلاء بن زياد القشيري، عن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، عن جده، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يجتمع كل يوم عرفة بعرفة جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، والخضر، فيقول جبريل: ما شاء الله لا قوة إلا بالله»» وذكر حديثاً طويلاً.

ويروي عنه علي بن الحسن الجهضمي شيخ لمحمد بن علي بن عطية الحارثي، وهو حديث منكر، وإسناده مجهول. اهـ.

٥- وحكم الحافظ ابن حجر على هذا الخبر بأنه منكر رواه مجاهيل، قال الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٤٠٣/٤): «ضمرة بن حبيب المقدسي روى عن أبيه عن العلاء بن زياد حديثاً طويلاً منكراً من حديث علي اجتماع جبريل وميكائيل والخضر بعرفة، وعنه به علي بن الحسن الجهضمي شيخ لمحمد بن علي بن عطية الحارثي، رواه مجاهيل» اهـ.

قلت: يتبين من أقوال أئمة الجرح والتعديل أن الخبر الذي جاءت به هذه القصة موضوع باطل منكر، رواه مجاهيل.

٦- وعلة هذا الخبر الحقيقية هي محمد بن علي بن عطية الحارثي، فكما بينا أنفاً أن الخطيب قال: أخبرني عبد العزيز بن علي

الأزجي قال: حدثنا محمد بن علي بن عطية الحارثي به.

أ- وقد ترجم له في «تاريخ بغداد» (١٠٧٩/٨٩/٣) فقال: «محمد بن علي بن عطية، أبو طالب المعروف بالمكي صنف كتاباً سماه «قوت القلوب» على لسان الصوفية، ذكر فيه أشياء منكراً مستشعبة في الصفات، حدثني عنه محمد بن المظفر الخياط وعبد العزيز بن علي الأزجي، وقدم بغداد، فاجتمع الناس في مجلس الوعظ، فخلط في كلامه، وحفظ عنه أنه قال: ليس على المخلوقين أضر من الخالق، فبدعه الناس وهجروه».

ب- وقد ترجم له الإمام الذهبي في «الميزان» (٨٩٧٦/٦٥٥/٣) فقال: محمد بن علي بن عطية أبو طالب المكي الزاهد الواعظ صاحب القوت، حدث عنه عبد العزيز الأزجي وغيره، وأقر ما قاله الإمام الخطيب البغدادي في أبي طالب المكي من ذكره المنكرات المستشعبة في الصفات، وخلطه في كلامه حتى بدعوه وهجروه، فبطل الوعظ».

ج- وقد ترجم له الحافظ ابن حجر في «اللسان» (٣٣٩/٥) (٧٧٩٩/١٠١٤) فقال: محمد بن علي بن عطية أبو طالب المكي الزاهد الواعظ صاحب «قوت القلوب»، ونقل ما قاله الخطيب والذهبي، وأقره أنه يروي المنكرات المستشعبة، وأنه اختلط حتى بدعوه وهجروه، فبطل الوعظ».

قلت: بهذا يتبين أن الخبر الذي جاءت به القصة موضوع باطل منكر. وعليه أبو طالب المكي المبتدع صاحب الأخبار المنكرة الشنيعة الموضوعة.

وبمثل هذه البحوث العلمية الحديثة ننزه الشريعة المرفوعة عن هذم الأخبار الشنيعة الموضوعة، فكما بينا أنفاً أن أبو طالب المكي بلغ به الخلط في كلامه إلى أن قال: «ليس على المخلوقين أضر من الخالق»!!!.

وابعا طريق آخر

وحتى لا يتقول من لا دراية لهم بالصناعة الحديثية فيتوهمون أن للقصة طريقاً آخر به يتقوى الطريق الأول فيزول الضعف،

وهذه حجة داحضة يرددها من لا دراية له بدقيق أصول علوم الحديث التي بها يقف الباحث على علل طرق الحديث.

وهذا هو الطريق الآخر للقصة «قصة اجتماع الخضر مع جبريل وميكائيل وإسرافيل في كل يوم عرفة بعرفة».

فقد ترجم الحافظ ابن حجر للخضر في «الإصابة» (٢٢٧٢/٣٠٦/٢) فقال: «ومن طريق عبيد بن إسحاق العطار حدثنا محمد بن ميسر، عن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن جده، عن علي قال: يجتمع في كل يوم عرفة جبريل وميكائيل وإسرافيل والخضر فيقول جبرائيل: ما شاء الله لا قوة إلا بالله».

فيرد عليه ميكائيل: ما شاء الله، كل نعمة فمن الله.

فيرد عليه إسرافيل: ما شاء الله، الخير كله بيده.

فيرد عليهم الخضر: ما شاء الله لا يدفع السوء إلا الله، ثم يتفرقون ولا يجتمعون إلى قبائل في مثل ذلك اليوم» اهـ.

قلت: ثم بين الحافظ ابن حجر علة هذا الطريق فقال: «وعبيد بن إسحاق متروك الحديث».

وإلى القارئ الكريم أقوال أئمة الجرح والتعديل في عبيد بن إسحاق العطار حتى يتبين الطالب لهذا الفن حقيقة ما ذهب إليه الحافظ ابن حجر:

أ- الإمام البخاري أستاذ الأستاذين وسيد المحدثين وطبيب الحديث في علته: فقد أخرج الإمام الحافظ ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» (٣٤٧/٥) (١٥٠٥/٥٣٧)، وهو يترجم لعبيد بن إسحاق العطار، فقال: سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري: عبيد العطار: هو متروك الحديث» ثم ختم الترجمة، فقال: «وعامة ما يرويه إما أن يكون منكر الإسناد، أو منكر المتن» اهـ.

قلت: وقول الإمام البخاري «منكر الحديث» مصطلح له معناه عند علماء الصنعة يتبين ذلك من قول الإمام السيوطي في «التدريب» (٣٤٩/١): «البخاري يطلق: فيه نظر، وسكتوا عنه فيمن تركوا حديثه، ويطلق منكر الحديث على من لا تحل الرواية عنه» اهـ.

من قبل غروب الشمس إلا ناداه الله تعالى من فوق عرشه: أي عبدي قد أرضيتني وقد رضيت عنك، فسلني ما شئت، فبِعزتي حلفت لأعطيتك». اهـ.

سادساً: بدائل صحيحة في يوم عرفة من الأعمال والأقوال

١- عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم عرفة فقال: «يكفر السنة الماضية والباقية». وهذا حديث صحيح أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الصيام (ح١٩٧)، وكذلك (ح١٩٦).

٢- ومن الأذكار عظيمة الأجر في يوم عرفة وغيره هذا الحديث الذي في أعلى مراتب الصحة حيث اتفق عليه الإمامان البخاري ومسلم، فقد أخرجه الإمام البخاري (ح٦٤٠٣)، والإمام مسلم (ح٢٦٩١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، في يوم مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء إلا رجل أكثر منه». اهـ.

واللفظ للبخاري وأخرجه الإمام مالك في «الموطأ» (ح٤٨٦)، وأحمد (ح٨٠١٤)، (٨٨٨٢)، والترمذي (ح٣٤٦٨)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (ح٢٥، ٢٦)، وابن ماجه (ح٣٨٠٦).

قلت: وأوردت هذا الحديث ليطمئن قلب من أراد أن يذكر الله بهذه الكلمات القصيرة في مباحها العظيمة في معناها، وما لذكرها مخلصاً من عظيم الأجر، فهي في أعلى مراتب الصحة وهي الأصل الذي يعمل به، وذلك لأن هناك حديثاً دون المرتبة السابعة بل هو حسن لغیره؛ لشواهد، فعن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل ما قلت أنا والنبيون من عشية عرفة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير».

هذا ما وفقني الله إليه وهو وحده من وراء القصد.

٢- وترجم الإمام الذهبي لعبيد بن إسحاق في «الميزان» (٥٤١١/١٨/٣) فقال: «عبيد الله بن إسحاق العطار ضعفه يحيى، وقال الأزدي: متروك الحديث، وقال ابن عدي: عامة حديثه منكر». اهـ.

قلت: من أقوال أئمة الجرح والتعديل يتبين أن عبيد بن إسحاق العطار متروك الحديث لا تحل الرواية عنه، وبتطبيق قواعد أصول علم الحديث على هذا الطريق نجده يزيد القصة وهنا على وهن، فقد قال الحافظ ابن كثير في «اختصار علوم الحديث» (ص٣٣): «قال الشيخ أبو عمرو: لا يلزم من ورود الحديث من طرق متعددة أن يكون حسناً؛ لأن الضعف يتفاوت، فممنه ما لا يزول بالمتابعات يعني لا يؤثر كونه تابعاً أو متبوعاً، كرواية الكذابين والمتروكين». اهـ.

قلت: ولذلك حكم الحافظ ابن كثير على الخبر الذي جاءت به هذه القصة بالوضع كما بينا آنفاً، وحكم عليه الإمام الذهبي بالبطلان.

خامساً: الآثار السيئة لهذا الخبر الباطل

١- هذا الخبر الذي جاءت به هذه القصة الواهية أغرى الكثير من القصاص والوعاظ والمتصوفة بأن الخضر حي إلى اليوم. لذلك قال الإمام ابن الجوزي في «الموضوعات» (١٩٧/١) عقب هذا الخبر:

«وأما حديث اجتماعه مع جبريل.. فقد أغرى خلقاً كثيراً من المهووسين بأن الخضر حي إلى اليوم، ورووا أنه التقى بعلي بن أبي طالب، وبعمربن عبد العزيز، وأن خلقاً كثيراً من الصالحين راوه، وصنف بعض من سمع الحديث ولم يعرف علله كتاباً جمع فيه ذلك، ولم يسأل عن أسانيد ما نقل، وانتشر الأمر إلى أن جماعة من المتصنفين بالزهد يقولون: رأيناه وكلمناه، فواعجباً ألهم فيه علامة يعرفونه بها؟ وهل يجوز لعاقل أن يلقى شخصاً فيقول له الشخص أنا الخضر فيصدق؟».

٢- ومن الآثار السيئة لهذه القصة الواهية أن الوعاظ والقصاص والمتصوفة يجعلونها من أذكار يوم عرفة حيث جاء فيها: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وما من أحد يقولها في يوم عرفة مائة مرة

يدعوهم لاتباعهم.

وهذه الأقوال كلها ليس عليها دليل من كتاب ولا سنة، ولكنها اجتهادات العلماء، ومعظمها نقول من أهل الكتاب، ومهما يكن من أمر، فالرجل سليم الفطرة، صادق اللهجة، قوي الحجة لا يخشى في الله لومة لائم، قال كلمات خرجت من مشكاة النبوة تحتاج إلى تأمل، وهذا الذي نربو إليه.

ثانيًا: «وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ» [ص: ٨٦، ٨٧].
قَالَ تَقَىٰ اللَّهُ تَعَالَىٰ لَوْلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَسْأَلْكُمْ شَيْئًا مِنْ أَجْرٍ وَلَا يَسْأَلُكُمْ شَيْئًا مِنْ أَجْرِهِمْ هُنْدُوسُ [يس: ٢٠، ٢١].

هذه المقولة تدل على فطرة سليمة وفهم دقيق، فقد استدل على صدق المرسلين بتجردهم في دعوتهم وإخلاصهم لله، فالمرسلون لا يسألون الناس أجرًا على دعوتهم إلى الله، وإنما أجرهم على الله، هذا دأبهم، وهذا يدينهم من لدن آدم إلى أن ختم الله النبوة بخاتم النبيين وإمام المرسلين محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وهذا واضح جلي في كتاب رب العالمين، نذكر منه أمثلة فيما يلي:

فهذا هود عليه السلام يقول لقومه: «يَا لَكُمْ رَسُولَ أَمِينٍ ﴿١٠٨﴾ فَاتَّبَعَ اللَّهُ وَاتَّبِعُوا أَوْ مَا تَشَاءُونَ ﴿١٠٩﴾ أَفَتَسْتَعْجِلُونَ عَذَابَ يَوْمٍ آخِرٍ ﴿١١٠﴾ إِلَهُكُمْ إِلَهُ عِيسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١١١﴾ أَتَسْتَعْجِلُونَ عَذَابَ يَوْمٍ آخِرٍ ﴿١١٢﴾ عَلَىٰ رَبِّكُمْ نِعْمَ بَشِيرٌ ﴿١١٣﴾» [الشعراء: ١٠٧-١٠٩]. وقال صالح عليه السلام لقومه: «إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾ فَاتَّبِعُوا أَوْ لَا تَتَّبِعُوا فَلَا فَلَاحَ أُولَٰئِكَ إِنَّكُمْ عَنْ رَبِّكُمْ قَائِمُونَ ﴿١٢٦﴾ وَاتَّبِعُوا نَصِيحَتِي لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٢٧﴾» [الشعراء: ١٢٣-١٢٤].

وقال لوط لقومه: «إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٤﴾ فَاتَّبِعُوا أَوْ لَا تَتَّبِعُوا فَلَا فَلَاحَ أُولَٰئِكَ إِنَّكُمْ عَنْ رَبِّكُمْ قَائِمُونَ ﴿١٦٥﴾ وَاتَّبِعُوا نَصِيحَتِي لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٦٦﴾» [الشعراء: ١٦٢-١٦٣].

وقال شعيب لقومه: «وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ ﴿١٨٠﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنِّي أَنَا مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾» [الشعراء: ١٧٨-١٨٠].

وقال الله سبحانه وتعالى على لسان خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ فَبُهِدْتُهُمْ أَفْتَدَىٰ بِقُلُوبٍ آثَمَةٍ ﴿٩٠﴾ فَاتَّبَعُوا عَذَابَهُمْ هُمْ وَرُكَّادُهُمْ تَتَفَتَحُونَ ﴿٩١﴾» [الأنعام: ٩٠].

وقال: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ فَبُهِدْتُهُمْ أَفْتَدَىٰ بِقُلُوبٍ آثَمَةٍ ﴿٩٠﴾ فَاتَّبَعُوا عَذَابَهُمْ هُمْ وَرُكَّادُهُمْ تَتَفَتَحُونَ ﴿٩١﴾» [الفرقان: ٥٧].

وقال: «قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ ﴿٨٦﴾» [ص: ٨٦، ٨٧].

وقال الله سبحانه وتعالى عليه وسلم: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ فَبُهِدْتُهُمْ أَفْتَدَىٰ بِقُلُوبٍ آثَمَةٍ ﴿٩٠﴾ فَاتَّبَعُوا عَذَابَهُمْ هُمْ وَرُكَّادُهُمْ تَتَفَتَحُونَ ﴿٩١﴾» [الأنعام: ٩٠].

ومن قبل قال نوح لقومه: «إِنِّي رَسُولٌ مِّنْ رَبِّكُم بِمَا بَدَّخْتُكُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ أَفَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ ﴿٧٢﴾» [يونس: ٧٢].

هؤلاء الأنبياء والمرسلون الذين بعثهم الله على مر التاريخ لم يسألوا أقوامهم أجرًا على دعوتهم لهم؛ لأن أجرهم على الذي أرسلهم وهو الله سبحانه وتعالى، وكذلك الرسل لا يريدون علوًا في الأرض ولا فسادًا، وليس لهم هدف إلا هداية الناس إلى الله، وهكذا فهم الرجل هذا الدليل العقلي الصحيح، ولعله -والله أعلم- كان من المتعبدین على منهج رسل سابقين، وهذا هو الراجح، والله أعلم.

قال ابن القيم رحمه الله تعليقًا على قوله تعالى: «تَعْبُدُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَشْرَاقَهُمْ هُمْ تَعْبُدُونَ» [يس: ٢١]. قال: «موجب الاتباع كونهم مهتدين، والمانع منه مُتَنَبِّ وهو طلب العلو في الأرض والفساد وطلب الأجر». اهـ.

فالقياص الصحيح أدى إلى نتيجة صحيحة، وعامة ما يصيب أهل النار بسبب عدم إعمال عقولهم إعمالًا صحيحًا، «وَقَدْ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ النَّارِ ﴿١٠﴾» [الملك: ١٠].

ثالثًا: «وهم مهتدون»:

ومع صدق الرسل في لهجتهم، فإنهم مهتدون لا يدعون إلى باطل، ولكن يدعون إلى حق واضح، يدعون إلى عبادة إله واحد، له الخلق والأمر، وهو الذي يملك الضر والنفع والحياة والموت، يملك الدنيا والآخرة، ويواصل الرجل تقديم الأدلة والبراهين على هداية الرسل، والتي آمن هو بها وأعلن ذلك صريحًا واضحًا أمام قومه، مخرجًا لهم الحجة في معرض المخاطبة لنفسه تأليفاً لقلوب قومه، وتنبيهًا لفطرهم، فقال:

رابعًا:

«وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾» [يس: ٢٢]. اليس من المستقيم في عقول الناس أن يعبدوا الذي خلقهم ورزقهم في الدنيا، وهم بعد ذلك راجعون إليه؟

وهل من الحكمة والعقل أن يعبد المرء من دون الله آلهة صنعها هو بيده لا تملك له ضرًا ولا نفعًا ولا موتًا ولا حياة ولا نشورًا؟

خامسًا: «أَتَجِدُ مِنْ دُونِهِ آلهَةً إِنْ يُرَدَّنْ رَجُلٌ عَنْ شَيْءٍ لَا تُغْنِي عَنْهُمْ شَيْئًا وَلَا يَنْفَعُهُمْ شَيْءٌ» [يس: ٢٣]، إنه لأمر منكر في العقول الصحيحة والفطر السليمة أن يعبد المرء من دون الله آلهة لا تشفع له عند الله، ولا تنقذه من عذاب الله يوم يلقاه.

سادسًا: «إِنِّي إِذْنُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ» يؤكد لهم الرجل الذي جاء من أقصى المدينة يسعى، أنه لو فعل ذلك أي لو عبد الآلهة التي يعبدونها قومه من دون الله، والتي لا تنفع ولا تضر ولا تغني عنه من عذاب الله من شيء لو فعل ذلك يكون في ضلال واضح بين، وهذا تعريض منه بما عليه قومه من ضلال وفساد اعتقادهم وعبادتهم، وأنه من الواجب عليهم أن يتبعوا هداية الرسل فهي الحق الواضح المبين، ثم أعلن صيخته المدوية.

سابعًا: «إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ» [يس: ٢٥]، أعلنها وهو يرجو قومه أن يؤمنوا بمثل ما آمن به فهو يقول لهم: «آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ» أي: ليس ربي وحدي، إنه ربي وربكم ورب العالمين، وعليكم أن تؤمنوا بمثل ما آمنتم به؛ حتى تكونوا من المهتدين، وإن لم تؤمنوا بمثل ما آمنتم به، فانا أسمعكم ما لا تحبون، ولا أبالي بما تفعلون.

أعلن الرجل كلمته: كلمة الإيمان والإسلام في وجه قومه قوية مدوية، وهو يعلم أن هذا الإعلان سيكلفه حياته، لكنه لا يبالي على أي جنب كان في الله مصرعه، وهكذا الدعاة الصادقون يقولون الحق، ولا يخافون في الله لومة لائم.

ثامنًا: «فَلِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسٍ يَأْمُرُونَهَا أَنْ لَا تَعْلَمَ» [يس: ٢٦]، وهذا نداء علوي من ملائكة السماء يرفون الرجل، ويستقبلونه في الشهاداء، ويوحى سياق القصة هذا أن الأمر وصل لمنتهاه بين الرجل وقومه، وأن الرجل نال الشهادة في سبيل الله، بعد أن انقض على قومه فقتلوه، وهكذا يصل الرجل إلى منازل من قال كلمة الحق في وجه سلطان قومه الجائر، فيرتفع إلى أعلى درجات الشهادة، وينادي عليه أن يدخل الجنة، هنيئًا بما كنت تعمل في الدنيا.

وهكذا على عادة القرآن الكريم في سياق القصص القرآني يسكت عن تفاصيل كثيرة؛ يجملها ويفهمها من السياق.

ونحن نفهم من سياق القصة أن الرجل جاء ساعيًا إلى الحق، ناصرًا أهله يؤدي واجبه في الدعوة إلى الله، ناصرًا قومه، راغبًا في هدايتهم، وبدافعهم متبرجًا مبينًا لهم صحة منهج المرسلين، وسلامة دعوتهم بمنطق عقلي سليم، ونداء فطري حميد، ويبدو أن قومه جانلوه فرد عليهم بالتالي هي أحسن، وقد مزاعمهم، ورد على شبهاتهم، وأوضح لهم صحة دعوة الرسل وسلامة منهجهم وبطلان ما عليه قومه، وهنا احتدم الأمر بينه وبين قومه وهيبوه وتوعبوه، فأعلن صيخته المدوية أنه لا يبالي بتهديدهم ما دام على الحق، والحمد لله، وهنا وصل الأمر إلى منتهاه وانقض القوم عليه وقتلوه فدخل جنة مولا.

ومن المناسب هنا أن نذكر قول الله تعالى: «وَلَا تَجِدُ مِنَ الَّذِينَ قَتَلُوا رَسُولَ اللَّهِ أُمَّةً تَمَّ إِلَهُهُمُ أَحَدٌ» [سورة آل عمران: ١٦٩، ١٧٠]. تاسعًا: «فَلِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسٍ يَأْمُرُونَهَا أَنْ لَا تَعْلَمَ» [يس: ٢٦-٢٧].

يا له من مصير كريم صار الرجل إليه عند رب كريم في جنات النعيم، ويا له من خلق رفيع استحق الرجل هذا الكرم عليه، فهو لم يكن له هدف إلا هداية قومه، ولم يحمل في قلبه لهم إلا كل خير في حياته وبعد مماته، يتمني لهم الهداية أيضًا مع ما فعلوه به فهو يتمني لو علموا الحقيقة حقيقة ما صار إليه وما له من كرامة عند الله فيكون حافزًا لهم على الإيمان بالله واليوم الآخر.

وهذه بلا شك أخلاق الدعاة الصادقين، يؤذى من قومه، ويضيق عليه، وقد يسجن وقد يقتل ومع ذلك يقول: «اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون»، كما صح ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه الشيخان عن ابن مسعود رضي الله عنه، جعلني الله وإياكم من المتأسين بمنهج الأنبياء وبإمامهم وخاتمهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وإلى لقاء متجدد استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه.

د. احمد نصر الله خير

أما الحج فهو الركن العظيم الذي يجمع بين
التعاضد والتعبدية الفردية والحشد الجماهيري
الهازل على تقوى من الله وابتغاء رضاه ، كما
يجمع بين المناسك وبين ابتغاء الرزق والمنافع كما
سمح بذلك العزيز الوهاب بعد أن قال :
« وَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ وَابْتَغَى الْفَضْلَ مِنْ اللَّهِ وَالْإِنْسَانِ
وَلَمْ يَجْعَلْ لِنَفْسِهِ عِثْرًا لِمَنْ هَدَى اللَّهَ وَفَعَلَ الْفَرَائِضَ
فَعَلَى اللَّهِ عِثْرُ مَنْ يُجَادِلُنَا فِي الدِّينِ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ
مَنْ يُجَادِلُنَا فِي الدِّينِ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ » [الحج : ٢٧ - ٣٠] .

إن اجتماع هذه الملايين في موقف واحد، مع اتحادهم في الزي والوجهة والمناسك فيه إظهار لقوة وعظمة هذا الدين، وعزيمة أهله، وأنهم قادرون على التوحد والانضمام تحت راية واحدة متى شاعوا، فلا غرو بعد ذلك أن يباهي المولي عز وجل بهذا الجمع الكريم ملائكة الكرام، وعن ابن المسيب قال: قالت عائشة رضي الله عنها: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من يوم أكثر من أن يغفر الله فيه عبداً من النار من يوم عرفه، وإنه لينوِّى بيهي بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء»، [أخرجه مسلم ١٣٤٨].

وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله
يباهي بآهل عرفات ملائكة آهل السماء، فيقول:
انظروا إلى عبادي هؤلاء جاءوني شعثاً غبراً»
[ابن حبان ٣٨٥٢، وصححه الألباني].

حقاً إنه مشهد يوم عظيم، ذاك الذي يجعل رأس الكفر إبليس في حال من الصغار والنزلة والاحتقار لما يرى من جلال الموقف وعظمة الأمة، وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما رأى الشيطان يوماً هو فيه أصغر، ولا أحر ولا أحقر، ولا أغيب منه في يوم عرفة، وما ذاك إلا لما رأى من تنزل الرحمة، وتجاوز الله عن الذنوب العظام، إلا ما رأى يوم بدر» [مالك في الموطأ (١-٤٢٢) موضعه الأبنسي].

وَعُدَّةٌ إِلَى الْمَاضِي إِلَى تَأْوِيلِ مَنْاسِكَ الْحَجِّ
نَرَى أَنَّ الْخَلِيلَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَرَجَّعَ إِلَيْهِ
أَغْلَبَ هَذِهِ الْمَنَاسِكَ، فَعَلَى يَدَيْهِ بُنِيَتِ الْكَعْبَةُ وَكَانَ
الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ فِي مَكَّةَ
الْمَكْرُمَةِ، هَكَذَا قَوْلُ الْمُؤَلَّى عَزَّ وَجَلَّ:

تلك البقعة الطاهرة قبل ان يظهر فيها اى معلم من

معالم الحج، فهو القائل:

[إبراهيم: ٣٧] وهو الذي أمره الله عز وجل أن ينادي في العالمين بالحج إلى هذا البيت العظيم:

[الحج: ٢٧] وهو الذي سن لنا الأضحية كل عام بعد أن قال الله عز وجل:

وَرَفَعْنَا عَلَيْهِ ذِكْرًا أَكْبَرًا
[سورة الصافات: ١٠٣ - ١١٠]

إن شعيرة السعي بين الصفا والمروة تذكرنا بأول أحداثها التي وقعت بعد أن وطأت أقدام أم إسماعيل عليها السلام تلك الأرض المباركة، ولعل الإمام البخاري رحمه الله قد تشرف وتفرد بإخراج قصة مناسك الحج وأحداثها الأولى؛ حيث يرويها مطولة عن ابن عباس رضي الله عنهما، وهي بحق جديرة ببحث خاص؛ لاستلهام العبر والدروس من خلال المواقف الإيمانية، واترك أيها القارئ الكريم تستمتع مع أحداث هذه القصة، لتتجول سويًا بعدها في أهم المواقف، فإليك قصة بناء بيت الله الحرام، ولماذا كان السعي بين الصفا والمروة، وبداية تشييد بئر زمزم الذي ترتوي منه الملايين عبر آلاف السنين.

روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما كان بين إبراهيم وبين أهله ما كان خرج بإسماعيل وأم إسماعيل، ومعهم شاة فيها ماء فجعلت أم إسماعيل تشرب من الشاة، ويدبر لبنها على صبيها حتى قدم مكة فوضعها تحت دوحة، وليس بمكة يومئذ أحد وليس بها ماء فوضعها هنالك، ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء.

ثم قفى إبراهيم مُطلقاً فتبعته أم إسماعيل، فقالت: يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه إنس ولا شيء؟ فقالت: له ذلك مراراً، وجعل لا يلتفت إليها، فقالت له: الله الذي أمرك بهذا، قال: نعم. قالت: إذن لا يضيغنا.

ثم رجعت فانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الثنية؛ حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت، ثم دعا بهؤلاء الكلمات، ورفع يديه فقال: رب أني أسكنت من درستي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم حتى بلغ يسكرون.

وجعلت أم إسماعيل ترضع إسماعيل، وتشرب من ذلك الماء حتى إذا نفذ ما في السقاء عطشت، وعطس منها، وجعلت تنظر إليه يتلوى، فابطلقت

كراهية أن تنظر إليه، فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها، فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحداً، فلم تر أحداً فهيطت من الصفا حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها، ثم سعت سعي الإنسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم أتت المروة فقامت عليها، ونظرت هل ترى أحداً فلم تر أحداً، ففعلت ذلك سبع مرات، قال ابن عباس رضي الله عنهما: قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك سعى الناس بينهما.

ثم قالت: لو ذهبت فتنظرت ما فعل تغني الصبي، فذهبت فتنظرت، فإذا هو على حاله كأنه ينشع للموت فلم تفرها نفسها، فقالت لو ذهبت فتنظرت لعلني أحس أحداً فذهبت فصعدت الصفا، فإذا هي بصوت فقالت: أغث إن كان عندك خير، فإذا جبريل غمر عقيقه على الأرض، قال: فأنبىق الماء فذهشت أم إسماعيل، فجعلت تحوصه وجعلت تغرف من الماء في سقائها، وهو يفر بغد ما تغرف. قال ابن عباس رضي الله عنهما: قال النبي صلى الله عليه وسلم: يزعم الله أم إسماعيل لو تركت زمزم، أو قال لو لم تغرف من الماء ولو تركته كان الماء ظاهراً.

فقال لها الملك: لا تخافوا الصبغة، فإنها هنا بنت الله ينبي هذا الغلام وأبوه، وإن الله لا يضيع أهله.

قال: فجعلت تشرب من الماء ويدبر لبنها على صبيها، قال: فمر ناس من جرهم بطن الوادي، فإذا هم بطير كأنهم أنكروا ذلك، وقالوا: ما يكون الطير إلا على ماء فبعثوا رسولهم، فنظر فإذا هم بالماء فأتاهم فأخبرهم، فاتوا إليها فقالوا يا أم إسماعيل أتأذنين لنا أن نكون معك أو نسكن معك، فنزلوا وارسلوا إلى أهلهم فنزلوا معهم حتى إذا كان بها أهل أنبات منهم، وشب الغلام وتعلم العربية منهم وأنفسهم وأعجبهم حين شب، فلما أدرك زوجوه امرأة منهم وماتت أم إسماعيل فجاء إبراهيم بعدما تزوج إسماعيل بطالع تركته فلم يجد إسماعيل، فسأل أمراته عنه، فقالت: خرج يتغني لنا، ثم سالها عن عيشهم وهنتهم، فقالت: نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكيت إليه، قال: فإذا جاء زوجك فأقرني عليه السلام وقولي له: يغفر عتبه بابيه.

فلما جاء إسماعيل كأنه أنس شيئاً فقال: هل جاءكم من أحد؟ قالت: نعم جاءنا شيخ كذا وكذا، فسألنا عنك فأخبرته، وسألني كيف عيشنا فأخبرته أنا في جهد وشدة، قال: فهل أوصاك بشيء؟ قالت: نعم، أمرني أن أقرأ عليك السلام، ويقول: غفر عتبه بابك. قال ذاك أبي، وقد أمرني أن أفارقك، الحقى بأهلك.

فطلقها، وتزوج منهم أخرى فلبث عنهم

فولتها الإيمانية التي تكتب بماء الذهب: «إِنَّ لَا يَضِيعُ غَنَاءٌ...» حقا إنه لم يضيعها، بل بعد قولتها تلك نوقت بسير جدا وقعت المفاجأة الكبرى التي تؤكد لها أن الله لم يضيعها حقا، وأنه - أبدا - لا يضيع أهله.. حينما نزل جبريل أمين الوحي عليه السلام فطمأنها كل الاطمئنان «لَا تَخَافُوا الضَّيْعَةَ فَإِنَّ هَذَا بَيْتُ اللَّهِ يَبْنِي هَذَا الْعِلَامَ وَابْنُهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَضِيعُ أَهْلَهُ».

ثم يعوضه الله عز وجل خيرا منها: امرأة مؤمنة، تحمد الله في السراء والضراء ولا تشكو له لأحد، بل تثني عليه بالذي هو أهله وهي فائضة النفس، فيكون جزاؤها رضا الله عنها ورضى نبيه الكريم خليل الرحمن **قال:** فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام، ومريه بثبت عتبة بابه.

[الفترة ١٢٧-١٢٩].

إِبرَاهِيمَ مَا شَاءَ اللَّهُ. ثُمَّ أَتَاهُمْ بَعْدَ فَلَمْ يَجْزِدْ فَدَخَلَ عَلَى أَمْرَاتِهِ فَمَسَّاهَا عَنْهُ، فَقَالَتْ: خَرَجَ بِنْتِي لَنَا، قَالَ: كَيْفَ أَتَيْتُمْ وَسَالَهَا عَنْ عَيْشَتِهِمْ وَهَيْبَتِهِمْ؟ فَقَالَتْ: نَحْنُ بِخَيْرٍ وَسَعَةٍ، وَابْنَتٌ عَلَى اللَّهِ. فَقَالَ مَا طَعَامُكُمْ؟ قَالَتْ: الْلَحْمُ. قَالَ: فَمَا شَرَاؤُكُمْ؟ قَالَتْ: الْمَاءُ. قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي اللَّحْمِ وَالْمَاءِ قَالَ: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ حَبٌّ وَلَوْ كَانَ لَهُمْ دَعَا لَهُمْ فِيهِ قَالَ: فَهَمَا لَا يَخْلُو عَلَيْهِمَا أَحَدٌ بِغَيْرِ مَكَّةَ إِلَّا لَمْ يُؤَافَقَا. قَالَ: فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكَ فَافْرَنِي عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَزَمْرِهِ بِنْتٌ عَقَّةَ بَابِهِ.

قال: إِنَّ رَبَّكَ أَمَرَنِي أَنْ أَتِيَنِي لَهُ بَيْتًا، قَالَ: اطْعِ
رَبَّكَ، قَالَ: إِنَّهُ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ تُعِينَنِي عَلَيْهِ، قَالَ: إِذَنْ
افْعَلْ، فَقَامَا فَجَعَلَ إِبْرَاهِيمُ بَيْنِي وَإِسْمَاعِيلَ يُنَاقِلُهُ
الْحِجَارَةَ، وَيَقُولَانِ: رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ، قَالَ خُفْيَ الْأَنْفَاءُ، وَضَعَفَ الشَّيْخُ عَنْ
نَقْلِ الْحِجَارَةِ، فَقَامَ عَلَى حَجَرٍ الْقَامِ فَجَعَلَ يُنَاقِلُهُ
الْحِجَارَةَ، وَيَقُولَانِ: رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ [يَتَصَرَّفُ مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ ٣٣٦٤].

كيف لا يطيع وهو الذي القى بنفسه إلى النار؛ حيث اقتضى الموقف نصرة التوحيد، وهو الذي شرع في ذبح ابنه لمجرد أنه رأى في المنام ذلك، ومعلوم أن رؤيا الأنبياء حق وصدق. واللافت في الأحداث بعد ذلك موقف السيدة الفاضلة أم إسماعيل التي ضربت أروع المثال في الإيمان والتفويض لله عز وجل، والرضا بقضائه، واليقين بمعينه وحفظه. يتجلى ذلك أولاً حينما أرادت أن تطعن في هذا الإجراء الشديد الألم إنما كان بأمر من الله، فقالت: الله الذي أمرك بهذا، فلما أن أجاب «نعم قلب

الصبر في اللغة: المنع والحبس. [لسان العرب لابن منظور ٢٣٩١/٤].
الصبر في الشرع: حبس النفس عن الجزع والتسخط، وحبس اللسان عن الشكوى، والجوارح عن لطم الخدود، وشق الثياب ونحوهما. [عدة الصابرين لابن القيم ص ١٥].

معنى البلاء:

الاختبار، ويكون بالخير والشر. ومنه قوله تعالى: «لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا رَزَقْتُمْ» [الأنبياء: ٣٥] [لسان العرب لابن منظور ١/ ١٥٥].

أنواع الصبر:

الصبر ثلاثة أنواع، هي:
(١) الصبر على طاعة الله تعالى.
(٢) الصبر عن المعاصي.
(٣) الصبر على المصائب. وسوف نتحدث عن كل منها.

أولاً: الصبر على طاعة الله تعالى:

يحتاج العبد إلى الصبر عليها؛ لأن النفس بطبعها تنفر عن العبودية. ثم من العبادات ما يُكره بسبب الكسل كالصلاة، ومنها ما يُكره بسببها البخل كالزكاة، ومنها ما يُكره بسببها جميعاً، كالحج والجهاد.

ثانياً: الصبر عن المعاصي:

ما أحوج العبد إلى ذلك. ثم إن كان الفعل مما تيسر فعله، كمعاصي اللسان من الغيبة والكذب والمراء ونحوه، كان الصبر عليه أثقل، فترى الإنسان إذا لبس حريراً استنكر ذلك، ويغتاب أكثر نهاره، فلا يستنكر ذلك. ومن لم يملك لسانه في المحاورات، ولم يقدر على الصبر، لم ينجه إلا العزلة.

ثالثاً: الصبر على المصائب:

مثل موت الأحبة، وهلاك الأموال، وعمى العين، وزوال الصحة، وسائر أنواع البلاء، فالصبر على ذلك من أعلى المقامات؛ لأن سنده اليقين.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مَنْ بُرِدَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِيبُ مِنْهُ. [البخاري ٥٦٤٥].

وقريب من هذا القسم، الصبر على أذى الناس، كالذي يؤدي بقول أو فعل أو جناية على نفسه أو ماله، والصبر على ذلك يكون

الصبر على البلاء

بِشَاظَرٍ

إعداد: صلاح نجيب الدق

الحمد لله الذي هدانا إليه صراطاً مستقيماً، والصلاة والسلام على نبينا محمد، الذي بعثه ربه هادياً، ومبشراً، ونذيراً، وداعياً إليه بإذنه وسراجاً منيراً، أما بعد: فإن الصبر على البلاء، ابتغاء مرضاة الله تعالى، له منزلة عظيمة عند الله. ومن أجل ذلك أحببت أن أذكر نفسي وإخواني الكرام بثمرات الصبر على البلاء، فأقول وبالله تعالى التوفيق:

سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَّغَ قَهْلُ يَهُدَاكَ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٠﴾
[الأحقاف: ٣٠]

وقال سبحانه عن بعض الأنبياء: «وَأَوْفَىٰ بِوَعْدِهِ الرَّحْمَنُ وَأَوْفَىٰ بِوَعْدِهِ الرَّحْمَنُ كُلُّ مَنْ آمَنَ بِهِ وَآمَنَ بِهِ الرَّحْمَنُ مِنْ الْعَالَمِينَ» [الأنبياء: ٨٥ - ٨٦].

(٣) وقال سبحانه عن إبراهيم: «وَرَبِّ حَبْلٍ مِنْ نَسْلِهِ» [الأنبياء: ٨٥ - ٨٦].
[الصفات: ١٠٠ - ١٠٢].

(٤) وقال جلَّ شأنه عن أيوب صلى الله عليه وسلم: «وَرَبِّ حَبْلٍ مِنْ نَسْلِهِ» [البخاري: ٥٦٤١، ومسلم: ٢٥٧٣].
وَعَدَّتْهُ صَارًا يَتِمُّ الْعَهْدَ إِنَّهُ أَرْثَىٰ ﴿٤١﴾ [ص: ٤١ - ٤٤].

(٥) ابتلاء نبينا ﷺ:
لقد ابتلي نبينا صلى الله عليه وسلم وتحمل من الأذى من أجل نشر الإسلام ما لا يستطيع بشر أن يحمله، ويمكن أن نذكر منها:

١ - طلق عتبة بن أبي لهب رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكذلك طلق أخوه عتبة أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك قبل الدخول بهما؛ بغضا في رسول الله حين أنزل الله سورة المسد: «

فِي حَبْلٍ مِنْ نَسْلِهِ» [المسد: ١ - ٥].
[البداية والنهاية لابن كثير ٣/ ٦٦٨].

٢ - عن عذرة بن الزبير قال: سألت ابن عمر بن الخطاب أخيرا عن شيء صنعته المشركون بالنبي صلى الله عليه وسلم قال: بينا النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر الكعبة إذ أقبل عتبة بن أبي لهب، فوضع ثوبه في عنقه، فخنقه خنقا شديدا فاقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبته ورفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اتَّقُوا رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّي اللَّهُ» [البخاري: ٣٨٥٦].

٣ - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصي عند النبت وأبو جهل واضطاب له جلوس، وقد نجرت جزور بالأسر، فقال أبو جهل ليكم يقوم إلى سلا جزور سي فلا، فيأخذه فيضعه في كتفي محمد إذا سجد فاسبعث استقي القوم (عتبة بن أبي لهب) فآخذة، فلما سجد النبي صلى

(٣) وقال جلَّ شأنه: «وَرَبِّ حَبْلٍ مِنْ نَسْلِهِ» [البخاري: ٥٦٤١، ومسلم: ٢٥٧٣].
وَعَدَّتْهُ صَارًا يَتِمُّ الْعَهْدَ إِنَّهُ أَرْثَىٰ ﴿٤١﴾ [ص: ٤١ - ٤٤].

الصبر على البلاء وصية نبينا ﷺ:
(١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ (تعَب) وَلَا وَضَبٍ (وَجَع) وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ، وَلَا أَذًى، وَلَا غَمٍّ حَتَّى الشُّوْكَهَ يَشَاكُهَا إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ. [البخاري: ٥٦٤١، ومسلم: ٢٥٧٣].

(٢) عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رِيَّاحٍ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: هَذِهِ الْمَرْأَةُ السُّودَاءُ ابْنَتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: إِنِّي أَضْرَعُ وَإِنِّي أَكْتَشِفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي. قَالَ: إِنْ شِئْتَ صَبِرْتُ وَلَكِ الْجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِكَ. فَقَالَتْ: أَصْبِرُ. فَقَالَتْ: إِنِّي أَكْتَشِفُ فَادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ لَا أَكْتَشِفَ، فدعا لها. [البخاري: ٥٦٥٢، ومسلم: ٢٥٧٦].

(٣) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِامْرَأَةٍ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرِ فَقَالَ: أَنْقِي اللَّهَ وَأَضْرِي. قَالَتْ: إِنَّكَ عَنِّي، فَإِنَّكَ لَمْ تُصِبْ بِمُصِيبَتِي. وَلَمْ تَعْرِفْهُ. فَقِيلَ لَهَا: إِنَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَاتَتْ بَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ تَحْذَ عِنْدَهُ بِوَابَيْنَ، فَقَالَتْ: لَمْ أَعْرِفْكَ. فَقَالَ: إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى. [البخاري: ١٢٨٣، ومسلم: ٩٢٦].

(٤) عَنْ صُهَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنْ أَمَرَهُ كَلَةٌ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ؛ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ». [مسلم: ٢٩٩٩].

(٥) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنْ اللَّهُ قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتَ عِبْدِي بِحِسْبَتِهِ فَصَبِرَ عَوْضَتَهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةُ. (يزيد عبيد) [البخاري: ٥٦٥٣].

الصبر على البلاء من صفات الأنبياء:

قال الله تعالى مخاطبا نبييا صلى الله عليه وسلم: «فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ إِنَّكَ أَنْتَ مِنَ الْمُسْتَبْرِينَ» [الأنبياء: ١٢٨].

يَبْلُغُونَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْعَذَابِ مَا يُغْزِرُونَ بِهِ فِي تَرْكِ دِينِهِمْ، قَالَ: نَعَمْ، وَاللَّهِ إِنْ كَانُوا لِيُضْرَبُونَ أَحَدَهُمْ، وَيُجِيعُونَهُ، وَيُعْطَشُونَهُ حَتَّى مَا يَقْدِرُ أَنْ يَسْتَوِيَ جَالِسًا مِنْ شِدَّةِ الضَّرِّ الَّذِي نَزَلَ بِهِ حَتَّى يُعْطِيَهُمْ مَا سَأَلُوهُ مِنَ الْفِتْنَةِ، حَتَّى يَقُولُوا لَهُ: اللَّاتِ وَالْغَزَى إِلَهُكَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، فَيَقُولُ: نَعَمْ، حَتَّى إِنْ الْجَعَلَ لِيَمُرَّ بِهِمْ فَيَقُولُوا لَهُ: أَهَذَا الْجَعَلَ إِلَهُكَ مِنْ دُونِ اللَّهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ؛ اقْتِدَاءً مِنْهُمْ مِمَّا يَبْلُغُونَ مِنْ جَهْدِهِ. [سيرة ابن هشام ٣٢٠/١].

(٣) عثمان بن عفان: قال محمد بن إبراهيم بن حارث التيمي: لما أسلم عثمان بن عفان أخذه عمه الحكم بن أبي العاص بن أمية فوثقه رباطًا، وقال: أترغب عن ملة آبائك إلى دين محدث، والله لا أحلك أبدًا حتى تدع ما أنت عليه من هذا الدين، فقال عثمان: والله لا أدعه أبدًا ولا أفارقه، فلما رأى الحكم صلابته في دينه تركه، قالوا: فكان عثمان ممن هاجر من مكة إلى أرض الحبشة الهجرة الأولى والهجرة الثانية، ومعه فيهما جميعًا امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنهما لأول من هاجر إلى الله بعد لوط. [الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٠/٣].

(٤) طلحة بن عبيد الله: قال مسعود بن حراش: بينما نحن نطوف بين الصفا والمروة إذ أناس كثيرون يتبعون فتى شابًا موثقًا بيده في عنقه. قلت: ما شأنه؟ قالوا: هذا طلحة بن عبيد الله صبا (أسلم) وامرأة وراءه تسبه. قلت: من هذه؟ قالوا: الصعبة بنت الحضرمي أمه. [الإصابة لابن حجر العسقلاني ٢٢٠/٢].

(٥) الزبير بن العوام: روى أبو نعيم عن أبي الأسود قال: أسلم الزبير بن العوام وهو ابن ثمانين سنين، وهاجر وهو ابن ثمان عشرة سنة، وكان عم الزبير يعلق الزبير في حصير ويدخن عليه النار، وهو يقول: ارجع إلى الكفر. فيقول الزبير: لا أكفر أبدًا. [حلية الأولياء لأبي نعيم ٨٩/١].

وفي هذا القدر كفاية، والحمد لله رب العالمين.

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، قَالَ: فَاسْتَضَحَّكُوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَمِيلُ عَلَى بَعْضٍ، وَأَنَا قَائِمٌ أَنْظُرُ لَوْ كَانَتْ لِي مَنَعَةٌ طَرَحْتُهُ عَنْ ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاجِدًا، مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ حَتَّى أَنْطَلِقَ إِنْسَانٌ فَآخِرُ فَاطِمَةَ فَجَاءَتْ، وَهِيَ خَوِيرية فَطَرَحَتْهُ عَنْهُ، ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ تَسْتَمِعُهُمْ فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاتَهُ رَفَعَ صَوْتَهُ، ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِمْ، وَكَانَ إِذَا دَعَا ثَلَاثًا، وَإِذَا سَأَلَ سَأَلَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقَرْنَيْشٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا سَمِعُوا صَوْتَهُ ذَهَبَ عَنْهُمْ الضَّخْكَ، وَخَافُوا دَعْوَتَهُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ عَلَيْكَ يَا جَهْلُ بْنُ هِشَامٍ وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ، وَعُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، وَذَكَرَ السَّابِقَ وَلَمْ أَخْفِظْهُ، فَوَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ لَقَدْ زَانَيْتَ الَّذِينَ سَمَى صَرَغِي يَوْمَ بَدْرٍ، ثُمَّ سَجَدُوا إِلَى الْقَلِيبِ قَلِيبَ بَدْرٍ. [البخاري ٥٧، ومسلم ١٧٩٤].

٤- روى الترمذي عن أنس رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَقَدْ أَخَفْتُ فِي اللَّهِ وَمَا يُخَافُ أَحَدٌ، وَلَقَدْ أَوْزَيْتُ فِي اللَّهِ وَمَا يُؤْذَى أَحَدٌ، وَلَقَدْ آتَيْتُ عَلَيَّ ثَلَاثِينَ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَمَا لِي وَلِبَالٍ طَعَامٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَنْدٍ إِلَّا شَيْءَ بُوَارِيهِ يُبْطِ بِلَالٍ. [صحيح الترمذي للالباني حديث ٢٠١٢].

صور من ابتلاء الصحابة:

(١) روى ابن ماجه عن عبيد الله بن مسعود رضي الله عنه قَالَ: كَانَ أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ إِسْلَامَهُ سَبْعَةً: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَارٌ، وَأُمُّهُ سَمِيَّةٌ، وَصُهَيْبٌ، وَبِلَالٌ، وَالْمِقْدَادُ، فَمَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنَعَهُ اللَّهُ بَعْمَهُ أَبِي طَالِبٍ، وَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَمَنَعَهُ اللَّهُ بِقَوْمِهِ، وَأَمَّا سَانِرُهُمْ فَأَخَذَهُمُ الْمُشْرِكُونَ وَالسَّوْهُمُ أَزْرَاعَ الْحَدِيدِ، وَصَهْرُوهُمْ فِي التَّنْمِيسِ، فَمَا مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وَاتَاهُمْ عَلَى مَا أَرَادُوا إِلَّا بِبِلَالٍ، فَإِنَّهُ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِي اللَّهِ، وَهَانَتْ عَلَى قَوْمِهِ فَأَخَذُوهُ فَأَغَطَوْهُ الْوَلْدَانِ فَجَعَلُوا يَطْوِفُونَ بِهِ فِي شِعَابِ مَكَّةَ وَهُوَ يَقُولُ أَحَدٌ أَحَدٌ. [صحيح ابن ماجه للالباني حديث ١٢٢].

(٢) قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: قُلْتُ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَكَانَ الْمُشْرِكُونَ

نتيجة مسابقة السنة النبوية

المستوى الأول

م	الاسم	العنوان
١	حفصة حبر عبد المحسن حلیمه	قرية الشوبك - إهناسيا - بني سويف
٢	أحمد جمعه محمد السيد	بني مجدول - كرداسة - ١ أكتوبر
٣	عبد الرحمن مصطفى حسن السيد	السويس - مساكن العمل
٤	طارق فتحى سلامة عفيفي	العطف - العياط - جيزة
٥	فريال أحمد عصمت محمد عبد المنعم	القاهرة - عابدين
٦	سيدة عبد العال إبراهيم	اسكر - الصف - جيزة
٧	أنس محمد عبد المنعم محمد الغنام	القنايات - الزقاريق - شرقية
٨	رضامحمد عطية فرج	ديرب السوق - ديرب نجم - شرقية
٩	محمد علي أحمد عبد الله	العجمين - أبشواي - فيوم
١٠	طارق محمد صبري محمد	الحاس - الرقاريق - شرقية
١١	أحمد محمد حسين عسل	فرسكور - دمياط
١٢	أسماء مصطفى حسن سيد	السويس - مساكن العمل
١٣	أسماء ربيع أنور توفيق	المالك - إهناسيا - بني سويف
١٤	رمضان عنتر محمد أحمد	شوبك - إهناسيا - بني سويف
١٥	صلاح محمد رزق الخليسي	دمرو سليمان - دسوق - كفر الشيخ
١٦	عبد الرحمن سالم محمد خليفة	الأعصر - دمياط
١٧	آية أحمد عطية محمد	الشوبك - إهناسيا - بني سويف
١٨	فاطمة الزهراء عبد العليم عبد العليم	السياسة - دمياط
١٩	أحمد سعيد السيد محمد قطان	سلميت - نلبس - شرقية
٢٠	رقية إبراهيم عبد البديع محمد	القاهرة - المرج - الشرقية
٢١	بهية محمود حسن محمود	الشوبك - إهناسيا - بني سويف
٢٢	حضر محمد حضر محمد	ملاص - منيا القمح - شرقية

١	حمدية عبد الله حسين يوسف	اسكر - الصف - جيزة
٢	شيماء محمود عريسه	منية دمياط - دمياط
٣	سمير أحمد محمد بدوي	الشوبك - إهناسيا - بني سويف
٤	محمد محمد يوسف عمران	فوه قلين كفر الشيخ
٥	أحمد صبري محمد حفنة	أبو دنقاش - أبشواي - فيوم
٦	محمد إبراهيم علي مرسى	مدينة الأمل - السويس
٧	زينب كامل السيد إمامي	ديرب نجم - شرقية
٨	صفية حبر عبد المحسن حلیمه	الشوبك - إهناسيا - بني سويف
٩	بهاء جمال حاد عبد الجواد	إهناسيا - بني سويف
١٠	انصار كامل السيد إمامي	كرداس - ديرب نجم - شرقية
١١	سعيد محمد سعيد يوسف	الحموية - بحيرة
١٢	عبد محمد سيد عطية	شبرا الخيمة - قليوبية
١٣	عمير أحمد كامل محمد	اسكر - الصف - جيزة
١٤	حمادة محمد محمد عوض	منت حمل - نلبس - شرقية
١٥	نهلة شامي وحيدة فراج	الشوبك - إهناسيا - بني سويف
١٦	آية رجب حسين رضوان	الشوبك - إهناسيا - بني سويف
١٧	سعد الدين محمود عطية محمد	القاهرة - المرج
١٨	أمن إسماعيل عباد إسماعيل	الشوبك - إهناسيا - بني سويف
١٩	سروق محمد جمعه عبد السلام	الشوبك - إهناسيا - بني سويف
٢٠	علاء سليمان محمد	طوى - بيا - بني سويف

١	عبد الوهّاب محمود عبد العلي	أبو الغيط - الفناطر الحفيرة - قلوبية
٢	الزهرّاء عبد السّودود محمد علي	اسكر - الصف - حلوان
٣	هّدى حسنّين سمّند حسنّ	العطف - العباط - جيزة
٤	سمّيان محمد شحات محمود	النّوبك - إهناسيا - بني سويف
٥	سمّهر عبّرسر حسنّ شي	النّسيالة - دميّاط
٦	ريّات السّيد عبد العاطي	شبرا الحلة - بليس - شرقية
٧	بدر عنّمان عليّ محمد	منشية البكاري - الهرم - جيزة
٨	محمد ميسر عامر ميسر	كفر دبّوس - ههيا - شرقية
٩	فاطمة محمد محمود محمد	النّين - حلوان
١٠	إسلام رحب ربيع عبد الحميد	النّوبك - إهناسيا - بني سويف
١١	محمد معوض علام محمد	النّشر - الفنّين - بني سويف
١٢	محمود السّيد مكرم	كفر دبّوس - ههيا - شرقية
١٣	سعيد محمد عبد الله أحمد	العجمين - أبّشواي - فيوم
١٤	أحمد طاهر عبد المنّال مصطفى	الخضيري - ههيا - شرقية
١٥	أحمد عبد الحميد ربيع عبد الحميد	النّوبك - بني سويف
١٦	سرور صلاح أحمد يوسف	سيدي سالم - كفر الشيخ
١٧	عمرو السّيد محمد عبد الله	بليس - شرقية
١٨	فاطمة الزهرّاء عبد العليم إبراهيم جاد	النّوبك - إهناسيا - بني سويف

عبد الوهاب محمود عبد العلي
الزهراني عبد السودود محمد علي
هادي حسين بن محمد حسن
سفيان محمد شحات محمود
سفيان حسين بن محمد حسين
ريبات السيد عبد العاطي
سدر عثمان علي محمد
محمد مبرر عامر مبرر
فاطمة محمد محمود محمد
اسلام رحب ربيع عبد الحميد
محمد م عوض علام محمد
محمود السيد مكرم
سعيد محمد عبد الله أحمد
أحمد طاهر عبد المنال مصطفى
أحمد عبد الحميد ربيع عبد الحميد
سرو صلاح أحمد يوسف
عمرو السيد محمد عبد الله
فاطمة الزهراني عبد العليم إبراهيم جاد

١	حسني عبد النعم إبراهيم عطية
٢	عبد الله حسين مسلم حسن
٣	عبد الرحمن عبد الله السقا
٤	رحب السيد حمادة السيد
٥	عبد الله محمد شلي عبد الخالق
٦	مصطفى سعد علي عجمي
٧	اسماء سعد السيد حسن
٨	لبلى محمد محمد الدمرداس
٩	امس سيد حبيب اسراهم
١٠	إيمان أحمد عبد الفتاح محمد علي
١١	سماح إسماعيل عبد النعم السيد
١٢	رضا السيد محمد السيد
١٣	فاطمة بدوح عبد الفتاح
١٤	نايلة عليوة محمد أحمد
١٥	عايدة فايز عبد رب النبي
١٦	سامية عبد الله سلامة سعود
١٧	إبراهيم سعيد محمد أبو غزال
١٨	أحمد رمضان هاشم أحمد
١٩	إيمان السيد الهادي محمد
٢٠	مروة عبد الودود محمد علي
٢١	شيماء السيد أحمد محمد
٢٢	عبد الله محمد سعد سلومة
٢٣	معاذ زكريا حسيني محمد السيد
٢٤	محمد رمضان هاشم أحمد محمد
٢٥	مينا محمد السيد
٢٦	مينا محمد السيد
٢٧	مينا محمد السيد
٢٨	مينا محمد السيد
٢٩	مينا محمد السيد
٣٠	مينا محمد السيد
٣١	مينا محمد السيد
٣٢	مينا محمد السيد
٣٣	مينا محمد السيد
٣٤	مينا محمد السيد
٣٥	مينا محمد السيد
٣٦	مينا محمد السيد
٣٧	مينا محمد السيد
٣٨	مينا محمد السيد
٣٩	مينا محمد السيد
٤٠	مينا محمد السيد
٤١	مينا محمد السيد
٤٢	مينا محمد السيد
٤٣	مينا محمد السيد
٤٤	مينا محمد السيد
٤٥	مينا محمد السيد
٤٦	مينا محمد السيد
٤٧	مينا محمد السيد
٤٨	مينا محمد السيد
٤٩	مينا محمد السيد
٥٠	مينا محمد السيد
٥١	مينا محمد السيد
٥٢	مينا محمد السيد
٥٣	مينا محمد السيد
٥٤	مينا محمد السيد
٥٥	مينا محمد السيد
٥٦	مينا محمد السيد
٥٧	مينا محمد السيد
٥٨	مينا محمد السيد
٥٩	مينا محمد السيد
٦٠	مينا محمد السيد
٦١	مينا محمد السيد
٦٢	مينا محمد السيد
٦٣	مينا محمد السيد
٦٤	مينا محمد السيد
٦٥	مينا محمد السيد
٦٦	مينا محمد السيد
٦٧	مينا محمد السيد
٦٨	مينا محمد السيد
٦٩	مينا محمد السيد
٧٠	مينا محمد السيد
٧١	مينا محمد السيد
٧٢	مينا محمد السيد
٧٣	مينا محمد السيد
٧٤	مينا محمد السيد
٧٥	مينا محمد السيد
٧٦	مينا محمد السيد
٧٧	مينا محمد السيد
٧٨	مينا محمد السيد
٧٩	مينا محمد السيد
٨٠	مينا محمد السيد
٨١	مينا محمد السيد
٨٢	مينا محمد السيد
٨٣	مينا محمد السيد
٨٤	مينا محمد السيد
٨٥	مينا محمد السيد
٨٦	مينا محمد السيد
٨٧	مينا محمد السيد
٨٨	مينا محمد السيد
٨٩	مينا محمد السيد
٩٠	مينا محمد السيد
٩١	مينا محمد السيد
٩٢	مينا محمد السيد
٩٣	مينا محمد السيد
٩٤	مينا محمد السيد
٩٥	مينا محمد السيد
٩٦	مينا محمد السيد
٩٧	مينا محمد السيد
٩٨	مينا محمد السيد
٩٩	مينا محمد السيد
١٠٠	مينا محمد السيد

حسني عبد النعم إبراهيم عطية
عبد الله حسين مسلم حسن
عمير ناصر عبده السقا
حيد سعيد حمادة السيد
عبد الله محمد شلي عبد الخالق
مصطفى سعد علي عجمي
اسماعيل سعيد حسن
ليلى محمد محمد الدمرداس
امير سيد حبل اسرايم
يمان احمد عبد الفتاح محمد علي
سماح اسماعيل عبد النعم السيد
رضا السيد محمد السيد
فاطمة ممدوح عبد المناح
نايفة عليوة محمد احمد
عايدة فايز عبد رب النجدي
سامية عبد الله سلامة سعود
ابراهيم سعيد محمد ابو غزال
احمد رمضان هاشم احمد
يمان السيد الهادي محمد
مروة عبد الودود محمد علي
شيماء السيد احمد محمد
عبد الله محمد سعد سلومة
معاذ زكريا حسيني محمد السيد
محمد رمضان هاشم احمد محمد

١	المستشار / احمد السيد	إعلام المصلين والولاة بمن يقدمونه لإمامة الصلاة «الحلقة الأخيرة» الرخيص الشرعية المتعلقة بالصيام .
٢١	أيمن دياب حسن بن عبد العزيز آل سعود	اللمع ببعض سنن الجمع «١-٢» - صفوف الصلاة فضائل واحكام منبر الحرمين (فقه السياسة الشرعية)
١١-١٠ ١٢-١	صلاح نجيب الدق التحرير	احكام زكاة الفطر - احكام الحج والعمرة . الفتاوى .
١١-١ ١٢-١٠		الاقتصاد الإسلامي : د . علي السالوس : حكم جوائز القروض - المصلحة ومقاصد الشريعة الإسلامية «١-٢» من تاريخ البنوك وإيهام الاقتصاديين - الربا حرام، ولكن ما الربا - أقوال العلماء في ربا الجاهلية «١-٢» - أعمال البنوك والمصارف - الاستثمار .. أنواعه وأحكامه - الرد على الذين أباحوا فوائد البنوك «١-٢» .
٨-١ ١٢-١٠ ١٢-١٠	متولي البراجيلي د/ محمد جبر الألفي	دراسات شرعية (أثر السياق في فهم النص / دلالات الألفاظ «١-٤» - طرق الدلالة «١-٣» - المقاصد الشرعية «١-٤» أثر قاعدة الضرورات تبيح المحظورات «١-٢» .
٤-١		قصة النهر الذي خرق من جنة الفردوس إلى صدر العار - قصة تلك عائشة عليها السلام في نوبة النبي محمد صلى الله عليه وسلم - قصة انتقال النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى الاصلاب - قصة المرأة الحسنة وفتنة بعض الصحابة بها - قصة لقمان الحكيم مع نبي الله داود علي السلام - قصة الراكبين الأربعة والبراق في القيامة - قصة وصية النبي صلى الله عليه وسلم لعلي ليلة النصف من شعبان - قصة أبي موسى والصيام في الصيف - قصة الكشف الرباني لأبي موسى موسى أبي نر - قصة بناء الكعبة قبل خلق آدم ومبتدا الطواف - قصة اجتماع الخضر رابع أربعة في كل يوم عرفة .
٨-١ ١١-١٠	عبد الرزاق السيد عيد	القصة في كتاب الله : أصحاب الأخدود «١-٤» - أصحاب الكهف «١-٥» - أصحاب القرية «١-٢»
١٢-١	سعيد عامر	من الآداب الإسلامية : آداب عيادة المريض «١-٨» - مفاهيم يجب أن تصحح آداب حرية الرأي والتعبير «١-٤» - صلة الأرحام «١-٢» - الأدب مع الصحابة «١-٢» .
١ ٨-٣ ١٢-١٠	اسامة سليمان	الشيعة : نقض بصوص الإمامة عند الشيعة «٤» - التاويلات الفاسدة للشيعة حول الصحابة الأبرار - شبهات الشيعة حول الصحابة الأبرار «١-٦» - شبهات حول الصحابة (موقعة الجمل «١-٢»)
٦٥٣	أيمن دياب	البصيرة احكام وآداب «١-٣»
١ ٤ ٨ ١٢	صلاح نجيب الدق	العفو عن الناس سبيل المحسنين . موقف المسلم عند الفتن . كيف يستثمر المسلم وقته . ثمرات الصبر على البلاء
٤ ٥ ٦	عبد أحمد الأقرع	خطر يهدد البيوت والأسر / نبذة : حول الطلاق . وتدات نحو تربية الأبناء . الإصلاح بين الناس من عمل المرسلين .
٤ ٧	شوقي عبد الصادق	بعثة الأمل محمد صلى الله عليه وسلم والذين معه .

٥ ١١	د . عبد العظيم بدوي	التوحيد رب العالمين هو سبب الأمن والتمكين . وعائلته الشخصية المسلمة .
٤ ٦ ١٠	أحمد يوسف معاوية محمد هيكل د . أحمد نصر الله خير	إنهم فتية / نبذة : حول أهمية دور الشباب . منهج السلف سبيل النجاة . العمل الجماعي فضله وأدابه .
٦٠١ ٨٠٧ ١٢٠١١	جمال عبد الرحمن	باب الأسرة : هيبة المسلم عند الناس وعند أسرته - الأسرة الفقيرة والأسر الغنية ودخول الجنة - البيت المسلم يحمل هم الإسلام - الأسرة المسلمة واتباع الشرع - الشكوى بين الجوان والممنوع - عقبات في طريق السعادة الأسرية (الهجر وضوابطه) .
		الزهد والرفائق والطاعات
٢-١ ٣-٢ ١٠٠٢ ٢ ٥ ٧ ٨	جمال المراكبي محمد رزق ساطور جمال عبد الرحمن عبد العزيز الشامي أحمد يوسف صلاح عبد الخالق اسامة الخياط	من أطاعني دخل الجنة - الاستقامة طريقك إلى الجنة . الموانع من إنفاذ الوعيد ١-٢ . حياة القلوب وسلامتها - من أسباب المغفرة . فضل المشي إلى المساجد وعمارتها . وقرآن الفجر . بيوت في الجنة منبر الحرمين (سبيل النجاة وطريق السعادة)
		قضايا عقديّة وفكرية
٨-٥	رشاد الشافعي	لماذا التوحيد « ١-٤ » .
٣ ٤ ٦ ١٠	د . عبد العظيم بدوي	الأمن والأمان في الإسلام . القرآن الكريم هو المصدر الأول للتشريع . الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهدم الأضرحة . التحذير من مخالفة الشريعة .
٣ ٧-٥ ١٢-١٠	المستشار / أحمد السيد	حرمة دماء غير المسلمين وأموالهم وأعراضهم . تذكير الأحباب بالأخذ بالأسباب « ١-٣ » . وقفات شرعية مع تطبيق الشريعة الإسلامية « ١-٣ » .
١ ٢ ٣ ٧ ٨	معاوية محمد هيكل	صور من الشرك الأصغر يجب الحذر منها . القول الجازم في الرقى والتمايم . أخلاق المسلمين الفاتحين وشهادات المنصفين . مقاصد الحكم الإسلامي وأثره على الفرد والمجتمع . الوسطية عند أهل السنة والجماعة .
٣ ٥	جمال عبد الرحمن	حتى لا يتهم الإسلام . السلفية صمام أمان للأمة .
١ ٣ ٨ ٨ ٨	التحرير أحمد يوسف محمود شلتوت أحمد صلاح رضوان د / تقي الدين الهالبي	خمس وثلاثون خاصية من خصائص الإسلام ملخص لبعض موضوعات خطبة عرفة وإمنهم من خوف / نبذة : حفاظ الإسلام على أمن غير المسلمين . بدع الجنازات والماتم . الطريق إلى الله واحد لا يتعدد تقي الدين الهالبي يرد على القبورين
١٢-١	علاء خضر - علي حشيش	واحة التوحيد - درر البحار من صحيح الأحاديث القصار

مناسبات دورية		
٩	شوقي عبد الصادق	أقبل رمضان فاروا الله من أنفسكم خيرا .
٩	عبدہ الأقرع	رمضان قد عاد أتوقن أن تعود إليه ؟
٩	معاوية محمد هيك	رمضان شهر القرآن .
٩	محمد الصادق	ظهروا قلوبكم ووجدوا صفوفكم .
٩	سامح أحمد أبو الروس	رمضان « نصر من الله وفتح قريب » .
٩	صلاح عبد الخالق	من علامات الصوم المقبول .
٩	مصطفى البصراي	ما يستحب في رمضان .
٩	محمد عبد العليم الدسوقي	إصلاح القلوب وصون الجوارح في رمضان .
٩	صلاح عبد المعبود	برنامج رمضاني مقترح .
٩	صلاح عبد المعبود	منهج مقترح بعد رمضان .
١٠	متولي البراجيلي	أثر عبادة رمضان على الفرد والمجتمع .
٩	أسامة سليمان	كيف نستقبل شهر الطاعات .
٩	عبد العزيز الشامي	دروس تربوية من حج سلف الأمة .
١١	عبدہ الأقرع	صيانة الحج من الرقت والفسوق .
١١	عبدہ الأقرع	ماذا بعد الحج ؟
١٢	د. أحمد نصر الله خير	الحج مشهد يوم عظيم
تحليلات شرعية لتواقع المعاصر		
٢	سامح أحمد أبو الروس	نافذة على أعجب العجائب
٦		« أربعين سنة » تاهوا .. أم يتيهون ؟!
١٠		المجاعة في القرن الأفريقي بين التامر والتخابر - شر البلية تشيخ الصحفية
٤	المستشار / أحمد السيد	وقفات شرعية مع أحداث الثورة المصرية
٥	د . جمال المراكبي	أنصار السنة والانتخابات
٧	صلاح عبد المعبود	الفتنة المقنعة / نبذة : فتن في الواقع المعاصر
حوارات وتحقيقات التوحيد		
١	إبراهيم رفعت	حوار مع فضيلة الشيخ عبد الله المدللج
٧	جمال سعد حاتم -	حوار مع عميد كلية اللغة العربية مبعوث رابطة العالم الإسلامي بالهند
١١	سامح أبو الروس	تحقيقات التوحيد (كيف تختار عضو مجلس الشعب القادم)
أخبار ورسائل الجماعة		
٦ - ٢	التحرير	بيان من مجلس إدارة الجماعة المركز العام بشأن ما أثير مؤخراً بوسائل الإعلام المختلفة مما نسب باطلاً إلى الجماعة - بيان أنصار السنة تجاه ما تمر به الأمة - بيان أنصار السنة وعلماء أهل السنة بمصر - وثيقة جمعية أنصار السنة المحمدية بمصر والمقدمة إلى الحكومة المصرية الجديدة - اجتماع فروع الجماعة بالمركز العام - زيارة الرئيس العام لدولة الكويت - أنصار السنة المحمدية على شبكة الإنترنت - من أخبار الجماعة - من أخبار الجماعة - من أخبار الجماعة .
١٠ - ٨		
المغازي والسير		
٩	د. أحمد نصر الله خير	غزوة بدر الكبرى
١٠	عبد العزيز الشامي	أويس القرني .. رؤية سلفية
طلب العلم والدعوة		
٢	أبو بكر الحنبلي	قواعد وأصول لطلب العلم الشرعي
٥	جمال عبد الرحمن	دور العلماء والدعاة في الأزمات
١١	معاوية محمد هيك	المنهج القرآني في الدعوة إلى الله

فبعض هؤلاء الصحفيين الذين يملنون بكتاباتهم صحف البلاد، ويظهرون في الشاشات على العباد؛ ليس لهم هدف إلا الإثارة التي تقوم على التهييج

إلى الإسلاميين.. قبل أن تبدأ معركة الانتخابات والسياسة

منحة السياسة الشرعية

لرفع الوعي السياسي الشرعي لدى العاملين بالساحة الإسلامية

أحرص على اقتناء مجموعة كتب السياسة الشرعية لنخبة من علماء
الشرعية وفقهاء التأصيل الشرعي للأحداث بما يوافق الرؤية الإسلامية المعاصرة ..
برسوخ علمي .. والتزام منهجي ..



٢٨ كتاب وبش
خصم 50%
فقط 250 ج
بدلاً 500 ج

إعداد نخبة من الباحثين
السياسيين برؤية
استراتيجية إسلامية



المركز العربي
لدراسات الإنسانية



بادر بحجز مجموعتك قبل نفاد الكمية

للاتصال والحجز: ٠١٤٤٤١٦٦٨٨